روايات رومانسية مترجمة

رهينة الحب

ايما دارسي

ترجمة : Rehana تدقيق : حسن الخلق تصميم : جمرة لم تحترق

الملخص :

www.liilas.com
www.liilas.com
www.liilas.com
www.liilas.com

" عفواً ، سيدة شابل ، هناك رجل عند الباب . . . " .

" أنت تعرفين بأنني لا يمكن أن استقبل المهنئين اليوم ، سيدة كيث " .

هزت كرسيها الهزاز ، وبصرها ثابت على لوحة من والت ديزني لبياض الثلج . ابتسمت وقالت في نفسها بالتأكيد بياض الثلج أكلت التفاحة المسمومة وتسممت كما تسممت هي حياتها بزواجها من غاري شابل . ولن يكون هناك أحد لإنقاذها ، لا أحد .

" أصر إنه سيد محترم . . . ويدعى ريك دوناتو " .

شعرت لارا بأن قلبها سيتوقف من الصدمة .

" من ؟ " ردت عليها ، وكأنها لم تصدق ما سمعته .

" قلت بانه يدعى ريك دوناتو. طلب مني أن أعطيك هذا " .

تقدمت منها ماريان كيث وأظهرت المغلف إلى لارا. ثم قالت :

"إنه ينتظر عند الباب. وأخبرني بأنه يرغب في الحديث عن محتوى المغلف معك ، سيدة شابل" .

رهينـة الحب

الأسم الأصلي للرواية

The Outback Marriage Ransom

نبـــذة :

حول سلسلة (فرسان من المناطق النائية)

هذه سلسلة حول ريك دوناتو، ميتش تايلر وجوني إيليس، ثلاثة مراهقين متمردين تمت محاكمتهم ، وإرسالهم إلى إصلاحية في الصحراء. وقد شهدوا نـجاحا كبيرا، وأصبحوا أصدقاء ورجال طموحين ، عندما خرجوا ليغزوا العالم كما غزت النساء حياتهم.

الآن، يجب على ريك ان يعود إلى الصحراء للقتال من أجل لارا سيمور ، فهي حبه القديم .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

رهينـة الحب

هي الجزء الأول من السلسة

بقية اجزاء سلسلة (فرسان من المناطق النائية)
مترجمة من دار الفراشة ضمن روايات أحلام

الجزء الثاني من السلسلة بعنوان
حارس المســاء
الجزء الثالث من السلسلة بعنوان
قيود من نار

الروايتان موجودة في قسم
أحلام المصورة
و
سلسلة أحلام المكتوبة

ترجمة :

Rehana

تدقيق :

حسن الخلق

تصميم :

جمرة لم تحترق

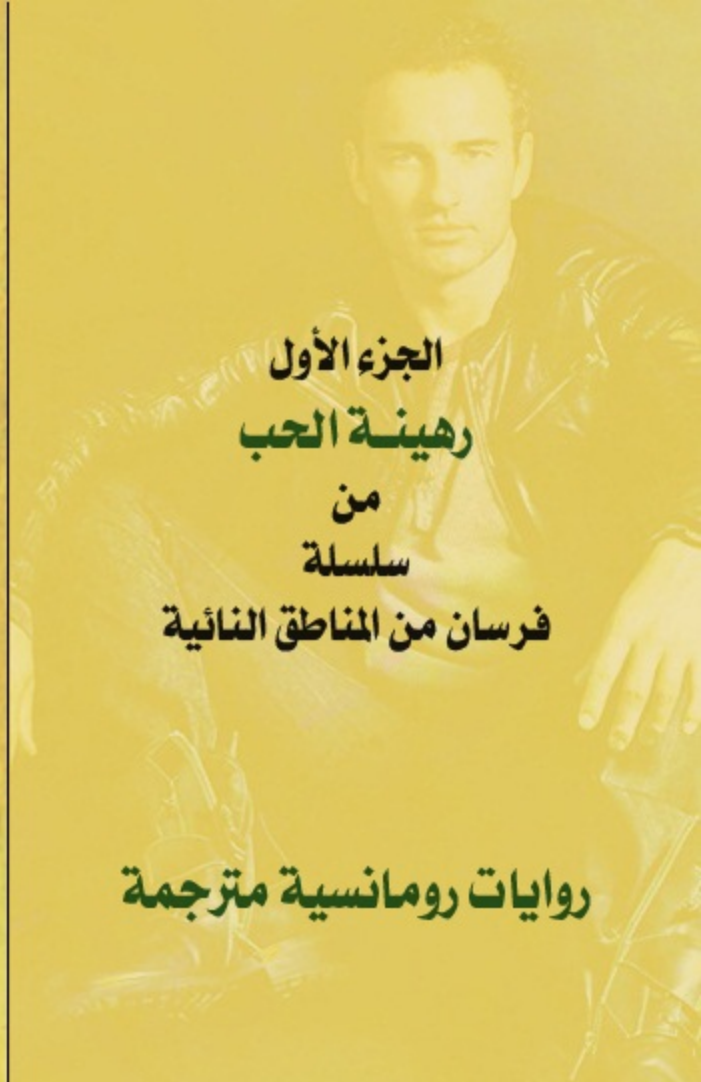

الجزء الأول

رهينة الحب

من

سلسلة

فرسان من المناطق النائية

روايات رومانسية مترجمة

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

اليوم الأول في غونداموا

* * *

كانت الطائرة تتوجه منحدرة نحو مهبط مغطى بالرمال الحمراء , لا تلمح العين حوله, على مدى البصر إلا أرضاً قاحلة, تكثر فيها الاشجار القصيرة , فضلاً عن مجموعة من الأبنية تعود لمزرعة تربية الخراف .

ها هو جوني يجد نفسه مرغماً في مواجهة هذا المناخ القاسي لفترة محددة من الزمن . . ولاشيء في هذا المكان ينبض بالحياة !

قال ريك دوناتو متمتماً :

" ليتني احضرت معي آلة التصوير"

أثارت ملاحظته تلك فضول جوني , إذ بدا جلياً أن التأثير البصري المريع لهذا المكان, لم يثر هلع ريك الذي اعتاد منذ نعومة أظافره على حياة المدينة.

كان غريباً ان يجيد لص مشرد مثله فن التصوير ولكن لعله اتى على ذكر آلة التصوير في محاولة منه لاظهار رباطة جأشه وإخفاء خوفه من المجهول الذي ينتظرهم !

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

كان شكل ريك الخارجي يحاكي شكل ذرية عائلات المافيا الإيطالية, بشعره الاسود الجعد وبشرته الزيتوني اللون وعينيه الداكنتين اللتين تومضان بحدة خطيرة . . . ولكن لو كان ريك دوناتو يتحدر فعلاً من عائلة مماثلة, لماتوانى احد المحامين الحاذقين عن إظهار براءته من تهمة سرقة السيارات, فيعفيه بالتالي من مشقة السفر على متن هذه الطائرة برفقة جوني وميتش .

" إنها بقعة نائية!"

تمتم ميتش تايلر بلهجة مفعمة بالكآبة, وعيناه مسلطتان على المشهد عينه:

" اظن انني أسأت الاختيار"

بدا واضحاً ان ميتش وقع فريسة القنوط . . . فخلافاً لـ جوني وريك , كان لـ ميتش عائلة مؤلفة من والدته وشقيقته اللتين لن تتمكنا حتماً من زيارته في هذا المكان البعيد...

ولكن اختيار السجن سنة بكاملها في مركز للأحداث بدلاً من العمل ستة أشهر في مزرعة للماشية . .

"كلا !"

تشدق جوني قائلاً:

" لا يمكنني ان أتحمل الحبس . . يمكننا على الأقل, ان نتنفس هنا "

" ماالذي ستنشقه ؟ الغبار؟ "

قال ميتش ذلك ساخراً, فيما كانت الطائرة تحط ارضاً, مثيرة خلفها سحابة من الغبار.

لم يكن جوني ينزعج من الغبار ويجده أفضل بكثير من السجن في زنزانة ضيقة . . وتمنى في قرارة نفسه ألا يميل ميتش تايلر الى المشاكسة خلال الأشهر الستة المقبلة أو ينفجر غضباً كلما تضايق من شيء ما.

كان الشاب محكوماً عليه بالسجن بتهمة الاعتداء . . صحيح انه ضرب الرجل الذي اغتصب اخته إلا إن جوني أحس بأن العراك يستهويه.

كان ميتش يتميز بعينيه الزرقاوين الثاقبتين, وشعره الداكن , وقسمات وجهه القاسية التي توجب الاحترام . . أما بنيته فنحيلة وذراعاه قويتا العضلات , أوحتا لـ جوني بقدرته على استخدام العنف.

لاشك أن العيش على مسافة قوية منه, سيكون مزعجاً للغاية, إن لم يخفف من حدة توتره قليلاً.

" اهلاً بكم في مجاهل أوستراليا "

قال الشرطي المرافق لهم ذلك بنبرة ساخرة:

" واحرصوا على الا تحاولوا الفرار , إن كنتم ترغبون بالبقاء على قيد الحياة "

تجاهل الفتية الثلاثة تعليقه . . . كانوا جميعاً في السادسة عشر من عمرهم , ولم يفقدوا بعد ذرة من حبهم الشديد للحياة , مهما خبأت لهم من مفاجآت , حلوة ومحزنة .

علاوة على ذلك, من الغباء جداً ان يحاولوا الفرار قبل ان يمضوا الستة أشهر , ليتمكنوا بعدها من المضي في حياتهم , وقد رضخوا للعقوبة التي فرضها عليهم القانون .

لم يكن ضمير جوني يؤنبه على مافعله, لأنه ليس تاجر مخدرات بكل معنى الكلمة . . جل ما اراده هو إنه يسدي خدمة لأعضاء الفرقة , فاشترى لهم الماريجوانا سراً, ليدخنوها بعد الانتهاء من حفلتهم الموسيقية . . . ولما دفعوا له ثمنها قبض عليه رجال

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الشرطة وهو يسلم المال للتاجر الحقيقي.
لم يحاول جوني الدفاع عن نفسه او الاعتراف بأن المال ليس ماله, خشية أن يشاع في عالم موسيقى البوب , بأنه وشي بهم , فيفقدون الثقة به . . . لذا , فضل أن يلزم الصمت ويتحمل العواقب كافة . .
سيقدرون له حتماً هذه الخدمة العظيمة , فيستدعونه بعد انتهاء مدة عقوبته في مزرعة المواشي ليعزف الغيتار مع أحد الفرق حتى وان حل محل أحدهم بشكل مؤقت .
تعلم جوني منذ صغره أن إرضاء الناس هو السبيل الاسهل للعيش بسلام .. وعلى الرغم من مرور سنوات , لم تفارقه بعد ذلك تلك الكوابيس المزعجة التي يرى فيها نفسه مسجوناً في خزانة مظلمة, وقد أثار غضب والديه بالتبنى .
ومع انتقاله للعيش في كنف عائلة جديدة , بدأ يتعلم كيفية التصرف . . . فوضع نصب عينيه خطة اتبعها في مختلف مراحل حياته :
ـ اكسب مودة الناس وتفاد المشاكل . . .
تمنى في سره أن يكون مالك هذا المكان إنساناً

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

عاقلاً , وليس مجرد سافل يستغل النظام العدلي ليحظى بيد عاملة مجانية, شأنه شأن تلك العائلات التي تتقاضى مالاً من الحكومة لتتبنى اطفالاً يجدون أنفسهم في نهاية المطاف مرغمين على الاعتناء بأنفسهم , وكسب رزقهم في تلك المنازل التي من المفترض ان تكون ملاذاً لهم .
تحدث القاضي مطولاً خلال المحكمة عن هذا البرنامج الذي يهدف الى إرشاد الصبية الضالين الى الطريق الصحيح وتعليمهم بعض امور الحياة الاساسية . .وكأن الحياة لم تقس عليهم, أو لم تلقنهم دروساً لا تنسى! .
كان جوني واثقاً من انه سيتمكن من التغلب على هذه المحنة بسهولة , وما عليه سوى ان يرسم ابتسامة عريضة على وجهه ويبدي استعداده للتعاون مع الجميع .
تقدمت الطائرة شيئاً فشيئاً, الى حيث وقف رجل ضخم الجثة قرب سيارة لاندروفر رباعية الدفع , ينتظر وصولهم .
كان عريض المنكبين والصدر, رمادي الشعر وقسمات

وجهه منحوتة , بدا واضحاً إنه تجاوز الخمسين من عمره ولكنه لم يفقد ذرة من وسامته أو قوته . . أقر جوني في نفسه بأنه من النوع الذي ينبغي معاندته , على الرغم من أن القوة البدنية لاتثير فيه الخوف . . . فقد كانت بنيته ضخمة وتفوق الصبية الآخرين ضخامة , مماجعلهم يفكرون ملياً قبل أن يفتعلوا عراكاً معه . . عراك اعتاد جوني ان يتفاداه , آثراً عليه المودة وحسن التصرف .

" يبدو ان جون واين عاد الى الحياة "

قال ميتش تايلر ذلك هازئاً , وهو يرمق الرجل الواقف ينتظرهم باستخفاف, فيما كان جسمه يئن من حدة التوتر.

" لا أرى حصانه "

رماه جوني بابتسامة عريضة, عله يهدأ من روعه , فتسهل الأمور عليهم جميعاً , فرد ميتش عليه بابتسامة ملتوية , احيت الأمل في قلب جوني , في أن يتمكن ميتش من الاسترخاء, مع مرور الوقت , لاسيما إن حظوا بمعاملة جيدة في هذا المكان .

وتنبه في تلك اللحظة لريك دوناتو الذي كان يحدق

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بفضول , وتساءل عما يدور في رأسه . . أتراه يجده غير مؤذ ولا يشكل خطراً عليه؟ أم تراه وجد فيه إنساناً لطيف المعشر؟ ما الذي يراه ياترى ؟

حاول جوني ان يتصور نفسه بشكل موضوعي . . فهو شاب قوي البنية , يليق به أن يلعب في الصفوف الامامية , في فريق لكرة القدم , شعره بني متموج , يتدلى فوق جبينه , وعيناه اللتان يمتزج فيهما الأخضر بالبني , تومضان بوميض يدل على مزاج حسن . . . واظب جوني على صقله . . أما فمه , فيعج بأسنان ناصعو البياض , تجعل ابتسامته معدية . .

وعلى الرغم من ذلك كله , وجد جوني نفسه عاجزاً عن منافسة ريك ديناتو لجهة وسامته . . . فتهافت الفتيات الشديد عليه أثار له متاعب جمة . . . إذ لم يتوان عن سرقة سيارة بورش ليتباهى بها أمام فتاة فاحشة الثراء .

لم يكن جوني يجد متسعاً من الوقت للعبث مع الفتيات . . . فهمه الوحيد كان عزف الموسيقى والسفر من مكان الى آخر . . .

توقفت الطائرة , فطلب الشرطي منهم أن يخرجوا

حقائبهم من تحت المقاعد الخلفية . . ولم تكد تمضي دقائق قليلة حتى قادهم خارج الطائرة , ليرميهم على شواطئ حياة غريبة عنهم . . حياة بعيدة , بعيدة عن حياتهم السابقة . .

كان التعرف الاولى منذراً بالسوء , إذ ضرب على أوتار جوني الحساسة :

" اليك الصبية يا ماغواير . . احضرتهم لك مباشرة من الشوراع لتروضهم "

رمى العجوز الضخم الجثة الشرطي بنظرة فولاذية :

" لم نعتد في هذا المكان على معاملة الناس بهذه الطريقة ! "

جاءت نبرة صوته رقيقة, وحملت كلماته بين ثناياها قوة حازمة دللت كل محاولة للجوء الى وسائل التعسف , أومأ الرجل للفتيان الثلاثة برأسه محيياً وقال :

" أدعى باتريك ماغواير وأهلاً بكم في غانداميرا . . في لغة السكان الأصليين , تعني هذه الكلمة (طاب يومكم) . . ارجو أن تعتبروا اليوم الذي وطأت فيه قدمكم أرض هذا المكان يوماً طيباً . . "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

و على الرغم من ذلك , وقف جوني يراقب الرجل الضخم الجثة , بحذر , وهو يدنو من ميتش الواقف في أول الصف .

"هل أنت . . "

بدت يده الممدودة له أشبه بساحقة للعظام :

" ميتش تايلر"

كانت نبرة ميتش توحي باستعداده لإشعال فتيل الحرب , فيما مد يده ليصافح الرجل بتحد :

" سررت بالتعرف عليك يا ميتش "

وصافحه بطريقة طبيعية خلت من النزعة الى الهيمنة .

ابتسم جوني له ابتسامة فتى يسعى الى نزع السلاح , فأثارت في نفسه الارتياح إذ مد يده مرحباً :

"جوني ايليس . . سررت بالتعرف عليك سيد ماغواير"

تحولت نظراته الفولاذية الى نظرات متفرسة , جعلت جوني يشعر بأنه يقيمه بطريقة لم يعهدها من قبل. . انقبضت عضلات معدته من شدة التوتر , فيما أحس بحرارة قبضته تتسلل تحت جلده , باحثة عن كل ماخفي عنه , فأصيب جوني بالارتباك . . . ارتباك لم

يعان منه من قبل . . .
وبعد أن قرر باتريك ماغواير إفلات يده , تقدم نحو ريك دوناتو الذي عرف عن نفسه بنبرة باردة , لم تفضح أمره البتة .
سأله العجوز :
"هل أنت مستعد للانطلاق ؟"
لاشك أن ريك لن يتوانى عن الانقضاض على العالم برمته إن دعت الحاجة, وتساءل جوني في سره عما إذا كان باتريك ماغواير يبحث عن شخص مثله . . .
أتراه فشل هو ايضاً في إظهار جانبه الليم ؟ قلما يهمه الأمر ! .
جل ماعليه ان يفعله هو ان يحاول تجنب إثارة المتاعب خلال الستة أشهر المقبلة.. لعله ليس مقاتلاً مثل ريك وميتش... ولكنه يعرف جيداً السبيل للبقاء و لا يحبذ مطلقاً المواجهات المباشرة .
واذ وقف ماغواير يتأمل الفتيان الثلاثة . محاولاً أن يكون فكرة عن عماله الجدد الذين سيعاونونه في هذا المكان المقفر, استرخت عضلات معدة جوني , و قد بدأ يشعر بذبذبات إيجابية تنبعث من رجل . . . يبدو

إنه اجتاز الاختبار , مهما كان نوعه, بنجاح . . من المؤكد أن اقامته في غانداموراً لن تكون سئية . . . عليه ان يرجئ خططه كلها ستة أشهر تاركاً لنفسه خلالها حرية الاستمتاع بالعيش في هذه الأرض الشاسعة الحالية .
نعم . . . إنه مستعد كل الاستعداد للمضي في هذه المغامرة, خلافاً لـ ريك وميتش . . .
تمنى جوني ايليس في سره ان تتوطد الصداقة بينهم . خلال فترة وجودهم في هذه البقعة النائية.. غير انه لم يتخيل أبداً أن تدوم الصداقة التي تنشأ بينهم , العمر كله فيتبادلون أسرارهم الصغيرة ويتكاتفون في أوقات الشدة.
إنه ميثاق غونداموراً الذي بدأ يتبلور وعلى رأسه باتريك ماغواير الذي سيلعب دور الأب الحنون . . . أب يحسن الإصغاء الى اولاده , ويدرك مكامن القوة في كل واحد بينهم فيرشدهم الى السبيل الصحيح للنجاح , محذراً إياهم من التحليق عالياً , ومرحباً دوماً بهم في ديارهم .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بعد اثنتي عشرة عاما قد مضت . ..
ريك دوناتو يجلس مع مساعدته ، كاثرين ليدجر في مكتبه في سيدني لرؤية الصور الفوتوغرافية التي تم تصويرها للمشاهير لجائزة صناعة السينما الاسترالية إنه يعتبر حدثاً كبيراً لهذا الأسبوع , كان من المصورين المستقلين ولديه سمعة طيبة , كان يبعث بالصور إلى وكالة عبر الإنترنت وبعضها يحللها فريقه لاختيار أفضلها كي تباع للمجلات حول العالم .
ريك أنيق دائما ، ويمتلك قدر كبير من السخرية . . .
لديه شبكة بفروع مختلفة في أستراليا ، ولوس انجليس ، ونيويورك ، ولندن . و لديه عدد كبير من الاتصالات الحريصة على الاستفادة من الشهرة التي لديه .
يهتم بالواقع المرير فيصور الحروب كصحفي , كما يحصل على الجوائز والاحترام في غالبية الأماكن .
عمله يلبي الطلبات من الصور بشكل محدود جداً , لأنها تؤخذ بطريقة صعبة , لذلك تعلم كيف يتم بيعها ؟ البعض يريدها صوراً جميلة , والبعض يريدها

ممتعة , والبعض تظهر المعاناة .
انه يركز بأن تكون هذه الصور ذات قيمة لكلا الجانبين من السوق , فتجعل الأغنياء والمشاهير يتمتعون بها , كما يضمن أن لا يبيع أي شيء سلبي في وكالته .
كم يُحذر ريك فريقه حول فرص التقاط الصور التذكارية ، بأن يكون الناس سعداء لتوفير متطلبات وسائل الإعلام، كما توفر صور للإعلانات الايجابية و المجلات كما يطلب الدفع بالدولار للصور الحصرية , إذا كانت الصور ترتسم عليها تعابير السعادة . . . هذه الوصفة السحرية للنجاح .
" فئة " . . كانت هذه كلمة السر للجنة ، على الأقل من حيث الثروة والقبول في المجتمع الراقي . كان هذا تفكيره في عمر ١٦ عاماً ، ولكن عندما بلغ الحادية والعشرين نسى أن يبحث عن حلول أخرى . ومع ذلك ، أدرك مع الوقت بأنه اصبح رجل اعمال يقدر بملايين الدولارات .
هبط رأس كاثرين على صورة فوتوغرافية التقطت في مطار يكثر فيه نجوم هوليوود ، فكر ريك ، وهو

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ينظر بتكاسل ، فلفت انتباهه احد ابرز الوجوه .
لارا!
رأسها منحني وترتدي نظارات شمسية . . وكان هناك جزءاً ملون بجانب خدها يكاد يكون لكمة ولكنه غير واضح بسبب النظارة السوداء! و فمها يبدو منتفخاً تتطلع للرجل الذي يرافقها , كان ذلك غاري شابل ، الصبي . . . ولي العهد الذي تزوجته والمدير التنفيذي الحالي للإمبراطورية التمريض المنزلي، التي بناها والده لقد ولد وفي فمه ملعقة من فضة ، وسيم ، وله سجل جيد يمكن أن يكون عليه نموذجا للنجاح، إذا أراد . لكنه لم يبدو جذاباً جداً في هذه الصورة . . . فمه مضموم بشكل مستقيم وعيونه انبثق منهما الشر الخفي . . يضغط بأحد يديه بقوة على أكتاف لارا .
" يا إلهي! هذه الصورة تنفع لصفحات الفضائح " . قالت كاثرين .
لارا وغاري تشابل ، بالتأكيد زوجين من طبقات المجتمع الأسترالي الغنية ، وكثيراً ما صورت شخصيتهما بشكل جميل .
كان ريك كثيراً ما شاهد عدة صور لهما من قبل

ولكن أبدا لم يرى مثل هذه .
" هل أتخلص منها ؟ " . سألته كاثرين .
" لا ! " . بادرها وقد بدا وجه كاثرين متفاجيء .
" ليست صورة سعيدة , ريك "
" لي حرية الطباعة والشراء وحقوق التأليف والنشر "
" ولكن . . . "
" إذا كانت ستباع ، سيقوم احدا بشرائها , وستكون ذخيرة للصفحات الفضائح، و أنا لا أريدها أن تنشر "
تكلم بأسلوبه المتشدد القوي جداً بحيث لا يمكن تجاهله , حاولت كاثرين أن تفهم لماذا ؟ فقالت :
" ريك هذا ليس هذا جزءاً من عملنا بأن نقوم بحمايتهم "
من الغريب أن لا يتلقى اتصالا من لارا سيمور بعد كل هذه السنوات منذ كان في غونداموا . . . ولكن في الحقيقة يعتبرها ضحية للعنف الجسدي من قبل زوجها .
كاثرين ، تنظر إليه وتسأله فيما شرد بأفكاره ؟
كانت عيونها خضراء ، وشعرها احمر , أنيقة وذات وجه جميل جذاب وهي حريصة على عملها , لقد أراد

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

لها أن تكون سعيدة في زواجها فهي تخطط للزواج من صديقها، وهو مفاوض كبير في أحدى البنوك .
في الواقع ، كاثرين تحبه ولكنه غير متأكدا مما اذا كان صديقها يحبها كفاية .
لكن كاثرين تريده ، أما لارا سيمور فهي لا تحبه . بالنسبة له، هي ممثلة ذات جمال أنثوي ، نحيلة نسبياً ، ذات شعرا أشقر مشرق ورائع ، أما ووجهها فذو ملامح دقيقة ، وعيونها شديدة الزرقة ، ولديها ابتسامة خجولة ، بشرتها ناعمة تتوهج مع أي لمسة خفيفة أنه يتوق لعناقها كراقص باليه رشيق .
ركز بمتعة على كل تفاصيلها ، كأنه يقدم على حلم غير قابل للتحقيق، مما اضطره إلى . . . . . لكن ذلك كان منذ فترة طويلة .
" التقيت أنا و لارا منذ فترة طويلة كاثرين " قال بهدوء .
" إنني أكره أن أراك عرضة للخطر" . قالت ذلك ثم اكملت .
"أنت .. شابل و لارا؟ " . قالت كاثرين بذهول .
" لارا سيمور . . . "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أكانت لارا هي السبب . . . " . أعربت كاثرين عن اعتقادها فاحمرت خديها حياء مما سبب إليها بعض الاحراج وسرعان ما تحولت بنظرها إلى الكمبيوتر.
" سأقوم بالطباعة " . تمتمت
" السبب بماذا ؟ " .أصر عليها ريك ، وهو يختلس بنظره إليها .
" لا شيء ريك "
" قولي لي على أي حال "
"يتحدث الناس عنك, دعنا نواجه الأمر . . . انت واحداً من اشهر العزاب في العالم من حيث التصويت . . كما لك الكثير من العلاقات مع النساء، ولكن . . . "
" ولكن "
وأخيراً قالت وهي تتطلع مباشرة في وجهه .
" أبدا لن يكون لديك علاقات جدية " .
" لدي حياة كلها أعمال، كاثرين "
" بالتأكيد " . هزت رأسها ، وهي تحاول طباعة الصور . فكر ريك فيما قالته.
نعم، سيكون من السهل ان يشعر بالانجذاب نحو أي امرأة جذابة , إلا أن الجاذبية لا تستمر طويلاً . وهذه

هي الحقيقة, وهو يعلم بأن النساء لا يهتمون بما يقدم إنهم فقط يهتمون بمشاركته بقوة نجاحه الكبير ، وماله.

كان لديه شقق في لندن ونيويورك وسيدني ، بسبب عمله, كما لديه أيضا سيارات كبيرة في كل مدينة ... جاكوار في لندن ، و لامبورجيني في نيويورك ، وسيارة فيراري هنا .

تذكر بسرعة البورش التي سرقها لإقناع لارا بأنه يمكنه شراء واحدة ... لكنه لم يفعل ذلك لماذا يتذكر إحباطه وهزيمته ؟ على الرغم من انه لم يعد ذلك الصبي الذي كان ؟ ولكن لا أحد يهرب من ماضيه ؟

كان يتطلع الى الصور التي قامت كاثرين بطباعتها ، إنه يريد أن يرى لارا سيمور ويبقى معها , لقد بدا له هذا أهم من أي شيء آخر , وكأنه يقول بأن هذا كل ما كان يحلم به.

" ألديك ظرف؟ " . سألها.

استغرقت كاثرين بعضاً من الوقت وهي تحضر مغلف من الخزانة وتسلمه له .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أطبعي خمس نسخ . . . " . أصر بحذر " وضعيهم في الخزانة ثم احذفيهم من الجهاز " .

عبست وهي تتلقى أوامره الغير عادية .

" كم يجب أن يدفعوا لك لحقوق التأليف والنشر؟ "

" أنا لا أهتم ". وضع ريك الصور داخل المغلف وختمه " سنفاوض على أفضل سعر ممكن" ثم مشى إلى الباب وقال " . الشيء المهم هو أن يدفعوا قدر الحاجة و سيفعلون "

" أنت محق " أجابته، دون أن تطرح المزيد من الأسئلة، على الرغم من سخطها الواضح .

ريك لا يهمه أمرها , فهي كانت مجرد نزوة بالنسبة له، لكن يبدو أن لارا كانت تمر بحالة سيئة مع غاري شابل ,وقد التقطت الصورة في المطار فهل كانت تحاول الهرب من زوجها ؟

العنف المنزلي يحدث في أي مكان ، وغالباً ما يتم إخفاء السبب . . . بسبب الخجل والخوف , لقد كانت والدته ضحية سوء المعاملة ، ثم ماتت نتيجة الفشل الكلوي . . كان لا يزال طفلاً , عندما حاول حمايتها ووالده يهاجمها , و في النهاية ألقي القبض على والده

بسبب هذا ، لم ينس أبداً خوفه من الإدلاء بالشهادة ضده في المحكمة .
إذا كانت لارا ممن يعيشون هذا النوع من الخوف لكنه ليس لديه الحق بالتدخل ومع ذلك ، هو لا يستطيع تجاهل ذلك , قلبه يحترق بضرورة التصرف .
شعر بالغبطة الكبيرة والسلطة الجامحة في القدرة على فعل ما يريد .
فهو لم يعد طفلاً في الشوارع , هو الآن شاباً غنياً , ولديه المال ليفعل ما يريد .
و بهذه المسألة ، يمكن أن يلعب أكثر من مباراة مع غاري شابل .
وقد سُرَ عندما اختار ارتداء بدله أرماني في صباح اليوم التالي، لأنه سيلتقي بميتش تايلر وقت الغداء في المدينة ، فالمحامون دائماً يلبسون بدله، وميتش كان محامياً كبير , فقد فعل ما أراد فعله , أما جوني إيليس فنجح في مجال الغناء في البلاد .
بعد تلك السنوات في غونداموا ما زلوا الثلاثة يتواصلون عندما يكونوا في نفس المكان , كما إنه لم يتزوج أي واحدا منهم .

www.liilas.com

عندما دخل ريك سيارة الفيراري تساءل عما إذا كان ميتش وجوني لديهم نفس المشاكل مع النساء بما يتعلق بتاريخهم ، بحيث لا يستطيعوا الاستمرار بعلاقتهم إلا بفترة زمنية معينة , يمكن لأنهم الثلاثة متعلقين ببعضهما البعض أكثر مع أي امرأة .
في الواقع ، يحتاج ميتش إلى أن يهزم غاري شابل ، إذا كانت هذه رغبة لارا .
بعد أن خرج من المكتب , ومن ثم من موقف السيارات إلى الرصيف الدائري ، توجه بعد ذلك إلى الضواحي , كان المغلف الذي يحتوي على الصور الفوتوغرافية معه فهو سلاحاً مهما لهذه الحرب التي يمكن أن تساعد لارا إذا أرادت ذلك .
انه يعرف أين تعيش , فهناك الكثير من الأخبار تشير إلى أن غاري شابل اشترى قصراً بـ ١٥ مليون دولار على حافة الميناء في فوكلوز ، وقد عرضت صور للارا و هي تشرف على الإصلاحات التي قاموا بها بالمنزل .
إنها ربة منزل كاملة فكر ريك , فهو لا يتخيل للحظة أن تكون حياتها الخاصة سيئة , إنها الآن بعيدة المنال , ولا يوجد هناك أي سبب لإقامة لقاء

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

معها , إنها الماضي لا شيء جيد سيحدث . . . سوى المزيد من الإحباط والهزيمة .

إذن لماذا يعتبره الآن استثنائي ؟ لأنها كانت صورة من حياته . . إنها لارا الجميلة .

ما الذي يريد ان يحققه اذا تدخل؟

حسناً، قد يبدو الأمر مضحكا، ولكنه يعرف بأنه لا يمكن أن يهدأ له بال حتى يكتشف الحقيقة وراء تلك الصورة .

ذهب إلى فوكلوز حيث منزل لارا , دق جرس باب القصر و انتظر عند الباب ، ولكن لم تفتحه لارا ، لقد فتحته امرأة في منتصف العمر , شعرها رمادي وترتدي ثوب أزرق ذو أزرار . . هذا الثوب الذي ترتديه يدل على انتسابها مباشرة إلى أعضاء فريق يعمل في القصر وعلى الارجح هي مدبرة المنزل .

" اسمي ريك دوناتو . جئت لزيارة السيدة شابل " . قال بتصميم .

" عذراً ، سيد دوناتو ، ولكن السيدة شابل لا تتلقى الزيارات هذا اليوم " . قالت كاشفة بأن لارا موجودة في المنزل .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أظن بأنها سوف تراني" . قال مبتسماً ، والظرف في يده " رجاءاً قدمي هذا المغلف للسيدة شابل و اخبريها بأن ريك دوناتو جاء لمناقشة محتويات هذا المغلف معها وسأنتظر جوابها "

" حسناً ، يا سيدي "

أخذت مدبرة المنزل الظرف وأغلقت الباب وانتظر ريك في الخارج .

بطريقة ما ، عرف بأن لارا ستعرف بأنه نوعاً من أنواع الابتزاز, و أن هذه النسخة ليست هي النسخة الوحيدة , إنه خائف من كيفية الاستفادة من هذه الصورة .

وهذا الخوف جعله يدق الباب . . . ما الذي سيحدث في حياته ؟ .

فكر في الأمر . . . ولكن لا يمكن الهروب منه .

* * *

كانت لارا تجلس على الكرسي الهزاز ، وتفكر بأن لا شيء سيخرجها من هذا الاكتئاب الذي تعيشه كفريسة مع غاري . . . إنها تحتاج إلى الفرار منه ولكن كيف ؟

حدقت في السرير الفارغ ، والى الأثاث الذي اشترته للطفل حيث ما زال في الصناديق فهي لم تخرجهم ولن تفعل ذلك لأنه توفي و أرادت أن تموت معه في نهاية المطاف حاولت ان تهرب , ولكن رآها غاري ولم يسمح لها بأن تهرب , لقد كان جميع الكشافين في مواقعهم .

كان عليها أن تهرب قبل أن يحصل حمل مرة أخرى لقد قال لها بأنه يريد ذلك و بشدة وسيحاول من جديد هذه الليلة , إنها لا تطيق ذلك لذلك اشترت علبة حبوب منع الحمل من الصيدلية في كينغز كروس ، ولقد أخذت تتناولها منذ أسبوعين فقط . أن حملها بطفل سيربطها بهذا الزواج والى الأبد , وسيكون من المستحيل أن تهرب . فغاري سيحبسها حتى لو كان لديها طفل منه , وهي لا تريد أن يحدث ذلك .

www.liilas.com

ظهرت ماريان كيث عند الباب ومعها مغلف ابيض كبير في يدها , غاري قام باستئجارها لها ، وكانت في غاية الامتنان للراتب الذي تحصل عليه , وقد تم توظيف جميع الموظفين من قبل غاري ، حيث يقدمون التقارير له .

كانت ماريان كيث تشعر في بعض الأحيان عندما تنظر إلى لارا بالتعاطف والاهتمام وكأنها مربية لها . و أكثر من مرة حاولت ان تعرف ما يحدث في داخل غرفة النوم , ولكن غاري كان حذر للحفاظ على خصوصيته باستبداد .

" عفوا ، سيدة شابل ، هناك رجل عند الباب . . . ".

" أنت تعرفين بأنني لا يمكن أن استقبل المهنئين اليوم، سيدة كيث " . قالت ذلك وهي على كرسي الهزاز ، وبصرها ثابت على صورة من والت ديزني التي تم إلصاقها على الحائط . كان وجه سنووايت متجهم , بالتأكيد بعد ان أكلت التفاحة المسمومة مثل زواجها بغاري شابل ولكن ليس هناك أحد سيقوم بإنقاذها . . لا احد .

"أصر بأنه رجل محترم . . . ويدعى ريك دوناتو"

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

أصيبت لارا بصدمة في قلبها , فسألتها وكأنها لم تسمعها :

" من؟ "

" قلت إن اسمه ريك دوناتو "

لا تصدق، بعد كل هذه السنوات! فكرت في الماضي , كم عدد المرات التي سعى ليكون معها مرة أخرى ، بغض النظر عما قام به , ريك دوناتو . . . ريكاردو حلمها الضائع .

إنه الحُلم الذي دفنته على مر السنين بدون أي علامة بدون أي اتصال . . والآن بعد فوات الأوان, لا يمكنها أن تسمح لنفسها برؤية من تحب .

" سألني أن أقدم لك هذا "

تقدمت منها ماريان كيث وأظهرت المغلف إلى لارا "

إنه ينتظر عند الباب وقال بأنك سترغبين في مناقشة مضمونها معك ، سيدة شابل "

هزت رأسها ، ثم أخذت الظرف وفتحته ، لقد صدمت من محتوى المغلف , و لبضع دقائق ، كانت مشلولة من الخوف وإلى الآثار المترتبة على نشر هذه الصورة :

" ماذا يجب أن أقول له ، سيدة شابل؟ "

سلمت .. بأن ريك دوناتو في انتظارها .. وعلى استعداد لمناقشة محتويات المغلف .

لم يكن لديها بديل يجب أن تسمح له بالدخول أو . .

زادت نبضات قلبها في صدرها مما جعلها تشعر بالضيق , فأخذت نفسا عميقاً ، فقرارها هذا سينقذها من غضب غاري .

" خذي السيد دوناتو إلى الفناء سألتقي به هناك " .

قالت بتردد و قلق .

" هل أنت متأكدة ، سيدة شابل؟ "

إن غاري سيكتشف من قام بزيارتها, لكن لم يكن هناك أي طريقة أخرى , يجب أن تعترف أن الله قد أرسله لها ! لكي تتمكن من الهرب ولكن من الأفضل أن تتجنب الذهاب الى الأماكن العامة والا ستتسبب في اعتقاله بسببها .

" أنا متأكدة ، سيدة كيث " . قالت بثقة أكثر مما كانت عليه في الواقع .

" حسناً " . هزت رأسها بالموافقة ، وانسحبت .

لا يمكن لها أن تتحرك بهذا المغلف الذي يعتبر كالديناميت الذي يمكن أن ينفجر في أي وقت دون

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

أن يكون هناك من سيقوم بإيقاف انفجاره .
حتى لو كانت قادرة على منع نشر هذه الصورة، فغاري سيعرف من أي شخص وسيعرف بأنه ريك دوناتو .
فـ ريك يمتلك عيون تشبه الظلام وشعره بني وناعم كالمخمل ، مما يجعلها تتعرف عليه من بين الوجوه من لون عينيه ...
ارتجفت و حاولت تهدئة هذه الأفكار القادمة مباشرة من ذاكرتها , لقد كانت في عمر ١٥ عاما فقط ، وريك في ١٦, كانا في غاية الرومانسية ... إنه حُلم مجنون مثل حلم روميو وجولييت .. وقد انتهى لأنه لم يسمح له بفرصة البقاء على قيد الحياة في هذا العالم الحقيقي .
إن لارا اعتبرت كل ذلك مجرد مسألة حياة أو موت , وقد ظلت صامدة، وهي تعلم بان لقائها مع ريك دوناتو لا مفر منه .
ركضت الى الحمام لتتأكد من مظهرها .. حاولت أن تخفي اللون حول عينيها بمساحيق التجميل , ثم وضعت القليل من أحمر الشفاه لتقلل التورم في شفتيها أما شعرها الأشقر الطويل ، أبقته كما هو

دائما ، مشرق ومسترسل على كتفيها .
كانت ترتدي سروالاً من الجينز الأزرق الفاتح و قميص بني بأكمام مخطط بالأبيض اخفت الجروح بمعصمها بكم قميصها , لقد وضعت النظارة الشمسية في ذلك اليوم ، بسبب انعقاد اجتماع في المحكمة .
سخرت من نفسها لغبائها على الأرجح ريك دوناتو لن ينخدع , لكن لماذا جاء إلى هنا . . . ؟ ثم أخذت نفساً عميقا في محاولة يائسة لتهدئة الاضطرابات بداخلها كان عليها أن تواجهه ، بغض النظر عن الدافع الذي جاء به إلى هنا .
أخذت الظرف مع الصورة للفناء ، في محاولة لتهدئة الخوف الذي سبب لها الألم في معدتها . . . كان هناك بالفعل، وينظر إلى مياه ميناء سيدني .
فوجئت برؤيته يرتدي حلة . فهي تذكر أسلوب ريك دوناتو سابقاً أما الآن فهو رجل يمكنه شراء ما يناسبه من عدة مصممين , لقد اصبح لديه السلطة لتمرير أسرار العالم بين صفحات مجلات الفضائح إذا أراد ذلك . . . على مر السنين ، قد قرأت بعض المقالات

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

جائزة المصور الصحفي التي تملكها شبكة وكالات الصور في جميع أنحاء العالم .
بحثت عن شعره الناعم الاسود الطويل الذي يصل إلى ياقته البيضاء ، ريك دوناتو يذكرها بأصغر الأمور ، حتى أصابعه المتشابكة عندما . . يقبلها .
إنها تذكر كل شيء بينهما وليس فقط قبلاته . . . التفت فجأة ، عندما شعر بوجودها, لم تستطع النظر في عينيه ، فعيونه كانت شاردة ولا تعرف أين كانت في هذا الوقت , كما أنها تشعر بالخجل ، كيف تحولت حياتها إلى سجن من الخوف؟ كانت مثل رحلة في اتجاه واحد .
" مرحبا، لارا "
جعلها صوته لينة ورقيقة النبض , ولكنها لم تتمكن من مواجهته بعد , تطلعت إلى فمه فشفته السفلى منحية عن شفته العليا , مثيرة وحساسة , ثم تذكرت ذقنه وأنفه الروماني .
تذكرت كيف كان يقبلها . . ببطء ، وبإغراء مثير , كان لديه روح رومانسية في ذلك الوقت لكن هذا لا يمكن أن يعود، فهناك خيارات مختلفة ، وقد اتخذت

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مسارات مختلفة . . .
" ريك ... " . أجبرت نفسها على التحدث باسمه وأشارت إلى الظرف الذي بيدها .
" لقد أخذت في المطار و أرسلت إلى وكالتي في سيدني صباح هذا اليوم لكي يتم بيعها لأي شخص مهتم بالشراء "
"أنت لن تبيعها؟ " . قالت ذلك وهي غير قادرة على وقف حالة الذعر الذي تشعر به .
" لا، لن نبيعها لارا " أكد لها ثم قال " في الحقيقة، أنا و مساعدتي ، اتفقنا أن تدفع وكالتي ثمن حقوق الطبع والنشر" . ثم أكمل حديثه .
" لقد دفعت كل ما يتطلبه الأمر "هز رأسه " وهذا ليس له صلة بالموضوع "
أومأت لارا بشكوكها .
" أنا لا أفهم . لماذا إذن أتيت إن لم يكن . . . "
" سأجعله استثماراً جيداً ؟ " . ابتسم فمه ابتسامة ساخرة وقال " . والغريب ، إنني جئت بسببك "
" بسببي " . كادت ان تبكي و هي تختنق بالعاطفة, ثم حدقت في وجهه و عينيه فأشرق إليها بهدف بعيد

المنال ، ولكنها لا تريد أن تتعلق بالتأكيد به ، والغريب بأن هذا شيء يجعلها تشعر بالخجل .

" انزعي نظاراتك لارا . انك لا تحتاجين إلى الاختباء مني ".

" أنا لا . . . " . هل تكذب ؟ ، أم تظهر وجهها . . . سوف تشعر بالإذلال " . اسمح لي بأن أحافظ على أقل باعتزازي بنفسي ريك "

" نعم حافظي على اعتزازك بنفسك ولكن فيما بيننا .. " قال بهدوء ، ليتيح لها ان تشعر بالثقة وهي بأمس الحاجة اليها .

وعلاوة على ذلك, لديه تلك الصورة, فقد اوقف نشرها إلا أن ذلك لا يجعلها لا تبقى مخفية !

استقامت بهزيمة ، و أزالت نظارتها ، وكشفت عن إصابة حول عينيها تميل إلى اللون الأرجواني .

" الحقيقة هي مجرد . . " . قالت وهي تحارب دموعها .

هزت رأسها وقالت :

" أنا لم أبلغ والدتي بأن زوجي هو الذي اعتدى عليَ "

تهربت لارا أن تسميه اغتصاب أمامه .

" لقد توفيت والدتي نتيجة الاعتداءات التي ارتكبها

والدي عندما كنت في الثامنة " . واصل حديثه " . أنا لا يمكنني أن احفظ عدد المرات التي حاولت فيها التدخل لمنع العنف عنها .

" عذراً . . . " . قالت في نفسها لقد ضربها غاري على رأسها، مما صعب عليها البلع و انحباس الدموع " . لا ، أنا أبدا لم اقل بأنه.." قالت في محاولة يائسة للحفاظ على بعض كرامتها .

" يمكنني أنا مساعدك لارا, إذا كنت تريدين "

" أوه، يا الله! " . لم يعد بمكانها السيطرة على نفسها, لقد شعرت بالانهيار فمشت إلى أقرب كرسي ، ودفنت وجهها بين يديها ، ومرفقيها على الطاولة ، وبكت لأنها مستحيل أن تهرب من زوجها , فهو لن يدعها تفلت من يديه .

علمت بأن ريك دوناتو كان يراقبها، وكانت تنتظره لكنه لم يحاول لمسها ، بل تكلم معها بكلام مريح, ولكن تصرفه كان لا يطاق , يقف بالقرب من الطاولة كأنه تمثال صامت ، لا يفعل شيئاً ، فقط إعطاءها وقتاً لتتوقف عن البكاء , في نهاية الأمر, لم يعد لديها أي فخر أو اعتزاز , كما قال ريك ،

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

هي فقط تحاول أن تحفظ ما بقي لها من فخر واعتزاز بنفسها .

" شكراً لك ولكن لا يمكنك القيام بأي شيء " رفعت رأسها، مما اتاح له رؤية الحقيقة في عينيها " باستثناء ما فعلته . . . مع التصوير الفوتوغرافي وأنا ممتنة للغاية لأنك أحلت دون نشرها ريك "

كان لا يزال ينظر إليها بنظرة غامضة, فقال :

" في المطار . . هل كنت تهربين منه ؟ "

" لا.. " . اعترفت " . أنا لا أستطيع الذهاب إلى أي مكان . . . دون علم منه "

" ألا يوجد أي دعم لك من الأسرة، لارا؟ " . كان سؤاله يدل على قلقه من عدم حصولها على المساعدة .

" والدي أصيب بنوبة قلبية ".

وجدت في عيناه السخرية من الوضع " . فهو في إحدى عيادات شابل , و أمي لا تريد أن تسمع أي شيء ضد غاري "

عرف ريك منذ أن كان طفلاً بأن ليس لديه أشقاء يلجأ إليهم , فاختار غاري ليكون صديقه, ثم خسر صداقته في ذلك الوقت عندما كان يعتبره نموذجاً

" هل تريدين مني أن أتركك و ارحل ؟ " . قال و هو يضغط بكل كلمة يقولها .

" أوه، نعم " . نظرت إليه بسخرية بسبب قدرها " . أنت لست ملزم بي ريك "

"هل أنت متأكدة، لارا ؟ " . قال بتحدى .

" كيف يمكنني أن اذهب بعيدا عن غاري شابل واتخذ القرارات بنفسي في حياتي؟ "

هزت رأسها، في موقف دفاعي .

"هذا غير ممكن "

" بلى " . تحدث بكل ثقة وغطرسة بحيث جعل إحباطها كبير .

" هل تعتقدين بأنني لم اختبر ما يمكن وما لا يمكن القيام به؟ "

" أنا قضيت سنة في مزرعة تربية الخراف في البرية ، بعيداً عن كل من اعرفه ! "

" كانت مثل الصحراء ! , لم أفكر في الأمر باعتباره طريق للهروب, لم يكن هناك احداً أعرفه , ولم يكن لدي أي فكرة كيف تعيش الناس هناك , لكنني عشت وتخلصت من الخوف ، و أخشى بأنني أعرف

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بشكل وثيق كل شيء ".

" نعم " . قالت ، وكأنها تعارض محكمة لا يمكنها أن تقوم بأي شيء حيال حياتها الغنية والمتميزة التي عاشتها دائما , بالإضافة الى اليأس الذي تشعر به .

" هل أنت مستعدة للخروج معي الآن ؟ بدون أمتعة . . فقط أنت ، تعالي معي ، وتركي كل شيء وراءك . ".

" اخرج . . معك ؟ "

كانت هذه مفاجأة , فالرجل الذي أمامها ريك دوناتو في نظرها لا تعرفه , فكيف تقوم بإجراء حاسم وهي ليس لديها عنه سوى الذكريات الرومانسية في سن المراهقة حيث كان في الـ ١٨ من عمره !

" هذا الميناء الخاص بك آمن، لارا " . قال بدون تردد :

"سأرسلك إلى غونداموا ، حيث ستكونين محمية من أي اضطهاد من زوجك وسيكون ملاذا آمنا لك طوال الوقت الذي ستستغرقينه لكي تحصلي على الطلاق " .

كان يعرف بأن غونداموا منطقة بدائية وكأنه نهاية العالم . . .

" أفضل أن تقرري بسرعة " . نصحها " .فإذا كنت ما

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

تقوليه صحيح، عن زوجك، وعلم بزيارتي، سيشك ".

" كيف أفعل وأنا لا أثق فيما تفعله أو تقوله؟ "

سألته، وهي مشلولة أمام الخوف من العواقب المترتبة على اتخاذ هذا القرار .

" أنا أعرض عليك . . . فما الذي ستخسرينه إذا وثقت بي؟ "

" إذا لم تنجح خطتك ، سوف أكون أسوأ حالاً من الآن بكثي ر"

" لن تفشل"

" قال لي غاري بأنه هناك رجل يراقبني ، ويراقب المنزل , ويراقب خطواتي "

" سيارتي أمام المنزل , ولدي الموارد اللازمة لنبقى بعيدين دون ان يتبعنا أي شخص "

تحدث بهدوء ، مما جعلها تهدئ من حالة الذعر التي سيطرت عليها وتبدلت من مشاعر الخوف ، إلى الأمل الكبير ربما يجب عليها أن تفعل هذا ؟ هو سيأخذها إلى مكان آمن بعيداً عن غاري ولن يستطيع العثور عليها , إنها مزرعة لتربية الأغنام في الصحراء , ولماذا لا ؟ يجب أن تكون أكثر تحضراً وتستطيع العيش

في مثل هذه الأماكن .
" ستكون لك هذه فرصة ، لارا لتعيشي حياة مختلفة ، ولكن عليك أن تكوني أكثر هدوءاً "
أخذت نفسا عميقا , وقالت :
" هذه غوندامورا . . هل هي ملك لك؟ "
" لا ، ولكني عشت هناك , وسوف تكونين موضع ترحيب فهذا المكان جيد للاسترخاء إذا كنت تريدين ذلك "
يمكن أن تفكر فقط في الحرية ، فالحرية ليس لها ثمن .
"لا استطيع أن افعل ذلك . . فعندما نصل إلى هناك . . سأكون مدينة لك ريك "
ابتسم قليلا , وقال :
" أنا لا اهتم بالمال "
المال! كيف تفكر في المال؟ وهي تنظر إلى هذا الرجل الذي أصبح قويا بما يكفي ليطعن في غاري ، إذا أراد ذلك .
هل يساعدها بسبب تعاطفه مع وضعها ؟ ماذا لو كان مثل غاري ؟ الذي لم يكن تهمه تطلعاتها , لا . .

لا يمكن أن يكون مثله، لو كان مثله لما تحدث عن أمه و لم يسمح للخوف أن يتعمق فيها .
" يمكنك أن تدفعي لي إذا كنت تفكرين في ذلك بعد الطلاق " . وهذا كسر حاجز الصمت .
" كيف يمكن ترتيب أمر الطلاق . . . ؟ "
" أنا أعرف الشخص الذي يمكنه أن يفعل ذلك . . . لا تقلقي لارا. . . ميتش يستطيع التفاوض مع غاري شابل دون أن يتصل بك " .
هزت رأسها بعدم التصديق , كانت تريد أن يحدث كل شيء بسرعة ، وعليها أن تتماسك من اجل ذلك.
" هل أنت متأكد؟ "
" تماماً " . أشرقت عيناه السوداء عندما جاء وأخذ المغلف من على الطاولة "سيتم استخدام هذه الصورة في الحصول على تعويض عادل مما عانيت على يدي غاري شابل .
نظرت إليه ولاحظت نفس القوة التي تسيطر عليه عندما كان ريك دوناتو مراهقاً . ولكن تمت السيطرة عليه من قبل الشرطة عندما سرق السيارة , ولكن الآن ليس له حاجة إلى السرقة , فلديه المال

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

والسلطة لمساعدته في أي أمر .
أدركت لارا مع شعورها بالأمل سواء كان قرارها صائباً أو خاطئاً ، أن تثق به , بغض النظر عن الخطر المحدق بها , فالأمر يستحق كل هذا العناء وستقبل اقتراحه, على الأقل عليها ان تحاول .
وقفت وهي تشعر بأن الأدرينالين يندفع إلى جميع أنحاء جسمها و قالت :
" أنا مستعدة للقيام بهذا الاقتراح الذي هو قرار بالنسبة إليه "
هز رأسه موافقا على موقفها .
" لا حاجة لتقديم أي مال لارا , احضري رخصة القيادة وكل شيء تحتاجين اليه عادة "
" سأستغرق بضع دقائق، ريك ,ستنتظرني هنا ؟ "
" نعم ، يمكنك وضع النظارات الشمسية إلى الخلف "
فعلت ذلك ووجدت نفسها تبتسم له ، كيف لا ؟ وهو وعدها أن تكون حرة .
" شكرا، لك ريك" ثم ابتسمت مرة أخرى .
" دائماً أريد أن أكون الفارس الذي ينقذ الفتيات من المحن , إنه لشيء رائع أن أساعدك لارا , وهذا كافياً بالنسبة لي " .
إنها تشعر بالطمأنينة, لأنها تشعر بأنها آمنة معه.
ولكن هل يريد شيئا في المقابل؟
شعرت لارا بأنها في إحدى الحكايات ، وبأن أحلامها ستتحقق ، إذا ريك أنقذها من غاري ، سيكون بالفعل أميراً حقيقيا .

* * *

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مرت دقائق ، وبدت كل ثانية حاسمة لريك . . . مشى خلال الفناء ، على أمل أن لارا لا تغير رأيها أو تصاب بحالة ذعر حول قرارها .

تطلع إلى ساعته وشعر بأن الوقت ينفذ . . . ماذا اذا أخبر شخصاً ما غاري شابل حول زيارته . ؟ اذا رحل بها الى وطنه يمكنه بعد ذلك مواجته و مواجهة كل شيء سمع صوت خطوات .. انتقل لمواجهة الخطوات التي جعلت جسمه كله يتوتر .

كانت لارا . . . وقد جلبت معها حقيبة وقبعة .

" أنا مستعدة " . قالت بصوت كله عزم واثارة .

"هيا بنا ". قال ، دون أن يلاحظ أي تردد لدي لارا ، ليخفف عنها .

كانت مدبرة المنزل في بهو الفندق. فقالت وهي تتطلع اليها وتخطو بخواتها اليها .

" سيدة شابل . . . ! "

" سأتركك لحظة " . قالت لارا وهي تحول نظرها إلى الميناء " . نحن لن نأخذ، السيدة كيث "

رافقتها المربية الى الباب .

" سيدة شابل . . . اطلب منك أن تعيدي النظر فيما

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ستفعلي "

عرف ريك ما يحدث هناك ، فوضع يده على كتف المربية ، وحدق في وجهها وقال :

" لا تقلقي انا سأعتني بها ".

هزت رأسها قليلا ومشت بعيداً ، وقد اعطتها إجازة لمدة يومين دون أن تحتج , ثم بكت لارا من الخوف .

" ريك هذه السيارة تجذب الانتباه "

" نحن لن نسافر بها لفترة طويلة" أخبرها

كان من الجيد أن يكون وراء عجلة القيادة، وبدء بتشغيل السيارة , ان لارا الآن في عهدته، وليس هناك ما يمنعه بأن يأخذها بالطائرة الى غونداميرا . . كان لديه إغراء لتشغيل السيارة بأعلى سرعة ، لكنه سيكون أكثر ذكاء حتى لا يلفت الانتباه .

حالما غادرا قصر شابل، كانت هناك سيارة رمادية من ماركة سيدان ، متوقفة ثم بدأت تتبعهم تحاول الوصول الى سيارة الفيراري, السائق الذي كان يقودها يرتدي نظارة شمسية وقبعة .

لم يكن ينوي ريك مواجهتها , كان من الأفضل أن لا يفعل ذلك , وعندما اضاءت اشارة المرور الحمراء في

المحطة الأولى، استخدم هاتف السيارة ليتصل بالمكتب كانت كاثرين على الرصيف الدائري فردت بسرعة أثناء قيادتها .

" كاثرين اذهبي إلى المكتب , لارا تشابل معي ، وأنا بحاجة لمساعدتك إلغي جميع مواعيدي للساعتين المقبلتين ، واحضري محفظتك ومفاتيح سيارتك وانتظريني في موقف السيارات تحت الأرض . . . سوف نصل في عشر دقائق حسنا؟ "

" سأكون في انتظارك ، ريك "

" ريك لديك اجتماع عمل مع رئيس تحرير مجلة في فترة ما بعد الظهر "

" حسنا , شكرا لك "

" من هي كاثرين؟ "

رد على سؤال لارا في الوقت نفسه ، فلقد شعر بخوفها الواضح من أن يكون هناك شخص آخر يعرف ما سوف يفعلونه .

" انها كاثرين ليدجر , المساعدة التنفيذية لي في مكتب سيدني وانني على ثقة عمياء بها "

" هل رأت الصورة ؟ "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" نعم "

أخذت لارا نفسا عميقا وقالت .

" أفترض بأنك ستقوم بتبديل السيارات " .

" دقيقة واحدة " . حول نظره إلى السيارة الرمادية اللون ليتابع ما يجري مع رجل الذي يقودها .

تساءل ريك عن عدد المرات التي تم منعها من الفرار و معاقبتها ثم قال لنفسه بأن لا صلة له بهذا الموضوع، انه من الماضي, عليه الآن أن يقوم بتأمين مستقبلها .

في الإشارة الحمراء المقبلة، سيتصل بمدير المطار لكي ليقوم بتجهيز طائرة جوني الخاصة في مطار بانكستاون .

" هنا ريك دوناتو, أريد تجهيز الطائرة الخاصة بجوني, سوف اذهب إلى بورك و أرجو إرسالها إلى مدرج المطار , وينبغي أن أحصل عليها بعد ساعة "

"هذا ممكن ، سيد دوناتو , هل ترغب في شرب شيء على متن الطائرة ؟ "

" نعم ، لشخصين "

" حسنا, لا توجد مشاكل"

استمعت لارا , ثم تنفست نفساً عميقاً مرة أخرى

وقالت :

" طائرة خاصة ؟ "

فرد على سؤالها وهو يهز رأسه :

" إنها ملك لصديقي وقد أخذت الإذن لاستخدامها عند الحاجة وصديقي جوني في الولايات المتحدة الآن وليس في حاجة إليها "

" أنت تعرف كيف تطير ؟ " . بدا صوتها مندهشاً فابتسم لها وقال :

" لا تقلقي, لقد حصلت على رخصة القيادة وقد قضيت آلاف الساعات في الطيران "

" و بورك ...؟ "

" إنها المحطة الأولى سوف نقوم بشراء بعض الملابس المناسبة لك قبل أن تذهبي ".

" أنا لم اجلب معي الكثير من المال ولكن لدي بطاقات الائتمان إذا لم يقم غاري بـ ..."

" لا تفكري في استخدام بطاقة الائتمان لأنه يمكن لغاري أن يتتبعنا باستخدامها , إذا لم يكن لديك المال الكافي سأقرضك ".

لم تفكر لارا أن تعارضه , يبدو أن ريك سعيداً على

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الرغم أنه تورط في مشاكلها .

كل ذلك جعل ريك يتذكر السنوات التي عمل فيها سريعاً وعرف بأن التخطيط له أهمية بالغة من أجل البقاء , لكن في هذا الوقت المعركة مختلفة , تدفق الأدرينالين في دمه , ولكن هذه المعركة مهمة لأنها حياة لارا وهي في خطر.

في هذا الصدد لم يكن لديه أي شك , فلارا كانت مسجونة في قصر فوكلوز , وغاري شابل يستحظتق أن يخسر زوجته .

كان ريك ينوي أن يعطيها الوقت , الغريب في الأمر انه بعد كل هذه السنين ما زال يشعر بأنه مرتبط بها وبقوة , فهي حبه الأول , و حبه الوحيد .

كان كثيراً ما يفكر إذا كان غاري شابل يناسبها لأن الحقيقة حول زواجهما كانت مختلفة جداً مما كان يتصور , فهو يشعر بالغضب الهائل ضد هذا الرجل الذي يحاول تدمير لارا .

تطلع في يديها و لم يرى أي خاتم , إنها بالفعل شجاعة , على الرغم من إنها تعتبر نفسها خائفة , إن لديها أدلة ضد غاري كما إنها تعتمد على ما وعدها

به.
يشعر بأنه مرتبطاً عاطفياً بذلك , ربما بسبب شبح الماضي ، فهو ما زال يذكر تلك العلاقة البريئة التي كانت بينهما.
بغض النظر عن ذلك . . . فلقد جاءت معه ولن يخون ثقتها .. أولاً وقبل كل شيء ، يجب أن تكون آمنة , ثم تطلب الطلاق وسوف يذكر ذلك في الاجتماع في الغداء .
فتذكر بأنه دعا ميتش على الغداء ، ولكنه ترك له رسالة يلغي فيها الغداء وسوف يتصل به ليلا.
" هل تحدثت مع المحام؟ " . سألته لارا .
" ميتش يعرف كيفية إجراء الطلاق "
" هل هو محام ...؟ " . نظرت إليه بفضول " . هل كل أصدقائك يمكن أن يكونوا مفيدين جداً، ريك ؟ "
كان لديه العديد من الأصدقاء ، ولكن يمكن الاعتماد عليهم فقط في بعض الحالات , وليس في مثل هذه الحالة .
" جوني و ميتش كانا معي في غونداميرا " . قال :
"وكان صاحب المزرعة باتريك ماغواير، بالنسبة لنا

الأب في كثير من لحظات حياتنا المهمة , و جميع هؤلاء الرجال سيقومون بكل ما في وسعهم لحمايتك لارا ".
" وذلك بناء على طلبك ؟ " . هزت رأسها " أنا لا أحب أن يتم تجريح الناس ، أو إرهابهم من قبل زوجي , و أنا لن أقوم بذلك " . تنهدت قائلة " و أنا لن اطلب منهم القيام بذلك " . ابتسم في وجهها " إذن جميعهم رجال حقيقيين " . ابتسمت ثم اكملت " وأنت واحد منهم , فأنت تعتني بي . . . أنا لا أريد أن تدمر غاري ، ريك افعل الأشياء بطريقة صحيحة , لا أريد أن يكون هناك . . مشاكل . . بسبب مساعدتك لي "
انه معجب بها , لأنها تشعر بالقلق على غاري وعلى أصدقائه في حين حياتها كانت في خطر.
" هناك أوقات يجب فيها أن تتوقف بعض الأمور، لارا " . قال بهدوء " . سنكون من الناس التافهين إذا لم نفعل ذلك ".
كان هناك الكثير من الظلم في العالم وخلال سنوات عمله ، قد تبين إن التقاطه للصور بالكاميرا لم يغير من الأمور كثيراً كانت مجرد وسيلة للتعبير عما هو

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

إنساني و غير إنساني للعالم لعله في هذا الوقت في حاجة بالفعل إلى إحداث تغيير ، على الرغم من أنه يحترم حياة لارا .

كان يقود سيارته في موقف للسيارات واستخدم البطاقة للدخول .

" لا اضمن سلامتنا من غاري لأن هناك سيارة من قبله تتبعنا .. .. لذلك يجب أن نغير السيارة وسوف تقوم كاثرين بإيصالنا بسيارتها .. حسناً ؟ "

" نعم "

تمت عملية الهروب بشكل طبيعي ولم يكن هناك أي عقبات وبحلول منتصف النهار كانوا في بورك . . . افتتح ريك حساب في أحد البنوك المحلية ، وأودع فيه بضعة آلاف من الدولارات ، ثم أعطاها البطاقة وأرسلها للتسوق كما أعطاها أيضاً مفاتيح سيارة مستأجرة من المطار .

" ما الذي أحتاج إليه ريك ؟ " . سألته بقلق " إنها منطقة جديدة تماماً بالنسبة لي ".

كان ريك مسرور لأنها قبلت التحدي بقضاء فترة في الصحراء ، وقد تبين بأنها ليست من تلك النساء

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الغنيات المدللات , فهي من الذين يقاتلون من اجل حياتهم وتساءل كيف سوف تتعامل مع عزلتها ؟

" السروايل، والجينز ، والأحذية المريحة، مثل الصنادل " قال " . وقد تحتاجين إلى معطف وبعض من البلوزات قد يكون الجو بارداً في الليل واشتري أشياء عادية كلاسيكية جداً , وتستطيعي أن تنظري حولك لترى ماذا يرتدي الناس؟ "

حدث نفسه بأنها قد لا ترى أي شخص في الأشهر المقبلة . . . إنهم في أواخر شهر فبراير ، موسم الأمطار ، وسيكون الطريق إلى غوندامورا غير سالكاً فالطريقة الوحيدة للوصول إليها عن طريق الجو . . . على الرغم من إن غاري شابل سيكتشف مكان وجودها ، ولكن سيكون من المستحيل الوصول إليها فباتريك ماغواير لن يسمح بهذا .

" يجب أن تسرعي لارا " . حذرها " نحن لدينا فقط خمس ساعات حتى نصل إلى أراضي غوندامورا قبل أن تغيب الشمس ".

" سوف أحاول أن أكون سريعة " . وعدته مبتسمة " فلا يوجد أحد سيهتم بمظهري ، سواك ! "

لم يكترث من تعبيرها ولكنه ملأ قلبه فرحاً .
" لن يستطيع أحد الاتصال بك في الصحراء ليحكم على ملابسك ,فقط هناك شخص لا يهتم بهذه الأمور , لارا ".
" شخص . . . " . ابتسمت " لقد فقدت الفتاة التي التقيت بها ، ريك ".
هز رأسه . . . لقد نشأت بينهما عندما كانا شابين في عمر المراهقة " هذه هي فرصتك لاكتشاف من أنت الآن .. سوف انتظرك في السيارة ".
شاهدها تمشي في الشارع ورأها تتمتع بأول طعم من الحرية . . . كان من الجيد أن يراها بدون خوف ، فهناك فرق كبير .. انه بالفعل يستحق المكافأة على ما قام به اذن الخطوة التالية هي إخبار باتريك عن وصولهم . . . كان هناك مكتب بريد يستطيع فيه استخدام الهاتف عمومي ، لحسن الحظ كان باتريك في المنزل و ليس في المراعي .
" أنا ريك " . قال : " أنا في بورك وسوف اهبط في غونداموراً قبل غروب الشمس ".
" عظيم ! سألتقي بك في مهبط الطائرات و أنا سعيد

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بسماع صوتك ".
" باتريك ، أنا معي شخص آخر وعدتها بأن تكون ضيفة لمدة عام كامل ".
" سنة ! "
" ستعجب بها مع الوقت " . ثم أوضح ريك الوضع بشكل سريع , فاستمع باتريك ولم يعلق حتى انتهى ريك من حديثه .
" أهي لارا ، يا ريك ؟ " . سأله " الفتاة التي سرقت من اجلها السيارة ؟ أهي التي أردت أن تخرج معك ، أما زلت ..."
" أريد أن أنقذها يا باتريك , فسوف تبقى آمنة معك , فهي تحتاج إلى وقت لوضع حد لزواجها ".
" لقد اعتقدت بأنك قد نسيتها " . حذره ، بتعبير كله جدية " فليس جيداً أن تغادر من سجن إلى آخر ، وإذا شعرت بأن غونداموراً هو المكان المناسب , ستكون بموضع ترحيب طالما كانت ترغب في البقاء ".
" هذا كل ما اطلبه .. إنها رغبة لارا و أنا لن استطيع أن اعمل ضد إرادتها ".
" هذا عادلا جداً " .

" شكرا لك ، يا باتريك ".

" لا استطيع الانتظار للقائها ".

قد لا تحدث الأمور كما يعتقد . . . فكر ريك في هذه الكلمات وهو ينتظر لارا ويشرب القهوة التي اشتراها.

كان يعلم بأنه لا يريد أن تكون لارا الزوجة المعتدى عليها , ولكن بتحريرها من غاري شابل . . . سيرى السعادة في عينيها . . انه يريد أن يجد تلك الفتاة التي جعلت كل لحظة قضاها بجانبها مميزة بشكل لا يصدق .

أو أن هذا من شأنه أن يكون حلماً للشباب ، في محاولة منه للمس النجوم ؟

هز رأسه ، وقبل ما قاله باتريك لكن ذلك لم يقتل الأمل في قلبه .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع

كان ريك يتكئ على السيارة مسترخياً و قد ترك سترته على متن الطائرة و طوى أكمامه وفتح ياقته .
توقفت لارا وهي تمشي إلى السيارة, لاحظت وهي تنظر إليه بمسافة ، بأنه كان أكثر جمالاً من غاري , وكانت ذراعيه ذات عضلات قوية, وكتفيه عريضة.
إنها لم تتصور بأنه يعمل مصور صحفي ، ولكن من الواضح أنه عمل في مناطق مختلفة ومنها عمله في مزرعة أغنام في الصحراء . . . ولكن كيف عمل في غونداموا لأول مرة ؟ هل كان هذا خياره وهو شاب من المدينة ؟!.
يمكن أن يكون غنياً جداً الآن ، ولكنه بالتأكيد مختلف جداً عن الرجال الذين عرفتهم فريك دوناتو لم يتغير . . هو مختلف ، وهي تحب هذا الاختلاف , فهي أبداً ليست خائفة منه .. انه جذاب ومثير , و أكثر من ذلك غريزياً تشعر بأنه حساس , ربما يرجع ذلك لأنه رأى أمه يُساء إليها .
معاملته لها عندما كانوا مراهقين ، معاملة مميزة وكأنها أميرة . . . حسنا ، هي الآن تبدو معدمة ، و لا تريد أن ينظر إليها على أنها أميرة مرة أخرى .

كانت تسير راضية عن الملابس الجديدة التي اشترتها.
هناك بعض التطريزات عليها , و أنيقة إنها الآن حرة من غاري ، ولن يتعرض إليها , ولن تتعرض إلى نظرات الرجال رآها ريك ولوح لها ، استعداد للذهاب . . تعتقد لارا بان ريك رجلا يحب عمله ، فرغم انه متعب إلا انه يبدو عليه السعادة ، إنها متعجبة لأنه ما زال على الطريق و متورط معها في عملية هروبها ، وصلا إلى الطائرة الخاصة وكان من الجيد أن تتذكر بأنهما سيصلان قريباً إلى الوجهة النهائية . . . و بغض النظر عن ما كان أو ما كانت عليه فريك قال لها بأنها ستكون في مأمن ، وهذا ما تعتقده .
وعندما اقتربا من محطة هبوط الطائرة الخاصة بغونداموا رأت لارا الأراضي الواسعة ، والمناظر الطبيعية الشاسعة, و السهول التي لا نهاية لها ، بعيدة عن أي حضارة.
" إن غونداموا كبيرة جداً !"
" مائة وستين ألف فدان . . باتريك لديه هنا ٤٠٠٠٠ من الأغنام ".
حاولت أن تحسب بعقلها.

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" هل تعني أن كل خروف له أربعة فدادين . "
هز رأسه.
" قد يكون من الصعب جدا الحصول لها على الطعام هنا "
" أليست الأراضي كبيرة جداً على باتريك ليديرها ؟"
" هناك طائرة، وشاحنة، وحصان، ودراجة يعتمد على ما يريد أن يقوم به "
"ماذا عن المباني؟ ... تبدو انه يوجد بلدة صغيرة هناك "
" يوجد منازل، ومديرة المنزل، وطباخة البيت ، ومشذب الأشجار، ومصرف ، ومكتب مزرعة ، ومدرسة وعادة ، هناك ١٢ شخصاً يعملون من الأسر ، وحوالي ثلاثين شخصاً يعيشون في مزرعة وسيكون هناك شركة، لم يتم استخدامها . ومعزولة , والبريد يأتي مرة واحدة في الأسبوع على متن الطائرة ".
تبدو كالجزيرة بالنسبة إلى لارا فهي كافية في حد ذاتها، فهي محاطة بالأرض، وليس بالماء .
"كيف وصلت إلى غونداموراً، ريك؟ كيف سمعت عنها؟ "
تجاهلها بكتفيه.

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" لقد قدم إلي القاضي عندما سرقة البورش خياران: إما أن اقضي حكمي فترة من الوقت في مدرسة إصلاح الأحداث أو العمل في مزرعة في الصحراء , فاخترت العمل في المزرعة ! "
" لقد خلق باتريك لنا برنامج بديل للشباب الذين يستحقون فرصة ثانية " واصل ريك . " في الاجتماع الأول ، قال لنا بأن غونداموراً تعني (صباح الخير) في لغة السكان الأصليين ، ودائماً يرغب في أن نتذكر كم قضينا وقتا طيباً في حياتنا هنا ".
" رائع "
" جداً "
تنهدت قائلة وهي تتذكر ذلك اليوم المؤلم عندما أخذته الشرطة من البورش وكانت تتمنى الإفراج عنه من هذه المشكلة، ولكن والدها ...
" لقد بعثني والدي مباشرة إلى مدرسة داخلية ، عندما شاهدك عن كثب يتم القبض عليك ".
قال وهو يتطلع إلى وجهها بسخرية .
" لإيقاف المكالمات غير المرغوب فيها ؟ "
" لا أحد يعلم بأن تلك الاتصالات صحيحة " سخرت

هي بدورها " في كل عطلة كان يرسلني إلى منتجع ، بعيداً عن أي فرصة لإيجادك أو إيجاد شخص مثلك "

" لقد كتبت إليك من غونداموا عدة رسائل "

كان صوته هادئاً ، لكنه شعر بخيبة أمل عميقة لعدم حصوله على استجابة .

" لم أتلقى منها شيئاً ، ريك ".

" لا . . لا أعتقد ذلك "

" عذراً . يبدو أن والدي قد مزقها كلها ".

" لقد كنت فقط في السادسة عشر ، لارا ، لم أكن جيداً بالنسبة لك ".

" نعم ، لقد كنت " قالت ذلك وهي تركز النظر إلى الساعة ثم قالت . " أنا استمتعت حقاً عندما كنت معك ، ريك ".

ظهرت ابتسامة خفيفة على فمه ، أما هي فاخفظت بصرها ...

" وأنا استمتعت بالبقاء معك ، أيضاً " قال متمتماً، وهو ينظر إلى الأمام حيث كان مسار الهبوط .

كانت صامتة ، ومتوازنة ، فجأة شعرت بالقوة .

فكيف تريد رجل آخر بعد تجربتها مع غاري؟

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

إن ريك ممر آمن للخروج من زواجها المدمر وأعربت عن امتنانها له ، ولكنها الآن لا تعرف كيف تتصرف . . . وما الذي تريده . . . !

هي غير متوازنة عاطفياً . وعليها أن تتحمل قوة الحماية التي تحيط بها, كما إنها بحاجة إلى أن تشعر بالأمان كذلك .

إن هبوطها في غونداموا , قد يكون هو خلاصها الوحيد وليس ريك .. فهي في حاجة إلى فهم هذا المفهوم ، قبل النظر في احتمال وجود العلاقة بينهما .

لقد خدعها غاري بسحر الزواج فقد وافقت بعد أن أثر والديها عليها بأنه سيوفر لها ثروة كبيرة والأمان وجميع الأشياء الجيدة في الحياة لكن كل هذه كانت وعود كاذبة من السعادة و هي الضحية الوحيدة ماذا تقول غير إنها محتاجة إلى الوقت للتفكير ؟ ومما لا شك أن غونداموا هو المكان المناسب لهذا .

ركزت على باتريك ماغواير ، وعلى الأراضي من حولها , انه يبدو كشخصية الأب لريك ربما شخصية الوالد بالنسبة لها أيضاً , سيكون ذلك أفضل فربما

يمكنها بذلك أن تتعامل معه بشكل أفضل .
كان ينتظرهم ويقف أمام محرك الدفع الرباعي اللاند روفر الكبير ، توقف ريك بالطائرة .
" هل يعلم بأننا سنأتي ؟ " سألته لارا فجأة .
" نعم ، عندما ذهبت للتسوق ، أخبرته " ابتسم في وجهها " لا بأس، لارا , فأنت مرحبا بك ".
تنفست بعمق ، وشعرت بالارتياح فريك يتولى رعايتها في كل شيء , وفكرت عندما كانا في بورك فوكلوز ، حيث خلط عقلها في كل الأمور , فهي ما زالت لا تصدق ما يحدث , بأنه يساعدها ، لكي تكون بعيدة عن غاري .
إنها تمشي وتفكر ، لكي تقدم انطباع جيد إلى هذا الرجل الذي يفتح أبواب البيت , كما إنها تفكر في كيفية التخلص قانونيا من زواجها , فريك هو الرجل الذي يمكنها الاعتماد عليه، حتى لو لم تكن تعرفه مسبقاً وسوف تقدم له مقابل أتعابه هدية , أو أي شيء مفيد له.
لقد شعرت بالقلق مرة أخرى عندما حطت الطائرة وحمل ريك أكياس التسوق .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

فسوف تعطي انطباع بأنها أنفقت الكثير, قد يبدو هذا مبالغاً فيه إلى حد كبير , ولكنه يعلم بأنها أنيقة جداً .
افتتح باتريك ماغواير الجذع من لاند روفر للحفاظ على أكياس التسوق .
" لقد غادرت لارا المنزل بدون أي شيء, فاشترت هذه من بورك " قال ريك.
أوما باتريك بدون تعليق كان يبدو بعمر الستين أو السبعين سنة ويظهر على وجهه خطوط عميقة ، عند العينين. ويبدو إن عظامه قوية بشكل جيد جداً . لم يكن هناك أي ضعف عند الرجل و كانت عيونه رمادية . . . استمرت لارا تراقبه حتى تتبين إذا كان يشكو من أي مرض .
أغلق ريك الجذع وقدمها بشكل رسمي.
" لارا ، هذا هو باتريك ماغواير . باتريك ، هذه لارا شابل "
" أهلاً وسهلاً بك لارا " قال وهو يمد يده .
" شكراً لك ... لاستضافتي " قالت لارا .
عبس بسبب النظارات الشمسية التي لاحظها عليها

مما يؤثر على التواصل البصري بينهما فارتجفت خائفة من نظراته بسبب النظارات.

" عذراً ، هي لا تريد ... إنها تشعر بالحرج والخجل من رؤيتك الأذى الذي يختبأ خلف نظاراتها الشمسية ".

" إنني مروعة ارجوا أن تغفر لي عدم نزع النظارات " .

قالت وهي تعيد تضبيط وضع النظارة , فشعرت بريك يضغط على يدها برفق ، مما اعطائها الدفء والطمأنينة .

" لا تقلقي بشأن ذلك، لارا فسوف تستردين صحتك " صرح ببساطة .

" لا أريد أن أكون ثقلاً على ساكني المنزل ، باتريك " قالت " سأفعل كل ما تطلبه مني هنا "

هز رأسه كما لو كان يتفق معها .

" يمكنك القيام بذلك عندما تشعرين بالتحسن . . . ليس هناك ما يدعو للقلق ".

" أعتقد أن . . قد يكون من الجميل أن اعمل بنفسي أي شيء ".

أومأ مرة أخرى وقال :

" سوف نتحدث عن ذلك في القريب، حسناً ؟ "

" نعم " أومأت له بسرعة ، وهي تشعر بعدم الرغبة في إثبات التحدي , فتلك الأراضي الغريبة لا تعرفها ولا تعرف كيف تتصرف فيها ؟.

ترك باتريك يدها ، لكنها لم يتحرك من جنب السيارة فقال باتريك هو يتطلع إليها بجو من التحدي .

" هل تعلمون بأن هناك حملة مكثفة للعثور عليكما ".

توترت لارا و شحب وجهها، وتعرق جبينها وشعرت بأن الخوف يجتاح قلبها.

" كيف عرفت؟ " سأله ريك.

" اتصل ميتش في وقت سابق، يسأل عنك عما إذا كنت قد سمعت الخبر وسألني إذا كنت تحدثت معك ، فقلت لا ".

" ميتش ... " حاولت لارا أن تكون هادئة " المحامي الذي يعرف ريك؟ "

هز باتريك رأسه :

"وماذا قال أيضاً ؟ "سأل ريك .

" قال لي بأن تتصل به ، إذا اقتربت من غونداموراً, لا

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

أكثر وبعد أن قمت بالاتصال من بورك ، أدركت بأن هناك مشكلة , ظننت ربما تكون هناك مشكلة في مكتب سيدني "

" لقد اتصلت بميتش و تحدثت معه عن الوضع ".

" أوه، يا الله! " صرخت لارا ، وشعرت بألم لأنها ستعرض ريك للخطر . " قلت لك ، ريك غاري لن يستسلم .. فهو ... ".

" أنا أعرف ما هو عليه ".

نظر باتريك إلى ريك وقال :

"ما هي المشكلة ؟ "

" لا، أنت لا تعرفه " بكت بحزن ، وعقدت ذراعيها .

" أنت لم تعش معه. لقد قلت لك ريك بأنه , لن يتوقف وقد قال لي بأنه سوف يطاردني إذا هربت وسيجدني , لا أريد أن يصيبك مكروه, أنا لا ينبغي لي ... "

هزت رأسها لأنها لم تفكر في العواقب التي يمكن أن يعاني منها ريك لمساعدتها في الهروب :

"يجب أن أعود "

" لا! "

كان جوابه السلبي عنيف ، وأرادت حقاً أن تدعمه

بقدر ما تستطيع ، لكن هذا ليس عادلاً .

" أنا لا أريدك أن تعاني بسببي " قالت بحدة . " لقد كان هذا خطأي ... كان من الحماقة أن أتزوج من غاري "

" لن أسمح لك بأن تكوني ضحية له مرة أخرى ، لارا "

" أنت لا تفهم لقد أصبحت أنت وأصدقاؤك الضحايا وسوف .. سيذهب إلى مكتبك ... "

" ينبغي أن تكون كاثرين قد ذهبت إلى ميتش " قال وهو يتطلع مرة أخرى إلى باتريك .

"لا أعلم كيف سيتعامل معها ؟ "

" أظنه سيبقى كاثرين تحت مراقبته وسوف تستمر حتى يوم غد ولكنك لارا ستكونين في مأمن هنا ، و ريك سيترك أثراً في مكان آخر ، وسيكون هدفاً لغاري ".

" لا .. لا " احتجت لارا ، لأنها ستسبب لهم المشاكل بسببها .

استمر باتريك بالحديث ، ليخفف عليها .

" لذا كاثرين عملها وعليها أن تقوم بمتابعته مرة أخرى وميتش علينا محادثته اليوم مساءاً أو صباحاً ,

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

قد اتخذ بغض النظر عما سيأتي لاحقاً و لا يمكن الرجوع عنه .

* * *

لنتحدث معه وأنا أقول هذا الآن لإعدادكم لمواجهة التحديات القادمة ".

" أنت ليس واثقاً " تحدثت إلى باتريك ، متمنية أن لا ترى ثقته بما يقوله " ولن أسامح نفسي إذا حصل لكم مكروه بسببي ".

" لارا . . . " نظرت عيون رمادية إليها ، فرأت الشفقة على محنتها ، ولكن هذه النظرة لم ترها في ريك .

" ليست هناك عودة إلى الوراء وقد اختار ريك هذا المسار وأنا أتفق معه ".

" ولكن . . . لم يكن في نيتي . . . "

ابتسم في وجهها باستحسان، يدل على ترحيبه بها في هذا العالم الذي يعيش فيه .

" أنت امرأة تحتاجين إلى اهتمام الآخرين ،لكي تعرفي ما هو الصحيح والجيد كما عليك أن تفهمي بأن هناك أوقات يتصرف فيها الرجال بحسب ما يعتقدونه صحيح في النهاية ، كلنا يجب أن نعيش حسب ما تريده أنفسنا ".

تمكنت من تهدئة ارتباكها و أدرك عقلها حقيقة ما يحدث و أصبحت كل حججها لا جدال فيها , فالقرار

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

أوصلها ريك إلى غرفة الضيوف في المزرعة , كانت هناك أربعة منها، ضخمة، كذلك كان المنزل ضخم ، وقد بناه آل ماغواير ليكون منزل للعائلة و لاستقبال الزوار و استيعاب أعدادهم ، أخذت لارا حمام قبل العشاء .

كما إن باتريك ترك لها الحرية في استخدام أي من غرف ملابس بناته، إذا احتاجت إلى أي شيء فإنهم لن يهتموا لأنهم مسافرون بسبب وظائفهم، بعض الأحيان يعودون إلى الوطن لزيارته , أما زوجته توفيت بسبب السرطان منذ بضع سنوات .

أخذت كل هذه المعلومات عن طريق المحادثة الودية وهم في طريقهم المؤدي بين مهبط الطائرات إلى المزرعة ، بالإضافة إلى تحدث عن التاريخ الطويل لغونداموراً .

كان الهدف الرئيسي التخفيف من مخاوفها , لتشعر بالراحة وحسن الضيافة من شخص غريب ولكن كان لديها بعض المخاوف الأخرى عندما انضم ريك إلى باتريك في غرفة المعيشة .

" أنت و لارا في اختبار " .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

كان ذلك بيانا مباشراً، وليس سؤالاً ، يبدو إن عيونه قد كشفت كل شيء على المدرج , ولم يتوقع أن تجرى بينهما هذه المحادثة .

" لقد مر ١٨ عاما . . . كنت شاباً ضعيفاً في حكمه أتساءل عما إذا كان الأمر يستحق ما سوف تقوم به الآن "

" لن يكون هناك أي مشكلة بالنسبة لي ".

" أعرف ذلك، ريك ولكن الآن أنت لست الوحيد المعني ، أنت بحاجة للتأكد من كل شيء ".

" أنت ما رأيك ؟ "

" نعم .. هناك احتمال أن تستخدمها لمصلحتك الخاصة ,أذكر أنها لم تكن تجيب على رسائلك ".

"قالت لي بإنها لم تتلقاها لأن .. والديها ... " أوماً ريك متجاهلاً هذه القضية , إنه الآن قلقاً فقط حول الحاضر والمستقبل فقط " أريد أن أعرف تفاصيل ما قال ميتش ".

" يبدو أن غاري شابل جاء غاضباً إلى مكتبك وقت الغداء وتساءل عن مكانك ولم يكن أحد يعرف , انتظر كاثرين لمدة حتى عادت من الاجتماع و

قالت له بأنك تناولت طعام الغداء مع أحد أصدقاءك و لا تعرف متى سوف تعود للمكتب وقال لها شابل بأن سيارتك في المرآب تحت الأرض . . . فقالت كاثرين ربما قد ذهبت سيراً على الأقدام للمطعم .

أصر على أن يعرف اسم المطعم فقالت بأنها ليس لديها معلومات عن ذلك وكان ذلك كافياً لتتخلص منه .

ذكر ميتش انه سوف يتصل للحصول على تعليمات منك .

أومأ ريك .

" برأيك ما الذي سيفعله غاري شابل ؟".

" عندما وصلت رسالتك إلى ميتش خلال فترة توقف المحاكمة , علم بكل ما يحدث فأرسل فوراً شخصين ليرافقا كاثرين إلى حيث كان آخر مرة اتصلت بها كانت كاثرين في المكتب معه "

"أفضل أن اتصل به الآن ".

"استخدم مكتبي".

أعرب عن قلقه حول ريك و ميتش , فهما بحاجة إلى اتخاذ التدابير الوقائية لكاثرين اعتقد بأنه سيكون أمراً مثالياً الحفاظ عليها أثناء ذهابها إلى العمل ،

وكأن شيئاً لم يحدث فريك لا يعيش في سيدني , فهو يأتي ويذهب و يقضى معظم وقته في لندن وهذا يعني إن كاثرين في المكتب لا تعرف أكثر مما تعرف و لن تكون تحت تهديد مستمر، فريك لن يفعل ذلك .

أعرب عن قلقه عندما سمع صوت ميتش على الهاتف .

" ميتش، كاثرين لا تزال معك ؟ "

" نعم ، إنها معي "

" لماذا؟ . . . اعتقدت أنها قد غادرت ومحمية أهذا يزيد من حماسك لتضعها في المرمى ؟ "

كان ريك واقفاً و متوتراً .

" أشعر بأن غاري شابل سيضعك أنت يا ريك في المرمى " أجابه ، بشكل مدروس. " نحن لا نتعامل مع شخص عقلاني أرأيت الصورة . . . أنا تماماً إلى جانبك "

" أنا سعيد لموقفك لكن لا أريد أن تكون كاثرين في خطر فهذه المعركة ليست لي وحدي ".

" على أي حال ، هي معي "

" أيمكنك حمايتها ؟ "

"وهذا ما سأفعله ولكني في حاجة لتعاونكم ، أنت ريك ولارا . . وخصوصاً لارا لأنني اعتقد بأنها تريد

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الطلاق ".

"نعم"

" احتاج إلى التحدث إليها لتسليمها الأوراق في أقرب وقت ممكن ولكن أولاً ، كنت أفضل أن تترك المنطقة ، ريك ".

" باتريك قد نصحني بهذا بالفعل " .

"جيد ! اذهب إلى بريسبان غداً أو كيرنز لا تعود إلى سيدني ".

لن يكون إعداد طائرة جوني للطيران مرة أخرى عملية سهلة , فهو لا يستطيع أن يفعل كل شيء وحده , ولكن لن تكون مشكلة .

"خذ أول رحلة متوفرة " واصل ميتش . " وعندما تصل اخبر المكتب أين ذهبت بحيث يصلون المعلومات إلى كاثرين ، وبأنك سوف تكون في المنزل غداً بسبب المرض".

" ولكن عندما يكتشفون إنني سافرت وحدي .."

" هذا سوف يعطيني الوقت للعمل ، ريك ثق بي . و سوف تكون قادراً على وضع حد له ".

أخذ ريك نفساً عميقاً لتخفيف الضغط .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أشك في أن يحصل طلاق رسمي ، ميتش ".

" هذا الأمر يتوقف على تهمة الاختطاف فلا يجوز لك قانونياً أن تقوم بذلك ".

"ولكن لم أقم بأي تهديد ".

" عندما أتحدث إلى لارا، أعتزم أن ترسل لي نسخة من الصورة , ثم سأتصل بوالد غاري ".

اختلط على ريك الأساليب وقال :

" انه ابتزاز ! "

" بل مناورة " صحح ميتش . " سوف يأتي مع محاميه وسوف نتحدث .. فيكتور شابل لديه عادات وتقاليد للأسرة ويجب أن تكون تحت سيطرته واذا كان هناك شخص استطيع التعامل معه حول غاري ، سيكون والده "

" ماذا عن التهديدات ؟ ".

" أعتقد أن فيكتور شابل سوف يرغب في وضع حد لها ".

"وما العمل إذا لم يحدث ذلك ؟ "

" إلى حد ما أفترض إن غاري سيعمل سراً وسوف يكون غاضباً ، فهو ليس من النوع الذي يستسلم ، ريك

عليك حماية نفسك لأنك أخذت زوجته ".
عبس ريك بالتأكيد لن يكون هذا نهاية يوم واحد كم من الوقت غضب في الماضي ؟ لقد تقبل المنفى ، بعيداً عن لارا ، وهي تقبلت أن تكون في خطر لفترة من الوقت سوف يتخذ التدابير اللازمة لتجنب ذلك ، ولكن هل ستكون هذه الحرب أبدية ؟ . . . انه لا يعتقد ذلك.
" ماذا عن كاثرين؟"
" أعتقد بأنها ستكون في مأمن وسوف يكون من الصعب جداً على فيكتور شابل ، أن يقول أي تهديد لموظفي مكتبك "
تنهد ريك وقال:
" ستكون الأمور غداً أفضل " أكد ميتش.
" شكراً لك .. ليس لدي الكلمات لأشكرك بها ".
مسح ميتش حنجرته، وقال بصوته الأجش .
"باتريك ... ولارا ... هل رأى احدهما الآخر ؟ ".
أغلق ريك عينيه ، وتذكر كيف كان يتحدث مع باتريك في الليل ، في وقت النوم ، لأنه لم يحصل على أجوبة على رسائله , وساعده على مواجهة حقيقة

عدم قبوله بذلك .
فهل سيقبل الآن ؟ هو أكثر من فارس لأنه جاء لإنقاذ حياتها .
هز رأسه لأنه لا وقت للتفكير في هذا الأمر.
" نعم ، لكن كان ذلك منذ وقت طويل ، ميتش " .
أجاب , ثم تنهد تنهيدة عميقة.
" إذن عرف بأنها متزوجة ، من غاري شابل ".
" ماذا تقول ؟ "
" رجل مثل غاري شابل لا يغير موقفه تجاه المرأة فهو ليس معروف ، ولكن لديه تاريخ من سوء المعاملة والتستر على أفعاله "
كان رأيه بالنسبة له مرضي بحيث يمكن لسلطة الثروة أن تخفي الكثير من الخطايا. لكن لا يمكن لأي قوة على وجه الأرض أن تضع يد غاري شابل على لارا مرة أخرى فقط إذا كان جسده ميت ، انه يشعر بالغضب بحيث تشتد كل عضلة في جسمه .
" سأفعل كل ما بوسعي لوقف ذلك من الناحية القانونية يمكنك الاعتماد علي . . . أشعر بأنهم سيكتشفون مكان لارا بأي وقت ممكن ".

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" ألم تقل بأنها آمنة هنا ؟ "
" نعم، وسوف تبقى كاثرين معي هذه الليلة "
" وخطيبها ! "
" أنه في ملبورن للعمل".
" أود أن أتحدث إليها بسرعة ، ميتش سلم لها الهاتف ".
" أنا على ما يرام ، ريك " . قالت كاثرين " . يجب أن أقول إنني لا ألوم لارا شابل من الفرار من زوجها المخيف "
" عديني بأنك سوف تفعلين ما يقوله ميتش ، كاثرين ".
" سأفعل ذلك ".
"جيد وشكراً مرة أخرى لمساعدتك سوف أكون على اتصال بك عند وصولي إلى لوس انجليس".
" اعتني بنفسك ".
"و أنت أيضاً ".
سلمت كاثرين الهاتف مرة أخرى إلى ميتش ، الذي قال له :
" أريد أن أتحدث مع لارا الآن ؟ "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" إنا بحاجة إلى خمس عشرة دقيقة . . سوف اتصل بك مرة أخرى ".
كان يعلم بأن لارا تحتاج إلى الوقت والهدوء وصفاء عقلها لتقدم المعلومات اللازمة إلى ميتش , لكن ميتش يحتاجها بسرعة ، فذهب ريك إلى غرفة الضيوف ، وكره فكرة وجوده من خلال هذا .
فلقد عانت كثيراً مع زوجها. واستناداً لخوفها من غاري شابل فيمكن أن يفعل كل شيء بما لديه من خبرة ، وهذا ما يتخيله ريك , فهناك تاريخ من سوء المعاملة الله يعلم فقط ما الذي يخفيه أيضاً .
لقد شحب وجهها بسبب الخوف ، وهي تسمع باتريك يتكلم على السلم، فلقد كانت مصدومة جداً . مما جعلها تفكر في الوضع من قبل ؟
طرق الباب و هو يفكر بأنه من السهل إقناعها بالكلام . كما أراد بشدة أن يتمكن من إطلاق سراحها من تلك العاصفة وحدها ، دون تدخل الآخرين ، فقط هما لكنه كان مجرد حلم بأن كل شيء سيكون مختلف, وقد يكون كذلك .
فتحت الباب وكان واقفاً يبحث في وجهها ، ولم تكن

قادرة على أن تتفوه بكلمة واحدة ، أما هو فلديه الكثير من الكلام ليعبر فيه عن مشاعره العميقة لها . . . كانت ترتدي الجينز وقميصاً أزرق وأبيض منقوش على الرغم من أن عينها متورمة من الكدمات ، وتحاول أن تكون قوية إلا أنها تبدو ضعيفة جداً .

أراد الإمساك بها من ذراعيها ويعطيها وعد بأن الحياة ستكون رائعة في الأيام القادمة , وسوف تكون آمنة معه كما يجب أن يكون المحبوب مع محبوبته .

كما انه لا يوجد شيء لتخاف منه.

منذ كانت في الخامسة عشر ، وتلك السنوات التي فصلت بينهما إلا أنها لم تكتسب أي وزن لا يمكن محوه .

بعد مضي وقت خطى خطوة واحدة إلى الأمام ، فقال :

" ميتش يريد أن يتحدث إليك الآن، لارا . . هل تريدين أن أخبره ، أنك غير قادرة في هذه المرحلة على الحديث وتحتاجين إلى التركيز حتى تكون مشاعرك أكثر هدوءاً واستقراراً "

رفعت ذقنها :

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أنا مستعدة " . تكلمت بوضوح وعزم على القيام بكل ما هو ضروري لإصلاح وضعها الذي ينطوي الآن أيضاً على أشخاص الآخرين .

فهي تشعر بالارتياح بشكل كبير لأنها ستتغلب على فكرة عدم العودة إلى زوجها . غادرت لارا الغرفة وتبعها .

" هل تحدثت إلى ميتش، ريك؟ " . كان صوتها متوتراً.

" نعم"

"هل كاثرين بخير؟ "

" نعم، وهي معه "

على الرغم من أنها حاولت ، أن تخفي العصبية التي تتملكها ولم تستطيع إلا إنها حاولت أن تبتسم .

" هل تحبها ...؟ "

" أنا معجب بـ كاثرين بصفتها موظفة لدي ، ولكني لست متورط معها بشكل حميمي وكما قلت إنها مخطوبة ، وسوف تتزوج به "

فجأة، بدا أن من المهم أن يضيف " ليس لدي أي علاقات حميمية مع أي امرأة "

" أوه ! أنا فقط ... " . هزت رأسها ، محاولة أن تخفي

وجهها بشعرها الطويل " يبدو أنك حسن العلاقة معها "

" لقد تدربت لدي في المكتب وهي تعرف بالضبط ما أريد ."

هزت لارا رأسها ، وقالت :

" هل أنت متأكد من إنها بخير ؟ "

تردد تهديد غاري في رأسها كما تعلم بنوايا ريك و ميتش فقالت :

" فيكتور لا يهمه .. سوى ابنه غاري فقط "

" صدقيني، لارا ميتش لن يدع فيكتور يغفل عن أفعال ابنه "

" لقد توسلت إليه لمساعدتي لكنه لم يستمع لي . . . أخبرني بأن الأمر يعود إليَ والى غاري لنتعامل مع الخلافات " . لقد ولدت الكلمة الأخيرة إحباطها و يأسها .

" تحدثي إلى ميتش " نصحها ريك . " . سوف يكون كل شيء أكثر فاعلية عن طريق القانون "

بدأت تفرك يديها معاً .

"سأقول له بأنك . . . " شعر ريك بأنها تتألم . " تفضلين

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

التحدث معه وحدك . . سأنتظر بالخارج واخبريني إذا كان ميتش بحاجة إلى التحدث معي مرة أخرى "

تنهدت قائلة :

" شكراً لك "

عرف بأن لارا كانت تعاني وتحاول أن تخفي ذلك في هذه اللحظة، لم يستطع أن يتحمل أن يسمع أسوأ من ذلك , كما عرف ريك بأنه لن يحدث أي فارق في شعوره بذلك، لأنها ما زالت لا تصدق ومع ذلك، مضطر إلى فهمها و تقدير حاجتها إلى الصدق .

ذهبوا إلى المكتب واستقر ريك على الكرسي الذي بجانبه الهاتف .

" لارا ، أنا أعلم أنك تكرهين ذلك ، ولكن ميتش في حاجة إلى توفير جميع المعلومات اللازمة له لبدء المعركة والصورة قد تكون جيدة، وإذا كان يمكنك التحدث أكثر "

أومأت وهي ، لا تزال تشعر بوجهها يتوهج .

" أنا لن اخفي أي شيء ، ريك أنا مدينة . . . لكم جميعاً "

" نعم" عبس قبل أن يضع المسؤولية على كتفيها .

" كلنا مدينون لنفسنا " قال بشكل قاطع .
" في الحقيقة إن إطلاق سراحك ، لارا . . . هو أفضل سلاح إلى ميتش الذي يمكن استخدامه لمصلحتك مصلحتنا جميعاً "
نظرت إليه بعينيها وقالت بكل شجاعة :
" أنا لن اخفي شيء، لأن هناك الكثير على المحك ، قد يسبب الخطر لي ولكم اتصل به ريك ، وأنا مستعدة "
فطلب ريك ميتش لتتحدث معه لارا .
في خارج المكتب، مشى عبر الشرفة ليقضي قليلاً على الطاقة العنيفة التي شعر بها و هو يفكر بأنها سوف تعاني على يدي غاري شابل . . ضغط على يديه كان من الرائع أن يعلم أن ميتش يدير الأمور من سيدني ، فإنه لا يمكنه التصرف بعقلانية إذا كان قريباً من شابل .
كان من الأفضل الخروج إلى الطريق ، ليس فقط ليفصل نفسه عن لارا بل من اجل تحويل انتباهه إلى شيء آخر كما تحتاج هي أيضاً إلى بعض الوقت لتكون بعيدة عنه فباتريك سيكون أفضل شخص وأفضل أب يمكن الرجوع إليه . . . سيرعاها لتسترد

ثقتها و سيكون دائماً إلى جانبها ، لن تشعر بالخجل وسوف تكون قادرة على بناء نفسها من جديد وسوف يكون هناك معنى لتقييم ذاتها إذا تذكرت ما كانت عليه بسبب غاري شابل .
هو مقتنع بأنه يجب أن يغادر ، على الرغم من شعوره السيء حول حاجته إلى مغادرة بلده فحاول أن يقنع نفسه بأنه لا حاجة به لذلك .
ولكن في الواقع ، ستكون عملية شفاء لها ولا يوجد بديل انه مضطر للمغادرة .
فتح باب المكتب ولم يكن لديه أي فكرة عن الوقت الذي قد مر . . أومأت لارا في وجهه وقالت .
" ميتش يريد التحدث إليك ، ريك "
كانت تبدو شاحبة ومضطربة ، ولكن لم تكن هناك علامات على البكاء التقط الهاتف وقال :
" هل حصلت على ما كنت تريده ؟ " سأله ، وكأنه يرغب أن يضع حد لعذاب لارا .
" كل شيء ما عدا الفاكس و التوقيع على تعيين لارا لي كوكيل قانوني لها ".
" سنفعل ذلك الآن شكراً على كل شيء ، ميتش " .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" حسناً ، ريك انتبه لنفسك "
" و أنت أيضاً "
كانت لارا تنظر إلى جهاز الكمبيوتر .
"سوف تكتبين إلى ميتش ترخيص ليكون ممثلك القانوني ثم توقعينها، حسناً ؟ "
فأعربت عن موافقتها.
استغرق الأمر بضع دقائق لتكتبها ثم وقعت عليها بسرعة وشاهدته يرسلها بالفاكس . أصبح ريك على علم بكل ما حدث ، كانت ذراعه حول كتفيها في عناق مريح . لم تهرب من لمسته في الواقع ، كان خدها على ذراعه ، ليخفف ريك عنها. . . فشعرت ببعض المتعة الخفية .
" لقد انتهى الأمر الآن " أكد لها فشعر بارتجافها وهي تضع رأسها على كتفه .
"إنها البداية ريك " . قالت بأسف . " أنا قلقة عليك و على جميع المعنيين "
كان شعرها على وجهها، غير قادرة على الوقوف بسبب قربه منها و الاتصال الذي بينهما , فقد شعرت بموجة من الحنان والرغبة في الاتصال معه بشكل

أكثر حميمية .
" لا داعي للقلق بشأني فأنا أحد الناجين " و قبل أن يشعر بالإغراء نحوها ، أضاف بسرعة : " الأفضل أن ننضم إلى باتريك حتى لا يشك بأننا قد تناولنا العشاء قبله "
" نعم "
وافقته و هي ترفع رأسها مع ابتسامة غير مؤكدة " أنا اعلم بأنك لن تبقى هنا أليس كذلك، ريك دوناتو ؟ "
كان يرغب في أن يعبر لها أكثر بطريقة مختلفة لكنه احتفظ بما يرغب بالقيام به . فخفض عيونه عليها و ابتسم .
" سيكون باتريك معك وسيكون جيد ، لارا وسوف تشعرين بالراحة معه "
" ليتني قدمت هنا معكم منذ سنوات . فالحياة هنا مختلفة ..."
" لا تنظري إلى الوراء تطلعي فقط إلى الأمام . . . حسناً؟ "
" ستحاول " وعدته .
قادها إلى الباب ، وذراعه على كتفيه فشعرت

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بالراحة وهو يضغط عليها بيده , و استمر بوضع يده طوال طريقهما إلى غرفة الطعام ، واعتقدت بأنهما يفعلان ذلك منذ سنوات .

نزلت أصابعه لحظة واحدة ، لتستقر أسفل ظهرها ، فشعرت بسعادة وكأنهما أصدقاء اعتقدت لفترة طويلة أنها وحدها , لكن ريك الآن معها و سيهتم بها .. وهو بالفعل يهتم بها .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

لم تستطع لارا أن تنام كان رأسها يفكر في أحداث اليوم كانت تعرف بأن ما حدث هو خارجاً عن السيطرة, فهي تشعر بالقلق حول ريك، وما يمكن أن يفعله غاري ليؤذيه ويؤذي عمله .

لقد أعطته عائلة شابل ثروة غير محدودة وسلطة فاسدة لذلك لا تعتقد أن والد غاري يمكنه ان يمنع ابنه الوحيد للاستفادة من مثل هذه السلطة فلم تكن في عيني غاري سوى نظرة الانتصار طول الوقت فيمكن للمرء أن يفكر بأنهما ترسلان التحذير والاستسلام ـ أو حتى أمراً ـ بالاحترام ، ولكن لارا تعرفه أفضل من ذلك فغاري و فيكتور متفقان ، وسوف يظهران عكس كل ما يقومان به .

وإذا لم يحقق غاري ذلك ، سيكون بالتأكيد ريك هدفا لغضبه . . . ريك ، الذي لم يفكر في العواقب عندما قرر أن يساعدها .. ريك، الذي مد يده إليها هذه الليلة والتي من شأنها أن تتركه في اليوم التالي ، وتصبح هدفا متحركا لغاري . . . فأي شيء سيئ سيحدث له، لن يكون ذلك جيدا بالنسبة لها .

أكثر من ذلك، شعرت . . . بأن دخولها في حياة ريك

مرة أخرى ، هو بمثابة ثقب أسود رهيب الشكل ، ولا يمكن لأي شيء تعبئته مرة أخرى . . . كانت هناك صلة بينهما تعمقت وتعززت و شعرت بأن هذا الارتباط كان ينمو كل يوم ، وهذا كان في روحها .

لقد كان ريك نفسه في طريقة وجوده وفي طريقة عمله معها ، مع أن حدسها يخبرها بأنه يدعمها ويرعاها على مستوى أعمق مما كانت تعرفه في أي وقت مضى .

كان زواجها خاليا تماما من أي رعاية ، وكأنها تعيش في صحراء بلا واحة . . . يجب أن تشعر بأنها في سلام هنا ، ولكن كيف يمكن ذلك ، إذا ريك كان على وشك أن يرحل من هنا !

فبينما كان يجلس معها ليلاً لتناول العشاء ، كانت تنظر له ، وهو يستمع إلى الحديث باتريك ، فوجدت نفسها تنظر الى الصبي الذي تحول إلى رجل .

استغربت كثيراً كيف انه نشأ في تلك الفترة ، ومع ذلك بعض الجوانب ظلت ولم تتغير . . . تعابير الوجه ، و طريقة يديه و هي تنتقل ، و إيقاعات صوته ، والطريقة التي يحترم بها الآخرين .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بالتأكيد ذكرياتها مع ريك دوناتو لا تشعرها بخيبة أمل . . على العكس من ذلك إلا إذا . . كانت غبية، لا جدوى من التفكير في هذا الأمر , على الأقل هي هنا في غونداموا مع ريك حيث وجد طريقه في سن البلوغ . . انه مكان ساحر ، لا شيء يشبه نمط الحياة البدائية .. هناك فريق لتنظيف المنزل وطهي الطعام .

كان البيت كبير ، وبنيت فيه أربعة أجنحة وفيه ساحة مع نافورة وسط حديقة رائعة , وحولها في الظل يوجد مزروعات من الزهور والفلفل كما يوجد أربع شرفات على جوانب المنزل ، كانت الغرف نظيفة جداً .

وقد تم الاحتفاظ بها بشكل جيد وبالتحف , كما كان أثاث غرف الضيوف مصقول و أغطية الاسرة خليط من اسرة الملكة حيث تم عمله بطريقة فنية ذو قيمة كبيرة .

أعطاها كل شيء شعور بصلابة من القيم القديمة التي من شأنها أن تستمر أكثر من أي شيء قد تطور حتى الآن . . . فكانت الزخارف في قصر فوكلوز هي عملية لخلق صور بشكل صحيح لا أكثر , كان

كل شيء يجعل نظرتها إلى المنزل كمنزلاً حقيقياً .

كانت غرف منزلها باردة ليست فيها جمال ، قد يكون الديكور غريبا لمن يعيشون هناك ! بطبيعة الحال ، يرجع هذا إلى غاري فهو من الاشخاص الذين لا يستشيرون احد ، خاصة هي ، لذلك تعلمت بشكل سريع جدا على عدم تغيير أي شيء ، وعدم التدخل في شيء . . . كانت تفضل أن تبتسم اذا طلب رأيها في أي شيء .

إنها لا تريد أن تتطلع إلى الوراء ، بل تريد أن تتطلع الى رحيل ريك في اليوم التالي ، فهي خائفة عليه من العواقب , وتتمنى ان يكون الوضع آمنا هناك ، من اجله .

لماذا لا يمكنه أن يبقى؟ هل تريد أن تعطيه فرصة ؟ أو أنها مجرد انانية تريده الى جانبها ؟

تستطيع هي البقاء في غونداموا ولكن ريك لديه أعمال تجارية دولية، وليس من العدل تماما أن تطلب منه البقاء كما أنها لن تتحمل ان تخسره مرة أخرى . . سمعت خطى على الشرفة خارج الغرفة لابد أنه ريك فهو سينام على الجانب الآخر من غرفتها .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

بعد العشاء ، اقترح باتريك أن تنام ، لأنه أدرك بأنها متعب . وكان ذلك صحيحاً ، وهي علمت بأن كلاً منهما يريد التحدث, فتركتهما بمفردهما .

كانت مرهقة جسديا وعقليا وعاطفياً و لم تتمكن من إيقاف تفكيرها وقد تستمر مستيقظة حتى الفجر ففكرت بريك فهو ايضا مستيقظ . . . ما الذي يفعله ؟

خرجت من السرير و ركضت الى خارج الباب الأمامي للشرفة فقفز قلبها عندما سمعت خطاه تبتعد ، فهو يبدو ذو شخصية غامضة في الظلام وحزيناً جداً عندما يريد شيئا أكثر واقعية .

" ريك !"

استغرق وقت ليحول نظره اليها وكأنه الدهر بالنسبة إليها، مما أدى إلى اعتقادها بأنها أخطئت الشخص .

بشك انحنى في المدخل، كان يرتدي ملابس لا تعرف من أين ابتاعها كانت بيجاما من القطن ، وهي تعرف بأنه ليس لائقاً ان تعثر على رجل في منتصف الليل بهذه الملابس , فرأته أكثر هدوءاً على الرغم من انها تراه فقط من خلال صورته في الظل .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

كان ريك ، يلقي نظرة إلى الوراء فرأى وجهها ، فدار بجسده إليها وحافظ على المسافة التي بينهما، ولكنه عرف بأن هناك اتصال .

" هل تحتاجين إلى أي شيء، لارا؟ " سأل بهدوء :

"أنت.. أنا بحاجة لك " رددت الكلمات في رأسها.

لكن لا يمكن أن تنطق بها و تطلب منه ذلك وقفت بكل بساطة ، تحدق في وجهه ، بالكاد قادرة على احتواء القوى المضطربة التي ضغطت عليها ، سمحت لنفسها بالذهاب له كانت وقفته تطالب بالأجوبة ، فمشت ببطء، اقتربت منه فنظر إليها بتركيز قوي .

" ألا تستطيعين النوم ؟ هل تودين مني ...؟ "

" لا ، أعني ، نعم . . . لا أستطيع النوم " تلعثمت

" أشك أن باتريك لديه حبوب منومة ربما إذا شربت الشوكولا الساخنة ..."

" لا .. لا ... أنا فقط ... " أخذت نفساً عميقاً ، في محاولة لتجميع افكارها .

" هل أنت خائفة، لارا؟ "سألها .

فنطقت بالكلمات التي لم تتمكن من وقفها .

" هل تستطيع أن تتحملني ؟ فقط لهذه الليلة ، ريك ؟

أرجوك . . ."
كان طلبها هذا دليل على انها كانت خائفة . . . انها خائفة من حصول أي شيء , تخشى على ريك من غاري . . . أن يقضي على حياته, مثل كل شيء في حياتها ، فهي تخشى أن يهيمن على حياته بسببها .
رأى ريك صدرها يتوسع عندما أخذت نفساً عميقاً وتمنى أن يرى قوتها تزداد ، ولكنها كانت ضعيفة جداً , وتبين له بأن كل عصباً من جسدها متوتر بيأس , أنه يتوق الى ان يتعاطف معها .
"لارا . . . " هل كان صوته يدل على ضعفه تجاهها ؟ لكنه لم يتحرك ليلمسها .
" أرجوك . . . " كررت ، وهي تكافح ضد رفضه أن يلمسها فجاءها خاطر بان تقوم هي بهذه الخطوة ، إنها تشعر بالسعادة لمجرد تفكيرها بأنها ستقوم بلمسه .
" اعلم بأني قد أكون حساسة وقد يكون هذا من الجنون ولكن سوف تغادر غدا وأنا "
اراد ريك ان يسيطر على نفسه , فمنع قدميه من التقدم ، أما هي فتقدمت منه من تلقاء نفسها ولفت ذراعيها حول عنقه ، لم يستطع أن يمنعها او يتخذ أي

إجراء آخر .
كان جسدها لين ونحيل . . . ربت على ذراعيها الملتفة حول عنقه .
كان من الغريب عليها أن تكون في ارض غريبة، وأن تشعر بالخوف لشعورها بالوحدة ، حول مستقبلها المعقد , انها في حاجة إلى الراحة والأمان وكان هو الشخص الوحيد في العائلة الذي يدعمها .
كان وجه لارا في رقبته . . . سمع ريك ضربات قلبها لأن صدرها يضغط على صدره . . . حاول أن يبعد عنه الإغراء بشتى الأسلحة ، فالتصقت به أكثر فشعر أكثر بأنوثتها ، لقد كان دائما يرغب فيها .
اشتعل جسده , فحاول ان يتحدث لفترة قصيرة ليبعد نفسه عن رغبته بها .
" ستكوني آمنة، لارا أعدك" قال ، بشكل قاطع :
"اتمنى ان تبقى معي "
اثارت مشاعر القلق التي تشعر بها حسه السليم كما أن أنفاسها الحارة ارسلت له موجة من الإثارة في جميع أنحاء جسمه.
" سأعود " وعدها بصوته المرتعش الذي يحتاج إلى

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

السيطرة " إنها مسألة وقت فقط "

" وقت . . . " تنهدت وقالت : " لقد فقدنا الكثير من الوقت ، ريك منذ سنوات . . . سنوات وأنا في شوقا لك " همست له .

أخذ نفسا عميقاً ، للحصول على الأوكسجين لتهدئة انفعالاته التي ولدتها كلماتها . كان لديها بالتأكيد حياة جيدة قبل ان تتزوج من غاري شابل . . الذي لم يكن نموذجاً للزواج الناجح الذي قد تعجب به " لا أريد أن افقدك مرة أخرى . " واصلت بصوتها المرتجف بسبب انفعالها العاطفي .

" لا داعي إلى أن تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام " أكد لها وقرر ريك أن يتصرف ، فنقلها إلى جانبه ، وقادها الى داخل الغرفة .

" هيا عندما تستيقظين غداً ، ستشعرين بأنك امرأة حرة "

اراد ان يتولى إدخالها إلى الفراش ، والجلوس معها لفترة من الوقت ، لكنها توقفت قبل أن يصل بها إلى السرير، فتكلمت على عجل .

"خذني معك ! لقد حصلت الكثير من الامور ريك . . .

هل تعتقد حقا بأني سأشعر في أي وقت بالحرية ؟ "

كانت ببساطة تشعر بالخوف مما قد يحدث الى ريك مما ولدت لديها تلك العاطفة العنيفة .

وضع ريك يده على كتفيها ، وضغط بلطف على عضلاتها .

" لارا . . . الأفضل أن أذهب "

رأى الدموع في عينيها تضيء .

"أنا لا يمكنني أن أقف و أنت . . . " صرخت وألقت بنفسها عليه ، ولفت ذراعيها حول خصره .

كانت قريبة جداً بحيث بدا قلبه يتغلب عليه فلم يستطع ريك أن يفكر . . . مد يديه وتتبع منحنى عمودها الفقري ، الذي كان أجوف ، ثم دفن وجهه في شعرها الناعم يتنفس عبيره ، وقبّله .

لم تكن لارا . . . خيالاً ، بل جسد حقيقي من لحماً ودماً ، وعلى الرغم من كل تلك السنوات التي غاب عنها إلا انها مازالت مثيرة .

وهذا حرك كل حواسه ، فهو لم ينسى ذكرياتهم الرومانسية ، رغم مخاوفه المتزايد كما لم يستطع ذلك . . . لا الوقت ولا المكان .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

كان يحاول أن يخفي رغبته , ولكنه كان يشعر وكأنها تدخل في روحه فتقدم له الدفء والقوة وكأنها هي إكسير الحياة .

رفعت رأسها .

لم يكن يريد فقط أن ينظر إلى عينيها ، إنما يريد أن ...

" قبلني ، ريك "

حدق في وجهها برغبة قوية , وكأنه لم يسمع الهمس الناعم الذي تردد في داخله بسببها !

" من فضلك " حثته وهي تميل بوجهها إليه بدعوة :

"قبلني مثل ما فعلت عندما لم نكن نعرف أي شيء غير بعضا ... من فضلك "

جاءت ذاكرته كالقوة الكاملة ، لتمحو أي مقاومة لديه فخفض رأسه نحو وجهها، مستعداً لتقبيلها قبلة على شفتيها ... كانت بطيئة و بها خليط غريب من الحلاوة و المرارة ، لأنه كان يدرك بشكل مكثف ما تعرضت له من ، ضرر و معاناة .

لقد ذهبت براءتها إلى الأبد ولا يمكن إعادتها ، ولكنه ارتجف عندما حصل على الجواب ... فلقد

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مرت سنوات هو كان في الثامنة عشرة من عمره و هي كانت في عمر السادسة عشر ولكن مازالت العواطف تتفجر بينهما بسبب قبلة .

لم يكن يريد ان تتحول القبلة إلى شيئا آخر ولكنها كانت تشجعه ! ، كانت عاطفته تحترق توقاً لإرضائها أكثر وأكثر , فالقبلة الهادئة ليست كافية فقبلها بشغف و إثارة أكثر .

لم تكن تريد أن تبعد جسدها عنه , بل فقط فمها لتسمح له بتنفس ، كانت يديه القوية على ظهرها ، ضمتها إليه أكثر فتأججت رغبته .

كان جسده يتوق لإرضائها , ولكنه تراجع بيديه عندما .. جاءت موجة من التعقل إليه، فتوقف فجأة .

"لا تتوقف ، ريك . من فضلك "

كان طلبها مغوي ... وهو أيضاً يريدها , ولكن لا يمكن أن يستمر من دون ...

" لارا ... " قال بالأسى " ليس لدي أي وسائل حماية نحن بحاجة إلى التوقف "

* * *

الواقي الذكري!
شعرت لارا بموجات من الهستيريا وهي تفكر لأنها لم يكن لديها حماية ضد غاري ولكن ريك هو حبها .
انزعجت من موقفه لأنه خائفا من حدوث حمل لها , كان هذا سيحدث ، وكاد أن يحدث في الليلة السابقة ، فما هو الفرق ؟
إنها تعلم ان الفرق انها تريد ان تفعل هذا مع ريك . . . لقد تمنى ان يقوم بذلك بكل قوته . . كما ينبغي أن يكون . . . ليجعلها تشعر ما هي بالنسبة له ولكن ليس الآن .
" لا بأس أنا لدي حبوب منع الحمل " تحدثت ، دون أن تفكر ما إذا كانت هذه الحماية فعالة أم لا .. ثم لماذا هي تشعر بالقلق من ريك . . فهذا ليس غاري .
لا ، تريد أن تفكر في الليلة الماضية إنها بحاجة لتعيش هذه الليلة أرادت أن تملأ عقلها مع ريك وتشعر بأنه يحبها ، أرادت أن تشعر بيديه تتحرك حول جسمها مرة أخرى ، و التي تسبب لها الإثارة والشعور بالمحبة ، والتي عرفت كيف ترعاها ، ولم تصبها بأي أذى وأن تشعر بفمه يقبلها بحرارة .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" لا أريد إيذاءك " قال لها ، بصوت أجش
" لن تؤذيني " قالت وهي تعتقد بأنها هي الذي ستصيبه بالأذى .
هز رأسه، دليلا على قلقه.
" إذا أصبت بالأذى مرة أخرى، لارا . . . "
" توقف عن هذا الجدال" قالت يائسة لجعله يفهم " من الأفضل ألا نتجادل...يا الهي" رفعت يديها ، يائسة "لا تذكرني . . . لا تدعه يأتي بيننا . . . ليس بيننا , فهو يفوز دائما ليس الآن , فهو يستخدم القوة والتخويف لا تجعله يوقفنا ريك لا أريده أن يفوز هذه الليلة "
ارتجفت يدها عندما حاولت أن تفتح أزرار قميصه ، مع نية واضحة لاستئناف ما توقف بينهما فتحركت أصابعه بصورة خرقاء ليوقفها ، لكنها تصرفت بسرعة وبعناد فكشفت عن صدره العضلي . . . لم يكن نحيل مثل غاري كان صدره ممتلئ بالشعر الأسود بطريقة ما كان مختلفاً جداً , إنه رجل حقيقي .. انه نوع من الرجال الذي يحمون زوجاتهم .
لكنها لم ترغب في حماية نفسها من تلبية رغبات ريك دوناتو .

يمكنه الآن أن يفهم . . . فلقد دهش مما قامت به ، يشعر بأن لارا قد أصيبت بشلل نصفي ، فما زالت ممسكة بحواف قميصه ثم رآها تغطي شفتيها بيديها ، مما يسمح له بأن يسير مبتعدا ويتركها .

نظرت إليه احتجاجا على ذلك فبدا وجهه مشدود ، وعيناه تشتعل مثل النار .

" أنت متأكدة من ذلك ، لارا ؟ "

كان صوته ثابت ومسيطراً تماماً .

" أنا متأكدة " قالت وهي ترفض التفكير بإعادة النظر .

"أريدك ، ريك . . أنا بحاجة لك "

لا يزال يرى بعض شك ، ولكنه لن ينكر في هذا الوقت حاجته ، ورغبته أيضاً ، ولكن لا تتوقع منه المواصلة ، لما له من عواقب وخيمة .

رفعت يديها ، و ضغطت على صدره ، فشعرت بقلبه يقصف وكأنه سيخرج من قفصه الصدري .

يتعين عليها التحرك ببطء، فهي تريد أن تمنحه المتعة القصوى ، لتنسى كل ما عانته على يد زوجها .

تريد ان تترك له ذكرى طيبة,لأنه أملها في المستقبل

فهي تعلم بأن الرجال ليسوا متساويين .. فلعنت زوجها في نفسها .

كان ريك مدرك تماماً لما يحدث , فهي نقطة تحول بالنسبة له ، بعد أن غاب عنها كل هذه السنين . . . فهي من حقه أراد أن يأخذ هذا الحق كما إنه بحاجة إليها انحلت جميع أزرار قميصه ببطء وانزلق من بين كتفيه , ثم امتدت يديها على بلوزته الداخلية فسمح لها بأن رفع ذراعيه فأسقطتها على الأرض .

شعر بها متوترة ربما بسبب خوفها . . . اننتظر ليرى كيف يمكن أن يقوم بذلك فهمَ ريك بخلع قميصها ، ليكونا متساويان، في تقاسم الضعف نفسه .

امتدت يديه الى يديها فتشابكت أصابعهما بهدوء فشعر بتوترها يزول، ثم نظرت إليه بكل ثقة وكان ذلك حسنا منها وقالت بأنها لا تخشى منه .

امتدت ذراعه القوية لتداعب خدها الناعم الحريري بمحبة , كانت بشرتها تشرق وكأنها لؤلؤة متألقة في الظلام ، ثم نظر إلى كتفيها ، ثم إلى رقبتها الطويلة ثم نظر إلى صدرها الذي يعلو وينخفض فشعر بأنفاسها السريعة ، فاقترب منها أكثر

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

و احتضنها بشكل مفاجئ وكأنها تطلب منه ذلك .
" أريت ذلك ، ريك أنت مثلي تماماً "
ازال ما تبقى من ملابسه وبدأت اصابعه تداعب منحنيات جسدها مما جعلها ترتعش بسبب اتصال جسدهما , ثم رفع ذقنها إليه ليتقابل وجهه معها , قبل بلطف جبينها وخديها وأنفها وفمها ، ثم احتوى جسدها من جديد .
فأخذهما اشتعال حبهما الى حيث السرير .
تشابكت أصابع لارا في شعره ، وسحبته إليها ، فأمطرها بالكثير من القبلات , كما استخدم كل طرق الحب التي اكتسبها على مر السنين فسمعها تقول :
" لا تتوقف ريك . . من فضلك . . أنا أريدك "
دفنت يديها على كتفيه ، فضمها إليه وغطى فمها بالقبلات .
كان ذلك كافيا .. بل أكثر من كافي .
لقد سلمت لارا نفسها له , لأن هذا كان دائما حلمها , فريك الآن يتولى مقاليد حياتها ، فشعرت بأنها تحلق فوق السماء حيث يحتضنها ، أبقاها على مقربة من

قلبه و هو يشعر بالسعادة لوجود هذه المرأة في حياته .. أحب عناقها . . أحبها و شعر بأنها تحبه .

* * *

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

تسلل صوت قوي إلى رأسها , وهي نائمة ، فعلمت لاراً بأنه صوت طائرة !

نظرت إلى مكان ريك بجانبها الأيسر!

فأدركت إنه نهض من فراشه ، وارتدى ملابسه من على الكرسي ورحل ، فأسرعت ولفت حول خصرها المئزر وركضت إلى الشرفة لتقول له وداعا قبل فوات الأوان كانت الطائرة بالفعل في السماء أرادت أن تراه ، إلا إنها تشعر بأن ريك كان آمنا ورحلته هادئة استطاعت فقط أن تلقي نظرة في تلك اللحظة ، إلى الطائرة و هي تحلق فوق سطح المكان و سمعت فقط الضوضاء ، و سرعان ما اختفى أيضاً .

" أتمنى لك رحلة آمنة ، ريك "

همست ، متمنية أن يبقي بعيداً عن غاري إلى أقصى حد ممكن ليكون آمناً .

اجتاحها شعوراً بالحزن و الفراغ عندما دخلت الغرفة كان من المستحيل أن تتنبأ بالوقت الذي سوف يستغرقه حتى تراه مرة أخرى هذا إذا رأيته مرة أخرى قفز قلبها من هذا الاحتمال. قال لها بأنه سيعود. نعم سيعود حتى لو كان موقفه ضعف لتغيير أي شيء لها

www.liilas.com

أو إلى أي شخص آخر .

قالت لنفسها، بأنها لا تزال تخشى على ريك من غاري على الرغم من كل الضمانات التي قدمها . . . لقد أخبرها بأن كل شيء سيكون على ما يرام , إنها سعيدة للغاية لذكرى الرائعة التي تركها لها , فحب هذا الرجل جعله يعرف كيف يتصرف ؟ ، ومصدر إلهامه المرأة بحيث يجعلها تشعر بأنها جميلة وثمينة، ليزيد من رعايتها وحمايتها بشكل مكثف .

تطلعت إلى العلامات التي تركها رأسه على الوسادة فدفنت وجهها هناك ، و تنفست رائحته , ثم أرخت رأسها إلى الوراء و أغلقت عينيها وتذكرت لمساته مما أشعرها بالسرور .

بطريقة أو بأخرى ، في الليلة السابقة ، قد تقاسما مشاعر قوية وعميقة جداً ، وهذه المشاعر يصعب وصفها .

كان ينبغي أن تقول له شيئاً . . . أن تقول شكراً . . . ابتسمت وربما لم يكن هذا ضرورياً . . كان يجب أن تسأله إذا كان راضياً , ربما لا حاجة أن تسمع منه, لأن سعادتهما كانت متبادلة . . كما إنهما ليسا

www.liilas.com www.liilas.com www.liilas.com

الفصل الثامن

نادمين , تنهدت وتدحرجت ، فهي تعلم بأنها سوف تواجه هذا اليوم - بدون ريك - وعليها اتخاذ خطوات لحياة مختلفة .

و لن تنسى ريك - وعدت بصمت - بغض النظر عما سيحدث ، فسوف تصبح شخص أقوى وأفضل لما فعله لها .

اتخذت لارا هذا القرار ثم ذهبت إلى حمام غرفتها فكان نظيف أكثر مما توقعت .

بعد نصف ساعة ، ارتدت ملابسها ، ومشطت شعرها ، ووضعت ماكياج خفيف لإخفاء الكدمة التي في عينها ، والتي أصبحت أفضل ، ثم رتبت الغرفة و السرير .

مشت عبر الشرفة إلى الجناح الرئيسي للمنزل فوجدت المطبخ .

كانت غرفة كبيرة و كان يعملون فيها ثلاث نساء , كان المطبخ كله مصنوع من الرخام ثم اشتمت رائحة الخبز الذي أثار على الفور شهيتها .

توقفوا عن الكلام عندما رآها - النساء - الذين كانوا من السكان الأصليين .

ابتسمت لارا ورحبت بهم ، ثم التفتت الى إيفلين ، مدبرة المنزل التي قد التقت بها في الليلة السابقة .

" يبدو أنك أفضل بكثير في صباح هذا اليوم، سيدة لارا "قالت "هاتين مساعدتي غيل و بريندا "

" نحن نصنع فطيرة للرجال " قالت بريندا ، و هي امرأة شابة ذات شعر مجعد ، وعينين بنية اللون ومشرقة , قد تكون في العشرين من عمرها.

" باللحم و البطاطا " أضافت غيل .

أما غيل تبدو و كأنها بنفس عمرها ، وطويلة القامة ، وشعرها مصبوغ بلون الأحمر , أما ابتسامتها فكانت مسلية .

" لقد تحدثت مع السيد ريك وقال بأنه سوف يغادر في وقت مبكر جداً "

" لقد حضرت له وجبة فطور جيدة قبل مغادرته " قالت ايفيلين" ماذا عنك؟ فما زال لدينا فطيرة العجين، كما استطيع أن اصنع لكِ البيض فماذا تفضلين ؟ "

" لدينا العديد من البيض الطازج " أضافت بريندا ، عندما رأت لارا مترددة .

كانت تبدو الوجوه الثلاثة ، حريصة على إرضاءها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

فشعرت لارا بأنها مرحب بها حقا فاسترخت وشعرت بحرارة المطبخ .

" في الواقع أريد شريحتين من الخبز الطازج , ذو الرائحة الزكية "

ضحكوا، ثم دعوها إلى الجلوس على طاولة كبيرة في المطبخ ، حيث كانوا يعملون من حولها فقدموا لها قطعتان سميكتان من الشرائح الخبز ووعاء من الزبد وجرة صغيرة من العسل ، ومربى الفاكهة وكوب من الشاي .

أكلت لارا الوجبة الإفطار و أجرت محادثة ، حيث طرحت أسئلة حول غونداموا وقاموا النساء بالإجابة عليها ولم يسأل أحد شيئاً عن حياتها فشعرت ببساطة هؤلاء النساء وسعادتهم في هذا المجتمع .

كان عمل أزواجهن في المزرعة ، حيث يقومون برعاية وصيانة ونقل الأغنام من مرعى إلى المرعى أما أولادهم فيذهبون إلى مدرسة وكانت تشرف على الدروس زوجة مفتش عن طريق الراديو ، من مدرسة للطيران بالقرب من نهر بارو قريبة من الممتلكات، حيث كان يأتي جزء كبير من المياه المستخدمة من الآبار أما

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الأغنام والماشية ، فيتم بيع الأغنام من الذكور ، و إنتاج الصوف الأولى منها .

" أين هو السيد ماغواير هذا الصباح ؟ " تساءلت ، لأنها حريصة على تعثر على مضيفها وتراه مرة أخرى .

" في المكتب " قالت ايفلين .

" شكراً لك " ابتسمت " أود أن أقول أن جميع الغرف رائعة للغاية و معتنى بها بشكل مميز ، إيفلين " شع وجه مدبرة منزل بسعادة .

" لقد دربتني السيدة ماغواير لي " تحدثت باعتزاز " وأنا الآن أدرب الفتيات بنفس الطريقة التي تعلمتها "

" حسنا، أنت تقومين بعمل ممتاز" أرادت لارا أن تعرض المساعدة ، ولكن اعتقدت إنه من الأفضل التحدث أولا إلى باتريك .

قامت بجولة فشعرت بالحياة . . . كانت هناك غرفة ملحقة بغرفة الغسيل مع معاطف عدة ، وقبعات و أحذية ، وبشكل واضح إنه المحطة الأولى والأخيرة لأولئك الذين يعملون في الخارج فبعد أن ينتهوا الموظفين ,ينظفون أنفسهم في الحمام قبل الدخول إلى المنزل .

" هل كان هناك الكثير من المطر؟ " سألت لارا.
" هناك العديد من العواصف في هذا الوقت من السنة انه أمر جيد فنحن بحاجة إلى المطر لأنه من الصعب الحفاظ على الأمور جيدة بدون المطر"
تذكرت لارا التغطية التلفزيونية للدمار الناجم عن فترات طويلة من الجفاف في الريف الأسترالي وقد شعرت بالحزن والتعاطف ، فهي لم تمحي هذه الذكريات من حياتها ، فقد تأثرت بكل لحظة فيها وبالتأكيد هذا سيكون له تأثير اكبر لأنها قد دخلت الآن هذا العالم المختلف , و لكنه يبدو انه عالما به تسهيلات كثيرة جدا الآن .
كانت هناك غرفة للألعاب وقاعة موسيقى مفتوحة لجميع المجتمع وأيضاً مكتبة على جدرانها الكثير من الرفوف الرائعة لاختيار منها كتب الخيال و القصص وأشرطة الفيديو والأقراص المدمجة , كما يوجد مولد لتزويدهم بالكهرباء والأطباق اللاقطة والانترنت والتلفزيون .
" قدم لنا السيد جوني نظام الصوت " قالت ايفيلين ، مبتسمة ، قبل أن تضيف " حتى نتمكن من سماع

الموسيقى"
"أهو جوني ؟ صديق ريك ، الذي يمتلك الطائرة ؟ " بدت إيفلين مندهشة .
"أتعرفين جوني إيليس ؟ انه مغني مشهور جداً في البلاد ويدعى جوني الساحر و هو بالفعل ساحر ! "
" آه، نعم. لم ألتق به، ولكن قد سمعت عنه "
في الواقع، كان جوني إيليس مشهور جدا في هذا المجال ، في غرب البلاد ، وأيضا في الولايات المتحدة . . . كان حقا رجل ساحر ومميز جداً بين الناس في المناطق الريفية .
" منذ زمن طويل ، كان السيد ريك و جوني معاً في غونداموا " قالت ايفلين " هما مثل ولدين للسيد باتريك والآن هما مشهوران. السيد جوني يأتي إلى هنا في كثير من الأحيان ويقول نحن إلهام له "
فكرت لارا , ربما جوني إيليس ارتكب أيضاً جريمة عندما كان مراهقاً و حصل لنفسه على فرصة مثل ريك وتساءلت كم من الأولاد الذين حضروا إلى هنا على مر السنين ، وهل يجددون زيارتهم بعد خروجهم من هذا المكان إلى العالم الخارجي ؟

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

قررت ما بينها وبين نفسها أن تجدد زيارتها إلى غونداموا .

كان هناك مكان آخر ساحر , و هو غرفة الخياطة .

" فعلت السيدة ماغواير كل شيء هنا " وضحت ايفلين "الستائر و اللحف المختلطة ومفارش المائدة والمناديل و فساتين للبنات أحبت أن تعد نماذج جديدة "

كان هناك العديد من الأقمشة المكدسة ، وصناديق التي تحتوي على العديد من عينات المواد وتم إنشاء غرفة كاملة لذلك ، كما كانت الإضاءة جيدة ، و رفوف لبكرات الخيوط المصنوعة من القطن ومن جميع الألوان ، وعدد من المقصات .

" هل بناتها يقومون بالخياطة ؟ " سألت لارا .

" ليس كثيراً . . . إصلاح بعض الأمور فقط الكبرى ، الآنسة جيسي ، تخرجت لتوها من مجال الطب وتريد أن تعمل في المجال الطبي أما السيدة إميلي فهي قائدة هليكوبتر وكانت تحب دائما أن تطير .. أما الصغرى، الآنسة ميغان، فتدرس في كلية الهندسة الزراعية . . أعتقد أنها سوف تستمر في العمل في غونداموا مع السيد باتريك "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

امرأة . . . تدير مزرعة كبيرة جداً !

ولماذا لا ؟

شعرت و كأنها تعرضت للخيانة لأنها لم تفكر في نفسها فبنات باتريك قد حددوا بوضوح رغباتهم هي أبدا لم يكن لها طموح فهي عملت كعارضة أزياء مهنة عن طريق الصدفة .

في سن السابعة عشر ، قد أصبحت مشهورة بسرعة على الساحة الدولية، وأكثر ما سعدت بذلك والدتها، التي كانت تشجعها مهنياً لأنها تشعر بالفخر والحماسة، من قبل بلدها .

وعندما التقت غاري ، كانت قد تعبت من كل شيء ، من السفر المستمر ، ودورات العروض الواسعة النطاق ، و الشعور دائماً بأن ما تعرضه من ملابس بأنها قطعة غريبة لا يمكن أن تستخدم في الحياة الحقيقية . . . كان يبدو كل شيء بالنسبة إليها كالتمثيل ، كما أنها لا تشعر بقدميها على الأرض .

تزوجت بوجود أسرتها وقد بدت لها خطوة مثالية .. لم تستطع أن ترى الأمور بشكل جيد ربما لأنها كانت تحلم بصنع أحلامها الخاصة و زوجها بدأ يحبط

أحلامها التي أصبحت أوهام بسرعة كبيرة برغبته في تكوين عائلة . . . لكنها تعلم بأن وجود الأطفال لن يغير أي شيء .

كانت بحاجة إلى شيء مثمر في حياتها ، وليس فقط انعكاس أو تحسين كما الآخرون يريدون لأنفسهم فريك قد أعطاها الوقت لبناء نفسها بينما هو هناك ، و كان هذا الهدف واضحاً جداً في عقلها عندما اقتادتها إيفلين إلى مكتب باتريك .

الرجل الذي ربى بناته الثلاث والذين يتابعون حياتهم الآن على المسار الذي اختاروه ، وهو كذلك بمثابة شخصية الأب إلى الأولاد الذين كادوا أن يسجنوا ، فقد ساعدهم ليسيروا على أقدامهم بكل ثقة ، بثقتهم بقدراتهم على القيام بكل شيء إيجابي في حياتهم .

تلقت لارا ابتسامة منه، ودعاها للجلوس . فشاهدت اللطف في عينيه ، ولكنها عليها أن تعرفه أكثر وينبغي أن تكون المعرفة عميقة جداً من حيث طبيعته البشرية و أعماله.

" أنت تبدين بأفضل الحال هذا الصباح " قال

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

إنها أقل أذى الآن وهي عاقدة العزم على النهوض من تحت رماد زواجها غاري شابل .

" أنا لن يخيب أمل ريك " قالت ، بحزم فعبس باتريك .

" أنا أفهم امتنانك لريك ، ولكن لارا . . . لا يمكنك الاتصال به هنا فريك لا يريد منك أن تقيسي هذا الوقت من قبله أو قبل أي شخص آخر في انتظارك له, فهذه الساعات لكِ خاصة بك وحدك ، تفعلين ما تريدين فعله"

كان كلامه خطير , و كان يتحدث ببطء , فهل قضت أعوام لتدرك بأنها تحاول إرضاء الآخرين ، إنها توافق على ذلك على رغم من انه لا يسرها ، انه أمر يشبه التعرض للإصابة .

كان باتريك ماغواير مختلف جدا عن والدها ، الذي لم تسمع أبدا منه انه قد وافق على مهنتها أو زواجها لأنه ، برأيه على المرأة أن تكون جميلة وزوجة في النهاية. ولم يفكر أو يقول شيئا عن الرجال الذين اهتموا بها .

هو الآن مصاب بالشلل بسبب جلطة في المخ ، تحت رعاية دار المسنين ، التابعة للممتلكات زوجها و

والدتها معه وكلما قالت لارا شيئاً ، قالت أمها .
"أبوك لا يريد "
عندما كان والدها بخير لم يسمع الشكاوى منها .
سألت باتريك الذي كان يراقبها بفضول :
" هل هذا ما كنت تقوله للشباب الذين يأتون إلى هنا ؟ أن ينسوا التأثيرات الخارجية التي وضعتهم في خطر"
" هذه قفزة كبيرة "ثم قال " هل قال لكِ ريك عن الفترة التي قضاها هنا ؟ "
" ليس كثيراً أوضح لي عن البرنامج الذي اختاره كحكم بديل عن السجن وقد تحدث باحترام كبير وثقة بك "
هز رأسه، ورسم ابتسامة على وجهه .
" بعض الأولاد يستجيبون لهذا التحدي والآخرون لا فكان ريك ، وجوني وميتش مثل ثلاثة فرسان ، عازمون على المحاربة وتغيير حياتهم "
" ميتش أيضا ؟ " لقد فوجئت لارا بهذا الخلط " لا أعتقد أن أي شخص يمر بالشرطة يمكن أن يكون بمثابة محام "
" ميتش هو حالة خاصة لم يدافع عن نفسه في ذلك

الوقت وقد قدر القاضي ظروفه "
" من خلال بعض الاتصالات الخاصة "
" نعم ولا " عبس " نظرا إلى البرنامج الذي لدي هنا، وقد سمعت به ، ولكن هناك الكثيرين الذين يعتمدون على ما يقوله ميتش"
كان الأمر يبدو كلعبة قوى خفية فشعرت بالارتياح لسماع ذلك . . . لا تريد أن تعتقد بأن باتريك ماغواير يقيم أي نوع من الاتفاقيات و لا تريد لغاري أن ينتصر وذلك باستخدام جميع الوسائل المتوفرة كما إنها بحاجة إلى معرفة أن ميتش تايلر على حق ، كما و أنها لا تريد أن تعتمد على تأثير الآخرين .
" لا تقلقي على ميتش ، لارا فالعدالة لا تعتمد على العاطفة دائماً بطريقة أو بأخرى ، سوف سيفوز على غاري شابل"
و تساءلت لارا إذا كانت أفكارها كانت دائماً شفافة . . هذا لا يهم , فلقد حصلت على الجواب .
" أهناك بعض . . الأخبار . . هذا الصباح ؟ " هزت رأسها
" ربما في المساء "
تأملت لارا أن تكون كاثرين في مأمن فلقد بدا

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

وجه باتريك غريب.

" أنا دائما أسأل جميع الذين يأتون إلى غونداموا . . . ماذا يحبون أن يفعلوا ليجعلوا حياتهم أكثر متعة هنا

" توقف هنيهة ، وسألها " ماذا عنك ، لارا؟"

بعد وقت طويل من التفكير .. فكرت بأنها في الليلة السابقة مع ريك . . . قد ركزت على ما في وسعها أن تقدمه له ، وليس على ما يمكن أن تقدمه هي لنفسها باستثناء حقيقة أنها فكت أزرار قميصه ، وكان أكثر سلبية في البداية ثم تغير . . . فتركت له كل شيء ليقوم به .

" ماذا اختار ريك ؟ " سألته .

" الكاميرا . . "

"و جوني ؟ "

" الغيتار"

" و ميتش ؟ "

" رقعة الشطرنج "

كانوا يعرفون ما يريدون . . . لماذا هي لا ؟ دائما كان توجه من قبل الآخرين ، دون أن يكون الاتجاه صحيح .

" لا حاجة للرد الآن، لارا " باتريك تكلم بلطف عندما رآها غارقة في التفكير حول الموضوع " قولي لي متى ما..."

" هناك شيء أريد أن أجربه " توقفت وهي ، تتمتع بالفكرة التي سوف تعرضها " أرتني إيفلين غرفة الخياطة وقالت لا أحد يستخدمها كثيراً . . . وفيها جميع الأنسجة المختلفة والقطن . . ربما استطيع عمل أشياء منها . . . إذا كنت لا تمانع" احمر خجلاً و قالت لنفسها بأنها ربما قد وضعت رجليها على مكان خاص.

" زوجتي تحب أن تشترك بهذه الهواية مع امرأة أخرى " قال مشجعاً " لا تترددي في استخدام ما تريدين "

" شكرا لك "

"لا توجد أي مشكلة " قام من مقعده، ورفع رأسه عاليا " دعينا الآن نتمشى في المزرعة تحتاجين إلى مقابلة نساء أخريات . . . "

نعم، فكرت لارا ، تحتاج أن يكون كل شيء واضحاً في عقلها ، وليس فقط مع البيئة الجديدة ، ولكن أيضاً للحياة نفسها .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثامن

وكانت هذه فرصة جيدة لاستئناف حياتها التي تعتمد على القيام بعمل أفضل ما لديها.

❀ ❀ ❀

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

لمدة ثلاثة أشهر طويلة ، انتقل ريك بعمله بين لوس انجليس ونيويورك ، ولندن ، وتنبه دائماً إلى أية مشاكل ، وحتى في مكتب سيدني ، الذي مازالت تديره كاثرين كان لا يوجد به أي مشاكل .

وأعرب ميتش عن اعتقاده بأنه نجح في محاولة قمع أي مضايقة من غاري شابل للارا أو أي شخص له صلة به كان يشعر بالأمان وهو يعود إلى الديار .

فلا يجب عليه اخذ كل الاحتياطات لأنه لا يستطيع متابعتها في غونداموا لأنه متأكد من انه لا يمكن أن يفعل شيء قد يضع لارا في خطر . . فهو يرغب بها ـ ويحتاجها ـ لتبقى معه مرة أخرى ، وذلك ليضمن لنفسه أن كل شيء كان جيدا بينهما ، فهو بالكاد قد توصل الى نقطة التي يريد أن تتركز عليها الأمور أخرى في الأسابيع الأخيرة ، لم يرى شيئاً خطأ عندما قام بتعيين موقع خاص على شبكة الإنترنت حتى يتمكنوا من التحدث في أمان مطلق ، فكانت الرسائل من لارا ويومياتها لا يوجد فيها شيء شخصي أو عميق ، لكنه كان يحتوي على أنشطة والكتابة عن الكثير من الأمور و بحماس فشعر بأنها مسرورة

ولا تشكو من الحياة والتواصل مع الآخرين في غونداموا .

وفي الآونة الأخيرة ، تم تخفيض الرسائل إلى تقارير قصيرة ربما ببساطة كان ذلك بسبب أن الحياة في المزرعة قد سحرتها ولم يكن ذلك غريباً ، فهي مغامرة مثيرة , تساعد للكشف عن الحزن والقلق ، وهذا ما فعله هو .

غونداموا ربما ليس هو المكان المثالي بالنسبة لها . . . يستطيع أن يأخذها إلى لندن ، ويعتني بها فهناك عشرات البدائل .. فقط هي بحاجة إلى الإذعان لتذهب معه الى أي مكان آخر .

كانت الخطوة الأولى للعثور عليها، أن يذهب بالطائرة بالقرب من المنزل . لقد كتب عن نيته لزيارة غونداموا في ليلة السابقة فوجد الإجابة هذا الصباح فهو لا يريد أن يترك شقته قبل الحصول على الجواب كما انه كان من المستحيل عليه التركيز في عمله في مكتبه في لندن في ذلك اليوم .

أخذ وجبة الإفطار و بعد نصف ساعة فحص جهاز الكمبيوتر الخاص بها مرة أخرى .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

فوجد الرسالة.
شعر ريك بالألم في قلبه وهو يقرأ ويعيد قراءة الرسالة من لارا ، في محاولة يائسة لتفسير ما كتبته.
(من الأفضل لك عدم الحضور ، ريك)
دون أي تفسير.
فقط هذا السطر الوحيد .
أهذا بسبب أنها مارست الحب معه و لا تريد أن تتذكر هذا أو لأنها لا تريد أن تفكر في بما سيحدث مرة أخرى إذا تقابلا.
انه خطأ . . . وخطأ كبير .
انه لا يستطيع ان يتراجع عن ذلك .
اذن فما هي خطوته التالية ؟
ابتعد ريك عن الكمبيوتر ، ورفض أن يصدق بأن لا مستقبل له مع لارا لقد كانت العلاقة بينهما حقيقية جداً ، وقوية مرة أخرى . . . يجب أن يكون هناك طريقة للتغلب على هذا الحاجز .
مشى خلال الشقة ، ليبعد تلك الطاقة السلبية التي دفعته الى الانهزام قديما و التي أبعدته عنها . . حدث نفسه بأنه جيد بالنسبة لها . . . أراد أن يقدم لها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الحب , فلا يستطيع أن يقول الآن بأن التجربة كانت سيئة ولا يمكن أن يكون مخطئاً ربما هأي الآن خجولة من رغبتها في ذلك الوقت بسبب غاري .
فمع أشهر من الحرية يعتقد بأن التطورات الرغبة لديها خالية من أي علاقة مع رجل آخر . . . كم هي الحياة سهلة بدون علاقات اكثر تعقيداً .
إن التقارير الأخيرة كانت موجزة مما يعني إنها جردته من أي إمكانية للاعتماد عليه ، فمهارته في فهم أن هذه التقارير قد تضاءلت الآن .
ومرحلة واحدة من الرفض الغير معقول في ظل هذه الظروف يعني أنه ينبغي أن يكون أكثر صبراً و انتظارا .
من جهة أخرى بالتأكيد تعرف بأنه لن يفعل شيئاً لإيذائها فلماذا قالت ذلك ؟ (من الأفضل عدم الحضور)
هل شعرت بأنها أكثر أمانا بعيدا عنه؟ أو انه الخوف من غاري لا يزال مهيمن على عقلها ؟ شيء ما يحدث لم يكن يعلم به ؟
دعا ميتش ريك إلى أستراليا ، فوافق بسرعة عله

يخفف عنه .

"هل هناك أي سبب يجعلني لا أذهب الى المنزل في هذه اللحظة ؟ " تحدث من دون تفكير .

وزن ميتش المسألة لمدة دقيقة وبعد ذلك أجاب :

" عليَك أن تكون دائما على حذر"

" أهناك أي تهديد من شابل؟ قد يسبب عناء إلى لارا ؟ "

" اهدأ . . . بالتأكيد فيكتور تشابل قبل بالطلاق ولكن أنا لا أثق بغاري بسبب قوله بأنه لا توجد فرصة , فسوف يحاول أن يوقف ذلك ، ليؤكد لنا . . . بأننا لا نستطيع أخذ لارا منه "

" هل يمكن أن استخدم طائرة جوني مرة أخرى للسفر إلى غونداميرا "

" هذا ليس من شأنه أن يجعل الأمور أفضل إلا إذا كنت في حاجة للذهاب ، ريك "

" أعتقد أن. . . "

" أنا يجب أن لا احكم أبدا .. لكنني رأيتكما معاً .. "

" ولكن ...؟ "

"ريك أنت تعلم أكثر مني أن لارا ، لم يكن لديها أي حرية لتقول شيئاً "

" هل تعني أن وجودي يمكن أن يسبب لها الضغط وانه ليس مرحبا بي ولو قليلاً ؟ "

" أنا لا أعرف لكني أعرف غيرها من النساء في هذه الحالة . . . لا تنسى أن في غضون ثلاثة أشهر كانت في معركة طويلة لتحقق الفوز "

بقدر ما هو يريد أن يذهب ، إلا إنه لا يمكن أن يتجاهل نصيحة ميتش وكلام لارا , فعاد إلى جهاز الكمبيوتر وحرك أصابعه لكتابة رسالة قائلاً فيها :

(كما يحلو لك ، لارا)

كما يحلو لك . . .

كانت عيون لارا مليئة بالدموع عندما قرأت الكلمات التي كتبها ريك في استجابة لكلماتها . على الرغم من أن لديها عاطفة احتياجات إلا إنها لا تستطيع أن تطلب منه ذلك ، كما أنها لا تستطيع أن تطلب منه ان يدفع الآن لهذا.

انها حامل في شهرها الثالث . . .

دفنت لارا وجهها بين يديها ، وهي تستريح على مكتب الحاسوب .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

في الخارج، كانت السماء تمطر بشدة وقد ضرب المطر على سطح المنزل، كانت دائما وحدها وهي تكتب إلى ريك ولكن كيف يمكنها أن تتحدث معه بهذا الصدد ؟

إذا كان الطفل الى غاري . . . فلن يمكنها الهرب من أسرة شابل ، وحتى مع وجود الطلاق فكرت كثيرا في الإجهاض ، ولكنها لا تستطيع السير في هذا الطريق فهو لم يكن ولدا ميتاً بل طفل بريء , و حياته ثمينة .

يمكن أن يكون ابن ريك .. . . انه أمل يائس لأنها كانت على اتصال أيضاً بغاري ، على الرغم من ذلك فهذا غير عادلاً لريك ، أن تحرمه من الأبوة ، بدون خيارات .

شعرت بالذنب لأن ريك اخذ بكلمتها ! و اعتقد بأن حبوب منع الحمل ستحميها من الحمل ، لقد ضغطت عليه بشكل متهور ليقدم لها الحب. ما كان سيمضي قدما لو لم تكن هناك مثل هذه الضمانة .

لم تكن تريد ان تقلق حول أي شيء فقط كانت تريد ان تحصل على احتياجاتها الأنانية .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

سوف تؤذيه بذلك ومن المؤكد أنه سيضره .. لا يمكن أن تواجهه بكونه الأب .. انها تشعر بالذنب الكبير.

نعم . . . من المفترض أن غاري هو الذي يجب أن يتحمل العواقب . . عليها أن تنهي اتصالاتها مع ريك من الآن . . . كان هذا هو الشيء الوحيد العادل الذي يجب أن تقوم به .

فهذه المشكلة لا تخصه . . . تخصها لوحدها فقط .

كانت مجبرة على كتابة رسائل قصيرة له ثم سحبت نفسها لتعيد قراءة رسالته (كما يحلو لك ، لارا) ثم اوقفت تشغيل الكمبيوتر .

غادرت المكتب و وقفت على شرفة بالقرب من الستائر لتراقب سقوط الأمطار ، لقد كانت الأيام الأخيرة عاصفة كما أنها ملأت النهر و قد تسبب خطر الفيضانات مما جعلت جميع الرجال يعملون بجد ، ليكون القطيع في المرعى أكثر أمانا وكان لا بد من استخدام الخيل ، وذلك لأن الأرض كانت موحلة للغاية حتى يستخدموا السيارات .

اصبحت الآن تعرف كل شيء عن الحياة هنا ، ولديها انسجام طبيعي مع الناس في المزرعة , وكانت الأمور

واضحة فلم يكن هناك أكاذيب كانت هي الشخص الوحيد الذي يخفي شيئا ما .

حتى ذلك الحين ، تمكنت من الحفاظ على سرية الحمل فكانت تشتري القمصان الكبيرة لتمويه عن بطنها، كما فعلت مع حملها السابق .

كما لم تشعر بالغثيان و لم تتقيأ و إذا شعرت بالغثيان بعد تناول بعض الأشياء , تقضي ذلك الوقت في فترة بعد الظهر في غرفة الخياطة ، وكان من السهل أن تأخذ قيلولة هناك دون أن يلاحظ أحد تعبها الذي كان يهاجمها في بعض الأحيان .

ربما أكثر من شهر أبقت حقيقة حملها مخفي وغير واضح . . . وماذا بعد ذلك ؟ عاجلاً أو آجلاً ، عليها أن تقول إلى باتريك فهو لن يسمح لها بالبقاء هنا , لأنه سيكون لديها طفل .

يجب أن تخبر ميتش تايلر أيضاً.

لا تستطيع أن تجعل الطفل يكون سري إلى الأبد .

ريك سيعرف حتماً بالحقيقة ، بطريقة أو بأخرى وسيشعر بالخيانة و بأنها لم تكن جيدة بالنسبة له ولم يكن جيد بالنسبة لها .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ولن يكون هناك فرصة للخلاص الآن فبعد الهدوء سيكون هناك العاصفة .

ذهبت إلى السرير بحزنها، واستمعت إلى ضربات ثابتة من المطر على السطح ، متمنية أن تأخذ جميع أفكارها .

ولكنها لم تستمع إلا إلى كلمات الرسالة. . .

كما يحلو لك . . كما يحلو لك . . كما يحلو لك . . .

في سيدني ،حصل غاري شابل على ما يريد . . . فريك دوناتو أحمق ، إذا سمح له بأن يعتقد بأنه قد استطاع تهريب زوجته منه .

سيدفع ثمن ذلك باهظ ، فالمخبر الخاص قد قدم له معلومات من خلال هاتف ميتش تايلر الخصوصي بأن زوجته موجودة في غونداموا .

* * *

استيقظت لارا على ضجيج القادمين بالطائرة فترة ما بعد الظهر . . . إنه ريك ، فكرت بقلق ، فاضطرب قلبها . . . لقد غير رأيه وجاء لرؤيتها ، على أية حال سيقول له باتريك بالتأكيد عن نواياها ويمكن أن يرحل بسرعة .

لقد كان في لندن منذ ثلاث ليال .

وكتب يقول لها " كما يحلو لكِ "

كانت تشعر بالقلق بسبب ذلك على أي حال ، لا يمكن لأحد أن ينزل إلى المدرج ، فهو ليس في حالة جيدة بعد المطر .

فقط يمكن لطائرة هليكوبتر أن تهبط بسلام ، و لكن هذا الضجيج لم يكن طائرة هليكوبتر كما أن قائد هذه الطائرة يحلق على ارتفاع منخفض للغاية .

سيكون هذا الشخص في خطر . .

استيقظت وركضت و هي تصيح قائلة :

"أنا ذاهبة إلى الأسفل"

في خارج المنزل ، كان الجميع مسرعاً ، كما لو أنهم كانوا يعرفون بأن صاحب الطائرة سوف يحتاج إلى مساعدة فرأت الجميع يشاهد ما يحدث .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

و لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لوقف ذلك فجاء الهبوط إلى أسفل الأرض الموحلة وانقلبت الطائرة رأساً على عقب و تمزق الذيل من اثر السقوط .

توقف الذعر الناجم عن الكارثة فشعرت لارا بموجات من الغثيان والخوف فجلست على احدى المقاعد تحت أشجار الفلفل وطأطأت رأسها بين ركبتيها .

عثرت عليها إيفلين هناك ، و أخذتها إلى المطبخ .

" لم تكن طائرة جوني اليس كذلك ؟ سألت لارا.

" لا ، وليس إلى أي من جيراننا . . . على ما يبدو إنها طائرة مستأجرة " ايفلين أجابت بحدة "شخصا ما ، ليس لديه الحس السليم للاتصال عن طريق الراديو ليستفسر عن المدرج "

" ربما لم يستطع ذلك . . . أو كان الوقود منخفض للانتقال إلى موقع آخر "

" لا تقلقي بشأن ذلك ، فهذا هو عمل الرجال " لمحت إيفلين لها بحكمة " تحتاجين إلى رعاية ، آنسة لارا. . لقد رأيت العديد من النساء الحوامل و أعرف العلامات جيداً "

صدمت لارا .

" لكِ كل الحق في أن تحتفظي به لنفسك ، ولكن عليك أن تعرفي بأنك لم تخدعيني . سأصنع لكِ الشاي حتى تشربيه ، الآن اذهبي إلى السرير , فحادث تحطم الطائرة ليست مشكلتك "

شعرت لارا بالضعف لمجادلة إيفلين , وهي ممتنة لأنها لم تسقط على الأرض بسبب حالة الرعب التي شعرت به بعد حادث الطائرة .

ذهب باتريك إلى غرفتها ، وسحب كرسياً ليكون بجانب السرير ، فنظر إليها بحدة مما جعل أعصابها تتوتر .. لم تقل إيفلين له عن حملها ! يجب أن تعترف الآن أو قد يكون لديه أنباء سيئة عن سقوط الطائرة .

أيمكن أن يكون ريك ؟ لا يمكن , لماذا لم يستخدم طائرة جوني ؟ كان رأسها يلف بالأفكار وهي تنتظر باتريك حتى يتكلم .

" لارا . . إن زوجك هو الذي كان على متن الطائرة "

" غاري ! "

صدمها الخبر بحيث لم تستطع الكلام . كما شعرت

ببطنها يحترق بسبب الخوف. وكأن غاري وراء ظهرها .

لقد وجدها في غونداموا ، و استأجر طائرة . . فشعرت بجسمها كله يرتجف من احتمال مواجهته . . . الآن ليس لديها أي مكان للاختباء .

" لم يكن يرتدي الحزام " واصل باتريك . " ونحن لم نستطع ان نعمل له أي شيء لإنقاذه "

ماذا يقصد ؟ بأنه غير قادر على فعل أي شيء لإنقاذه؟

إن غاري يملك القوة ، والسلطة لينفذ كل ما يريده حتى لو وصل الى عمر الخمسين .

" لقد توفي ، لارا "

مات!

غاري . . مات!

ليس لديه القوة . . لفعل أي شيء ؟

" توفي قبل أن نتمكن من الوصول إليه . . . بسبب حادث الطائرة "

مات . . . رحل

أنه لا يستطيع أن يلمسها مرة أخرى . . . ولن تكون جزءاً من حياتها بعد الآن و لا حياة طفلها . . . كما لو أن الله رحمها، و دفعه بعيدا عنها .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

نذرت لنفسها بأنها ستكون أم جيدة ، وبصمت ، وضعت يديها على بطنها بسبب غريزتها . . . لن يشعر ابنها بالخوف , وهي سوف تقدم له كل الحب , بغض النظر عمن يكون والده .

"الطيار الآخر , المخبر مصاب بجروح عميقة " تحدث باتريك .

ليس هناك من شك في أن الظروف أصبحت مناسبة ، لتعود إلى سيدني ، وتذهب إلى عيادة شابل ، التي تعتبرها غير مؤهلة عقلياً , فهي محتاجة الى طبيب نفسي لمعالجتها حتى لو علم بأنها حامل . . . و من الممكن أن لا تفعل هذا الآن.

"هناك مروحية انقاذ ستأتي قريبا من بورك لمساعدته وسيتم أيضاً أخذ جثة غاري ويتعين عليَ ان اسألك . . . هل تحتاجين ... " تنهد باتريك وقال بهدوء " أترغبين في رؤيته ، لارا ؟ "

هزت رأسها .

" فكرت أنك قد ترغبين في التأكد "

ابتلعت ريقها وقالت بصعوبة :

"هل هناك أي شك ؟ "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

"كانت معه هويته ، و المباحث ستتأكد من ذلك . . . ليس هناك ما يدعو للشك ويمكن أن تقوم شرطة بورك بالاتصال بوالده "

" إذن لا حاجة لكي أراه "

" فقط إذا كنت تريدين " قال باتريك " اعتقد انه من الأفضل أن ألا تري وجهه فملامح وجهه أصبحت غير واضحة بسبب الحادث "

هز باتريك رأسه ووقف .

" سوف أخبر إيفلين أن تحضر هنا مرة أخرى إذا كنت بحاجة إلى شيء، اطلبيه منها "

" شكرا لك "

أغلقت عينيها .

انتهت المطاردة .

ريك لم يعد في خطر.

وهي حرة .

ولكنها عليها أن تترك ريك .

سيثير احتمال أبوته النزاهة فيه حتى لو كان هذا الطفل ليس له ، إنه مسؤوليتها فقط , وسيكون خطأ فادحاً أن تلزمه مدى الحياة به ، لقد فعل لها الكثير

الكثير و عليها أن تتركه حراً و لا تعتمد عليه أكثر . . . ستقدم له حريته حتى لو كذبت بشأن الطفل من الأفضل إلى ريك أن لا يعرف .
أرادت فقط لابنها أن يعرف الحب .

❊ ❊ ❊

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ذهب ريك لمكتبه في سيدني ، لقد مضى أربعة أشهر منذ أن تلقى رسالة لارا الوحيدة , وقد طلب منه ميتش البقاء بعيداً .

حتماً ، كان هناك غضب من وسائل الاعلام بسبب وفاة غاري تشابل ، و هي لا تريده ان يكون لعبة في حياتها بسبب الفضائح على الصفحات القيل والقال .

لقد تم فصلها قانونيا عن زوجها ، و سوي بالطلاق وتم تعليله بأنه لم يتم التوفيق بينهما بسبب الخلافات و الآن لا يوجد انسان يهمها .

و خلاصة القول ، بأنها أبعدته عن حياتها ، و لا يوجد إمكانية إلى أن تعود إليه .

فهي الآن أرملة محترمة وحدها و ليست بحاجة إلى دعمه . . أشار إليه ميتش بذلك كمحام جيد , لقد تعامل مع غاري و الآن تمكن من التوصل إلى اتفاق مع فيكتور شابل ، لتجنب المعارك فهو يشتبه بوجود صفقة بينهما حول صمتها و طبيعة زواجها ، فسوف يصدر فيكتور شابل بيان عن مزاج ابنه بأنه كان غاضباً من إنفاق زوجته المتزايد .

و هاهي الآن تصبح امرأة ثرية مدى الحياة . . . و هذا

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ما جعله يبقى خارج حياة لارا .

كرر بأنها تستحق كل شيء عدة مرات . . . لكن مازال يشعر بتلك العلاقة الحميمة المشتركة بينهم . . . فهو لا يمكنه أن يتقبل أن تكون بعيدة عنه , كما لو انه ليس له صلة بها أبدا و لا يستطيع نسيان الليلة التي قضوها معا . . كما يتوق الى كلماتها و يسمع بما تشعر به وصل الأمر به إلى حد الاعتقاد بأن لارا قد كذبت لحمله على فعل ما أرادت .. وكأن غاري قد مسح رأسها لكن في هذه اللحظة يعتقد بأنه أكثر من ذلك .

فالحب المتبادل بينهما كان عميقاً لدرجة أنه لا يمكنه أن ينساه ، و لا يستطيع متابعة العمل في الخارج و التقدم إلى الأمام كما لو إنها لم تحدث أي فرقاً في حياته .

" ريك . . . "

ما أيقظه من أفكاره إصراراً كاثرين في لهجتها !!

فتطلع إلى وجهها باستياء مما جعلها تشعر بأن الأمر يتعلق بلارا .

كانت تجلس أمام مكتبه فلاحظ وجود نظرة

الدهشة على تعبير وجهها ، فأدرك بأن تعبير وجهه متغير .

" عذراً ، ماذا كنت تقولين ؟ " قال ساخرا من نفسه .

" هل سمعت شيئا ريك ؟ "

" لا " اعترف بلا مبالاة بسبب افتقاره للتركيز " اتركي التقرير الخاص بك لي، كاثرين وسوف اقرأها في وقت لاحق ليس الآن فأنا لا استطيع التركيز لمناقشة الأعمال "

" حسناً " نهضت وسلمته الأوراق " سأكون في مكتبي ..اتصل بي إذا كانت لديك أسئلة "

كان لديه الآلاف من الأسئلة ، ولكن لا شيء عن الأعمال التجارية .

"هل اتصلت لارا شابل بك ؟ " سألها .

كانت تقف بقامتها ، وتشبك يديها أمام جسمها ، كما لو أنها بحاجة لإنقاذ من هجوم قد تعرضت له وكانت عيناها حذرة، فقالت ببطء، و كأنها تفكر في كلماتها .

" لم تتصل بشكل شخصي ، ريك , هي فقط ارسلت لي باقة جميلة من الزهور عندما عادت إلى سيدني

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مع بطاقة شكر لمساعدتي لها "

زهور لكاثرين ! إنها لم تذكره معها في عملية الانقاذ ونتائجه وكأنه اصبح في طي النسيان .

معرفة ذلك كان بمثابة صفعة على وجهه .. لأنه لم يحصل على الزهور ولم يتلق شيئا وبدأ توتره يصل إلى كاثرين .

وعندما كانت كاثرين على وشك المغادرة لاحظ شيئا وقال :

" أنت لا تلبسين خاتم الخطوبة "

" هل عدت إلى جيرمي ؟ " تحدث ببطء . . هذا قد يصرف تفكيره للحظات عن لارا.

عبس، بقلق و أكمل حديثه :

" هل القرار خاص به أو بك كاثرين ؟ "

" خطيبي" ابتسمت قليلا " انه ليس الرجل الذي ظننته"

" عذراً "

" لا تقلق لقد كنت مخطئة و أفضل أن اكتشف ذلك قبل الزفاف "

"نعم " وافق ريك " يمكن أن تكون بعض الاخطاء مكلفة مدى الحياة "

مثل وقوعه في حب لارا .
" في الواقع، لقد ذهبت خارجا مع ميتش تايلر "
كاثرين تكلمت بسرعة .
" أنت .. و ميتش ! " فوجئ .
احمرت خجلا وقد لاحظ إحراجها مما ستقوله ، ففهم من عيونها المتوهجة ما بينها وبين ميتش ...
" حظا سعيدا لكم "
أغلقت كاثرين الباب ، وبدأ يتحرك ، غير قادراً على احتواء الطاقة العنيفة التي في جسده ، لا يمكن أن يفترقا بدون . .
لا، اللعنة عليك ! لابد من التصرف . . . أريد أجوبة . .
يجب أن يعرف سبب صمت لارا إنها في قصر فوكلوز . .
يريد أن يفهم لماذا عادت لارا إلى هناك . . . هذا سؤال آخر يذبحه .
لقد عادت بعد ثلاثة أيام من وفاة غاري شابل ، لقد غادرت غونداموا ، حيث حملتها طائرة هليكوبتر دفع ثمنها فيكتور شابل .
لقد كان ذلك تحول سريع للغاية بالنسبة للحياة التي قد تركتها وراءها في سيدني . لتمسح الغبار عن

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

احذيتها في صحراء مزرعة غونداموا .
ريك دوناتو لا ينتظر أن يتبعه احد إلى أي مكان فهو لم يكن يريد ذلك، ليس من أجل الحب أو المال , حتى ولو من اجل الحديث عن الحب .
" منزل شابل"
لم يكن صوتها لقد احتفظت بمدبرة المنزل الذي استأجرها غاري ! و هي جزء من فريق كامل لحراستها !
ربما هو الذي لا يفهم لارا .
" معك ريك دوناتو " أجاب "أود التحدث إلى لارا شابل "
" أرجو ، أن تنتظر ، سيد دوناتو "
ينتظر . . . لقد تعب من الانتظار .
"مرحباً ، ريك "
صوتها . . يعتقد أنه من الصعب على أذنيه ، أن تقتنع بأنهما سوف يستمعا إلى صوتها . . بلل شفتيه الجافة بلسانه قليلا قبل ان يجيب .
" لارا ... " قال ذلك وكأن عقله فارغ من الكلمات .
كسرت لارا حاجز الصمت وقالت .
" من الجيد أن اسمع صوتك من جديد ! "

" أنا سعيد لأنك تشعرين بذلك " كان تعليقه فيه نوع من السخرية تقريبا .. ربما بسبب عدم اقتناعه بعدم الاتصال به شخصيا إذا كانت قبلت بزيارته الآن . . .

" لقد مر بعض الوقت " أنهى كلامه بسرعة و أضاف " نعم وقتا طويلاً "

لا أعذار . . . لا عذر لصمتها .

" كنت أتساءل إذا ما كنت استطيع العثور عليك " ريك يختبرها " وادعوك الى العشاء لهذه الليلة "

صمتت طويلا، ثم ردت قائلة:

" ما رأيك بالغداء غداً ؟ ، سيكون ذلك أكثر راحة لك "

لا عشاء . . . لم يكن يرغب في المخاطرة بقضاء ليلة معها كما انه لا يرغب فقط بليلة واحدة معها .

" وجبة غداء .. وغدا " كرر بتصميم قوي " حسنا .. أين تريدين أن آخذك ؟ "

" لا " أجابت بقوة .

"ما رأيك ريك بمكان مميز , سأحجز طاولة في مطعم لأوزوريس . في فندق راديسون ، قرب رصيف التعميم ، الذي لا يبعد كثيراً عن مكتبك . . سنجتمع هناك في

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

منتصف النهار "

" في منتصف النهار " كرر ، وكره القيود التي هو فيها حيث عليه حضور اجتماع " لا استطيع الانتظار " أضاف.

تسائل ما اذا كان هذا تصرف مازوشي غبي ، لكي يتسول حبها ليشعر بالمزيد من الألم .

"إذن , حتى يوم الغد " قالت ذلك ، و أنهت فجأة المكالمة .

سمع الهاتف وهو يغلق و بدا الأمر و كأنه رصاصة في القلب عليه الذهاب للغداء معها فهو في حاجة إلى التحدث معها وجها لوجه ومن ثم توديعها !

من خلف الباب كانت لارا تحاول التحكم بنفسها حتى لا تبكي ، ولكن دموعها تساقطت من عينيها و انهمرت على وجنتيها حاولت أن تمسحها بيديها عندما ذهبت إلى غرفتها ، وهي تفكر بالعذاب الذي ستعيشه أثناء لقائها بريك في اليوم التالي .

ولكن كيف يمكن أن ترفض لقائه ؟

لابد إنه جرح . . . لقد شعرت بالذنب الشديد لأنها كانت جبانة في عدم الاتصال به ، و تهربت من مواجهته لقد كان ذلك مؤلماً جداً .

الفصل الحادي عشر

لن تستطع أن تقول له الحقيقة، كما أنها في وضع لا يمكنها من أن تكذب أكثر من ذلك .
انه هو ريك و قد تحدثت إليه عبر الهاتف . . لقد كان أسلوبها غير لائق، بعد كل ما فعله من أجلها .
وصلت إلى غرفتها ، وأغلقت الباب واستندت عليه ، واحتضنت نفسها بقوة ، في محاولة يائسة للحد من الألم من الخسارة التي شعرت بها بمجرد كلامها معه .
كيف يمكن أن تأكل وتجلس بجانبه و الذكريات الجميلة التي بينهما تطوف في عقلها ؟
فهو يهتم بها .
و هي تهتم به حقاً.
لا يهم ما اذا قالت الحقيقة أو لا !
حتى لو كان الطفل ليس له !
لديها الرغبة العارمة لرؤية ريك مرة أخرى و هذا بالضبط سبب انانيتها . . . أنانية عمياء وغبية لأنها تريده و ترغب به ما الذي سوف تقوله في اليوم التالي ؟
أوه، بالمناسبة، ريك، أنا حامل . وأنا لا أعرف إذا كان المولود لك أو لغاري .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

و أنا رغبت بحمايته و آسفة لأنني فكرت فيك بطريقة مجنونة في ذلك الوقت و الآن هذه هي النتيجة .. فهل نستطيع ان نبقى معا لبقية حياتنا ؟ تحبني ، و تحب ابني ، بغض النظر عن من هو الوالد . . . هل تستطيع أن تفعل ذلك ؟
كان من الخطأ حتى التفكير في احتمال أن تسأل ريك لتقاسمه حياته ، و يتحمل أعباء الأبوة ، و في اعتقادها لا توجد فرصة لحدوث ذلك .
نعم الى حد ما تعتقد إنه يريد حياة مستقلة و خططه لا تشملها . . . كان عليها أن تشكره على تحريرها لتحقيق أهدافها الخاصة ، ولكنها لم تقم بأي اتصال معه .
سوف تكون النهاية مؤلمة .
وأعربت عن أملها في ان يتفهمها .
على الرغم من إن قلبها ينزف لجميع الأشياء التي لا تزال خفية .
ركضت ويدها على بطنها . . . لقد قلقت من حادث تحطم الطائرة ومقتل غاري . وعادت الى سيدني لأنها شعرت بأنها بخير لتسافر ، كانت تتوق للذهاب إلى

الفصل الحادي عشر

الطبيب ومعرفة ما اذا كان الطفل على ما يرام حتى الآن، فكان كل شيء بخير .

إنها في حاجة الى أن يعيش هذا الطفل لتتكئ عليه في كل شيء عندما يكبر .

غدا ستقول وداعا لريك .

وتودعه .

❁ ❁ ❁

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثاني عشر

وصل ريك إلى فندق راديسون في الظهر و كان المدخل إلى أوزوريس فيه مطعم عميق في منطقة البهو فجلس على الأريكة ، حيث تنتشر الحركة من أولئك القادمين و الذاهبين .

سيارات أجرة توقفت عند باب الخروج و نزل الركاب لكنه لم يجد من بينهم لارا. كان متوترا طوال الوقت فرأى سيارة مع سائق ، فشعر بخيبة أمل عندما رأى القادم غريب . . مر الوقت .. نصف ساعة ، ولم يتلق أي رسالة تبرر هذا التأخير .

فبعد أربعة أشهر ، على الأقل يمكنها إذا لم تستطع الحضور في الوقت المحدد، أن تشرح سبب التأخير فكل شخص يمتلك هاتف خلوي هذه الأيام .

ولم يكن هناك أي عذر لإبقائه ينتظر .

هل هي تتعمد ذلك ؟

دخل المطعم لمعرفة ما إذا لارا قد حجزت , يتوقع منها الكياسة لمنحه ذلك .

"هل يوجد طاولة مخصصة لشابل ؟ " سأل ريك الجرسون .

" هل أنت السيد دوناتو؟ " سأله الفتى ، كما لو كان

" نعم " أجاب .

" من هنا الطريق ، يا سيدي "

تبع ريك الجرسون فجالت عينيه على الجزء الخلفي للمطعم فرأى طاولات واسعة و مرتبة ، فتقلص فكه عندما نظر إلى طاولة فارغة و وراءها عامود فكانت هناك بالقرب من النافذة حيث يستطيعا تناول الطعام وحدهما .

كانت لارا تجلس على كرسي مخفي عن الأنظار ، وتنظر من النافذة لمشاهدة المدينة .

ريك كان بالكاد تعافى من الصدمة لرؤيتها حتى أعلن الجرسون وصوله لها، ليلفت انتباهها .

لقد رأى عدة صور للارا منذ عودتها إلى سيدني ، و لكن لا شيء قد أظهرها هكذا . . . وجهها جميل جداً من دون الكدمات .. وعيونها الزرقاء مذهلة .

بشرتها متوهجة وشعرها لامع ، على شكل كعكة متطورة ، لقد كانت كاملة بملامحها الناعمة وعنقها الجميل .

" ريك ... " ابتسمت في وجهه، و وقفت تمد يدها .

لم تتحرك لإعطائه قبلة ، اكتفت بابتسامة مهذبة ،

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مما جعله يشعر بعصبية ، فمد يده يهزها وأجبر نفسه على النطق باسمها.

" لارا ..."

لم يستطع الابتسام , كانت تلبس السواد كأرملة في حالة حداد ! كانت بدله سوداء واسعة ، مما لا شك هي تصميم (هوت كوتور) ، وهي عبارة عن سترة كاملة مما جعله يطوف بنظره على جسدها .

أطلقت سراح يدها من قبضته حيث كانت يدها خفيفة الوزن ، وعادت على الفور إلى مكانها فسحب الجرسون الكرسي ليجلس ريك عليه، ثم لفت انتباهه اللآلئ الثلاث التي ترتديها لارا حول عنقها ، تبدو مصقولة تماما ربما تقدر بثروة كبيرة.

انه ميراث غاري .

حسناً، ماذا كان يتوقع ؟ سخر ريك من نفسه بشدة أن تحضر المطاعم الفاخرة وهي ترتدي جينز وقميص.

ولفت انتباهه أنها ترتدي أيضا زوج من أحذية غوتشي .. انه لا يحب أن يراها تلبس ما شترته من أموال غاري و كأنها مازالت متزوجة منه.

"كنت أنتظرك في بهو الفندق " قال ذلك و هو يبحث

في عينيها ، إذا مازالت تشعر بالاستياء فشعر عكس ذلك .

" عذراً .. كان اتفاقنا أن نجتمع في مطعم ، ريك وقد وصلت في وقت مبكر، وذهبت مباشرة إلى هنا "

" في وقت مبكر جداً " إنه لا يستطيع التوقف عن التعليق .. لقد كان هناك منذ خمس و أربعين دقيقة.

احمرت خجلاً. . . فقال في محاولة منه أن يقول الحقيقة .

"لم أكن أريد التأخير فقد حضرت سيراً على الأقدام ... "

" انه خطأي " رضخت له بسرعة ، و حاولت الاسترخاء والنادل يعرض قائمة النبيذ " ماذا تريد أن تشرب ؟

"سألته لارا .

هز رأسه واختار ريك بسرعة ، بدون أن يفكر ماذا يريد أن يأكل أو يشرب ، متمنياً فقط أن يذهب النادل ويتركهم وحدهم .

ثم طلبت لارا بدورها وحاولت أن تتفهم الوضع. . . بأنه قد جاء حتى في وقت مبكر . ولكن ماذا يعني هذا ؟ هل هو حريص على عدم فقدان أي دقيقة معها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثاني عشر

للتحدث
أو يريد مواجهتها ؟
بدت هادئة ، فنظر إلى لمسة أحمر الخدود على خديها، واستولت عليه تفاصيل الخاصة بتلك ليلة التي قامت فيها بالمبادرة . . . بما فكرت ؟
" أنت تبدين بصحة جيدة، لارا " قال لها.
" لقد تم الاعتناء بي " قالت ذلك ، لتبين بأنها مستقلة و لا حاجة له بعد الآن .
" جيد ! " تحدث في لهجة الموافق ، ثم سألها فجأة " أنت لا تمانعين العيش في قصر فوكلوز ؟ حيث الذكريات السيئة التي تحيط به ؟ "
احمرت خجلا مرة أخرى فنظرت بعيداً إلى الفضيات على الطاولة ثم انتقلت بنظرها بقسوة ، إلى كوب من الماء .
" البيت رائع " قالت " وجميع الأمور قد حسمت بالنسبة لغاري و أنا أعيش فقط في جزء من المنزل "
ثم قالت لريك بعزم.
" أنا سأطرحه للبيع قريباً ، لذلك لا بد من المحافظة عليه "

" بالطبع "غمغم ، رغم علمه بأنه يمكن القيام بذلك من قبل الآخرين , و لم يكن من الضروري أن تعيش فيه فشققه كان يحتفظ بها دائماً نظيفة بينما هو في الخارج بعد أن شربت الماء سألها :
" لقد لاحظت أن مدبرة المنزل هي نفسها ؟ "
" نعم" نظرت إليه بتحد " كنت قادرة على توظيفها مرة أخرى بعد أن استقالت في يوم رحيلي من البلاد "
ثم أكملت .
"لقد قال لي ميتش تايلر بأنها يمكن أن تشهد ضد غاري وفعلت وهي امرأة جيدة ، وكانت في حاجة إلى الوظيفة "
كان ريك يعتقد بأنها جزء من الماضي ، وهذا ما أرادته لارا أن يفهمه الناس حول زواجها ؟ لماذا ؟
" و أين ستذهبين عندما يتم بيع المنزل ؟ "
" لم يتح لي الوقت للتفكير في هذا الأمر "
" ولكن لابد انك فكرت في ذلك ؟ "
" نعم " تنهدت " في مكان صغير " حاولت أن تبتسم " وهو المكان الذي يمكنني أن أفكر فيه " .
كان هذا دليل آخر على رغبتها بالاستقلال .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثاني عشر

" في سيدني ؟ "
هزت رأسها وشربت المزيد من المياه ثم أضاف .
" أيوجد مكان معين ؟ "
" أريد أن أبقى قريبة من أمي"
أمها ! ولكنه سمع منها بأن هناك مشاكل بينهما ! وقد وقفت مع غاري !
ورأى ريك أن يغلق على الموضوع ولكن لارا اختارت البقاء بالقرب من الناس الذين لم يتحركوا ساكناً لمساعدتها، في حين أبقته خارج هذا المحيط .
ولكن ماذا عن المشاعر التي ظهرت في تلك الليلة ؟
هل تشعر بالحرج الآن ؟
لقد استسلموا إلى بعض وهذا ليس بكثير . .
"هل كل شيء على ما يرام ريك؟ " تساءلت ، باهتمام كبير .
" فيما يتعلق بالعمل ، نعم وعلى المستوى الشخصي . . "
"قال وهو يتطلع إلى وجهها المتسائل " اشتقت لك ، لارا"
لقد اختار الكلمات بشكل متعمد، حولت نظرها من جديد إلى زجاج النافذة مرة أخرى إنه يشعر بأنها أقل تعاطفاً بسبب توترها وإذا كانت تكذب عليه

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

طوال هذه السنوات ، فهي تستحق أن يخنقها بسبب كذبها .
" لقد أكد لي ميتش تايلر لي بأن غاري لم يصبك بأي أذى، لا شخصيا أو لا مهنيا " قالت .
" لا اعتقد ذلك , يمكن القول إنني الذي ظلمته ".
كانت مرتبكة البصر .
" كيف ؟ "
"لقد أخذتك أنت منه" تذكر ، بسخرية .
" ذهبت بإرادتي . . ."
" نعم ، أنا أعرف ذلك ولكن انتهى بك الأمر أن أرسلتك إلى غوندامورا ، التي كدت تموتين فيها "
"أنت ؟ أنا لا أفهم "
تجاهلها وقال .
" أعتقد أن ميتش لم يقل لك إن مخبر غاري استغله ليصل إلى هاتفي "
هزت رأسها ثم قال :
" لقد طلبت ميتش بعد أن أرسلت لي رسالة تطلبي مني عدم الذهاب إلى غوندامورا ، فسألته عما إذا كان يعرف سبب رفضك طلبي بعدم الذهاب إلى غوندمورا ،

الفصل الثاني عشر

وكيف أن زوجك اكتشف المكان الذي كنت فيه ، لارا "

" أوه ! "

" على الرغم من أني لا أجرؤ على القول أن كل شيء انتهى بشكل جيد " سخر ريك " خاصة انك الآن ، أصبحت أرملة ثرية "

وقبل أن يسيء التفكير قالت :

" أنا أتقبل فقط ما يلزمني . . هل تريد مني ارفض ذلك ريك ؟ "

" لديك كل الحق ، لارا .. الله وحده يعلم ما حدث لك خلال زواجك "

" أنا لا اهتم بالمال " قالت بفخر .

" لا " وافقها " أنت الآن تريدين أن تكوني مستقلة ".

"أنا حاول وضع الأمور في نصابها الصحيح " أضافت بسرعة .

" أوه ! " قال ذلك بصوت به إثارة ودهشة " ولذلك نحن الآن نتناول الغداء ! أهكذا تضعي الأمور في نصابها ؟" نظرت إليه ، ومن خلال نظرها إلى عيناه فقدت تركيزها ثم ، أخفضت عينيها ، فهزت رأسها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

وتمتمت :

" أنا لا أعرف كيف نفعل ذلك ، ريك "

وصل النادل مع زجاجة من النبيذ الذي اختاره ريك , و عندما أراد النادل أن يسكب إلى لارا غطت الكأس بيدها.

" بالنسبة لي ، لا أريد . . شكرا لك أريد أن أشرب الماء فقط"

فكر ريك بأنها تريد أن تبقي مرفوعة الرأس ، حتى لو خسرت .

ملأ النادل كأس ريك , ولكنه لم يلمس النبيذ لأنه طلبه بشكل تلقائي .

" سوف أرافقك في أكل المأكولات البحرية التي اخترتها , وتستطيع أن تشرب لوحدك "

بدت لارا تتراجع عن نقطة الانفصال على الأقل سوف تشاركه بشيء آخر .

انه يبالغ في تفسير كل شيء بشكل خاطئ ؟

ربما هي تحاول أن تكون جذابة ، ليكون هذا تحدياً لها، وتحدث فرقا !

كما أنها صرحت بأنها جاءت لتناول طعام الغداء

الغداء فقط .
حاول أن يدع الغضب والإحباط جانباً ، ويجعل رأسه يعمل .
" عذراً " ابتسم . " أنا لا أجعل الأمور سهلة ، أليس كذلك ؟ "
تنهدت قائلة وقد أظهرت عينيها التعب لأنها لم تترك فيهما أي أمل .
"ستكون الأمور سهلة، لو فعلت ذلك ريك "
مما لا شك فيه أن هذا هو سبب هربها . . . لقد أرجأت أي اتصال شخصي معه. فقرر ريك أن يسألها مباشرة.
" لماذا، لارا ؟ هل كان ذلك بسبب تلك الليلة ؟ "احمرت خجلا فغلقت عينيها .
" بالنسبة لي، كانت ليلة رائعة "
لم تجب لارا.
كانت تلك الذكرى حية جداً في عقلها إذ تصرف بالضبط بالطريقة المطلوبة والتي أرادتها وفي النهاية .. شعرت بالحب و بأنها يمكن أن تكون محبوبة و لم تشعر بأي ندم .. ولم تفكر فيه أبداً .
" اعتقد بأنها كانت كذلك بالنسبة لك أيضاً " تمتم.

هزت رأسها.
"كان ذلك تصرفا خاطئا" قالت "لم يكن ينبغي لي أن طلب منك ذلك ولم ينبغي أن اضغط عليك ".
كانت لهجتها كلها ألم ، إنها تشعر الآن بالذنب والعار و الإذلال . . . وكلها ترتبط بمشاعر السلبية ، مما جعله يبحث في عيونها .
" بالنسبة لي ، لارا لم يكن هذا خطأ " قال بهدوء
" لم أتجاهل الطريقة التي أردتني فيها فمن الطبيعي أن استخدم ممارسة الحب كتأكيد لحبي لك "
" أرجوك . . . " رفعت عينيها بأسى " لا تتطرق إلى هذا الموضوع ، ريك ".
لارا لم تترك له مجال فعبس ، الآن أصبح متأكدا بأن المشكلة الرئيسية ليست لديه .
" هل تريدين مني أن أجلس هنا والتظاهر بأن لا شيء حدث ؟ "
"و أنا أيضا لا استطيع أن افعل ذلك " قالت بهدوء .
" عذرا .. أكنت جيدا جدا بالنسبة لك ؟ "
" أريد أن أغلق هذا الباب ، ريك "
إنها تحبه وبذلك أرادت أن تمحو غاري .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثاني عشر

الآن لم يعد هناك حاجة له, فغاري ميت .
لكن ريك دوناتو لا يزال على قيد الحياة و متحمس .. متحمس لرغبتها ومساعدتها لتنظيف حياتها .
" أعتقد بأنك يجب أن تكوني أكثر وضوحا ، لارا . . . أتريدين إغلاق الباب الوحيد إلى الماضي ؟ أو أنك تريدين إغلاق الباب في وجه أي مستقبل نحن يمكن أن نكون فيه ؟ "
أخذت نفسا عميقاً وبدت له مريضة ، ولكنها قالت له :
" لا يوجد مستقبل لنا ، ريك "
كان ذلك إنكار واضح للعلاقة التي يشعر به نحوها ، والتي استمرت لمدة ١٨ عاماً ، وربما سوف تطارده مدى الحياة .
قال وهو لا يستطيع إلا أن يسألها :
" هل أنت متأكدة ؟ "
" نعم ، أنا متأكدة "
قالت ذلك له دون أي تردد وبدون أن يكون هناك أي مجال للشك .
يجب عليه أن يتحرك من هنا لكنه فشل كما لو أنها قد امتصت كل الطاقة من جسمه تطلع إلى كأس النبيذ وتصوره كأسا من السم .
" عذرا " غمغمت لارا " أنا مدينة لك ويمكنني أن ادفع لك . . . "
قال وهو يتطلع إلى وجهها بحزم :
" لا يوجد دين فعلت كل ما أستطيع . . وهذا ما أردت القيام به "
شعرت بخديها تحرقانها .
" لدي جميع الملابس التي اشتريتها لي وسوف أقدم لك شيك إذا سمحت لي أن ادفع على الأقل "
مالت لارا لتأخذ حقيبتها . فانفجر غاضباً .
" لا ! "
عادت إلى وضعها السابق وبدا لها ريك وكأنه في مواجهة محرجة معها .
" أنا لا أهتم للمال" كان غاضباً ، فحاول احتواء المشاعر التي انطلقت من داخله. " أبدا لم أكن كذلك على الرغم من أنني حاولت أن اعزز العلاقة التي بيننا بسرقة البورش .. لقد كان هذا تفكير صبياني أعمى و هذا الذي لم يجعلني جيداً بما فيه الكفاية لك . . .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثاني عشر

أنا لا أعرف ما هو الإجراء المناسب، لارا ، لكني لن اقبل بأي أموال منك ".

شعرت بالمرارة لرؤيته مدمر ثم سمعته يقول :

" الآن أن تتمتعين بالحرية الكاملة " وغادر .

❁ ❁ ❁

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثالث عشر

لم يرجع ريك إلى مكتبه فلم يكن له مزاج لكاثرين أو لأي شخص آخر فذهب إلى شقته في و ولومول، حيث لا يوجد أحد معه .

وجه نظره من نافذة منزله فتذكر قصر فوكلوز الذي تملكه الآن لارا .

لقد دخل إلى حياتها في صباح ذلك اليوم من دون استئذان وبدون دعوة، وطلب منها الحقيقة وقد اخفت عليه .

وهذا هو السبب في أنها لا تعيش معه الآن ؟

انه لا يزال لا يفهم سبب قولها بشكل قاطع بأنه لا يوجد مستقبل لهما معاً . . لم يكن هناك بديل آخر سوى السماح لها بالذهاب .

في النهاية هناك واحد فقط سيشعر بالاهانة ، لقد أرادت أن تدفع له . . ولم يكن هناك أي سبب لذلك . . انه يريد أن يفهم ولكنه لا يستطيع أن يفهم ذلك .

لم تكن هذه العلاقة إلا ضرباً من الخيال , وجاء الوقت لكي يغلق هذا الباب , وينتقل من سيدني إلى نيويورك ، ويبتعد عن لارا .

كل الأمور يمكن أن تحدث في نيويورك فهذه المدينة كل شيئاً واردا فيها سيكون من السهل عليه أن يعود إلى الحياة الاجتماعية هناك ، و ربما يجتمع مع امرأة تجعله ينسى لارا .

رن جرس الهاتف وأجاب تلقائياً ، ونسىَ بأنه لا يرغب في التحدث مع أي شخص فسمع صوت جوني إيليس يتردد في أذنه .

" مرحباً ، يا رجل . . سعيد إنني عثرت عليك في مكان ما أنا في وسط سيدني وهذه الليلة ليس لدي عمل أنجزه لذلك لدي فرصة لتناول العشاء معك ومع ميتش قبل أن أتوجه إلى غونداموا , ما رأيك ؟ "

تردد ريك ، لأنه يكره فكرة التحدث عن لارا ، و هو موضوع لابد أنه يتطرق إليه الحديث ثم تساءل هل يعلم جوني بأنه اقترض طائرته ؟ لابد أن ميتش اخبره على أية حال ، رغم ان الأمر كان سرياً.

إنهم أصدقائه القدامى و قد أثبت ميتش و جوني ذلك على مر السنين . . فهو دائما يمكنه أن يعتمد عليهم فهم الثلاثة مع بعض في كثير من الأحيان .

سيكون من الغباء أن يضيع فرصة اللقاء معهم ، لن يترك لارا تفسد ذلك فميتش و جوني لا يزالوا جزءاً من

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

مستقبله .

" بالتأكيد، جوني " أجاب بحزم " سيكون الأمر رائعاً الديك حجز في أحد المطاعم ؟ "

" أتحب الطعام الايطالي ؟ ، انه بالقرب من شقتي ، في أوتو يبعد ثماني ساعات "

"حقاً ! "

كانت غونداموراً بالنسبة لجوني منزله ، وهو المكان الوحيد الذي يشعر بأنه حقاً جزءاً منه , و هو أيضاً لم يكن لديه عائلة ، فكان هو و ميتش يذهبان في كثير من الأحيان إلى غونداموراً في عيد الميلاد ، أما جوني فيذهب أكثر من مرة خلال العام فهو يشعر بأنه جزء من عائلة ماغواير ، ومرحباً به متى ما ذهب .

تمنى ريك أن تكون لارا هناك ، فغونداموراً هي المكان المناسب في الوقت المناسب في الواقع، هي المكان الوحيد الذي يمكن أن يضمن بأن تكون فيه لارا آمنة حتى لو كانت طائرة غاري قد تحطمت هناك ، فباتريك لن يسمح له بأخذ لارا ولكن الآن انتهى كل شيء .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

إن مشكلته تكمن بأنه يعرف بأنه لا يمكنه أن يذهب إلى هناك مرة أخرى دون أن يفكر فيها و هو متأكد من حدوث ذلك .

لقد فعل الشيء الصحيح عندما أنقذ حياتها من زوجها العنيف ولكن ماذا سيحدث بعد ذلك .. حسنا ، حدث ما لم يتوقعه لقد حذره باتريك حول هذا الموضوع منذ البداية بأن يترك الماضي وراءه وبأنه أحد الناجين من تلك المشاكل ، وعليه ان يتذكر ذلك ؟

تمكن ريك عندما التقى بجوني و ميتش في أوتو في المساء، من وضع لارا في حجرة مغلقة من رأسه, وعدم الحديث عنها ، وكما توقع، احتواهم الحماس فأعطوا لمحة عامة عن أوضاعهم .

لارا الآن تستأنف حياتها . . . و هو سوف يذهب إلى نيويورك خلال عطلة نهاية الأسبوع . . . حكى لهم جوني قصص عن عالم الموسيقى فكانت بقية المساء مليئة بالأنباء عن زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة فقد كان جوني دائماً لديه القدرة على إضحاك الآخرين . . . وجد ريك نفسه يضحك مما لا شك فيه ، بان زجاجات النبيذ قد ساعدته على الاسترخاء .

الفصل الثالث عشر

في اليوم التالي ، كان يعمل مع كاثرين ، و يحل الشؤون الإدارية في مكتب سيدني لأنه سيذهب إلى نيويورك بعد ظهر اليوم التالي، وسوف يبقى هناك لمدة بضعة أشهر .

فكر بسير علاقة كاثرين بميتش ، ولكنه لم يسألها فهو موضوع شخصي و هو لا يتطرق إلى حياة الموظفين الشخصية لكنها على وجه الخصوص ، يريد لها الأفضل لأنها طيبة .

بمجرد أن فتح باب الشقة ، بدأ رنين الهاتف , فنظر إلى الساعة ، حيث كانت تشير إلى ٦:١٥ . . . انتابه القلق حول هوية المتصل بهذا الوقت المتأخر . . . أغلق الباب و ركض إلى الهاتف في المطبخ .

" ريك دوناتو " أجاب ، وتساءل ما إذا كاثرين قد نسيت شيئاً ، فقد استطاع حل أكثر القضايا و يمكنه ان يكمل الباقي في الصباح قبل أن يرحل .

" أنا جوني ، ريك " فأعرب عن دهشته .

" أنت لم تذهب اليوم إلى غوندمورا ؟ "

" نعم ، و لقد جئت في فترة ما بعد الظهر و جلست مع ايفلين لنتحدث في حين عملت كعكة الجزر مع القشدة الطازجة"

ابتسم ريك ، وتخيل المشهد .

" بالتأكيد تمتعت بالترحيب الكبي ر"

" أكلت ثلاث قطع كبيرة و لكن هذا الموضوع ليس هو سبب اتصالي ريك "

" ماذا حدث ؟ أيوجد مشكلة في غوندامورا ؟ هل باتريك ليس بخير ؟ "

"حسناً ، أنا لست متأكد ، يبدو أن ميتش لم يخبرك ، وباتريك لا يعرف ..."

" يعرف ماذا ؟ " قال ريك بنفاذ صبر ، و كأن توتره قد زاد من احتمالية أن يكون قد حدث شيئاً إلى لارا "

اعذرني . . . جوني واخبرني " ثم أخذ نفساً عميقاً .

" أتذكر لارا سيمور التي تعني بالنسبة لك الكثير ريك ، أعتقد مع كل ما فعلتموه لها ، وفرارها من زوجها و إحضارها إلى غوندامورا . . . حسناً ، أعتقد انه يجب أن تعرف بأن هناك سبب وجيه لجعلها تذهب من غوندامورا .. ليس بسبب وفاة زوجها "

" و ما هو سبب ذلك السبب الوجيه . . . " كرر ريك ، و تمنى أن لا يكون أملاً كاذباً .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" أنا لم اقصد أن أخوض في هذا الحديث و لكن كنت أتحدث إلى إيفلين . . . "

كانت أسنان ريك مشدودة . . بالتأكيد ، تحدثوا عن ريك و لارا ، و الدراما الكبرى التي حدثت في المزرعة خلال تلك السنوات كان بوسعه أن يراهما في المطبخ ، و جوني يتناول كعكة الجزر والنميمة قائمة بينهما . . .

" أنت تعرف أن إيفلين لن تخسر أي شيء ريك عندما أخبرتني " واصل جوني " قالت لي بأن جميع الإشارات تشير بأن لارا حاملا."

حامل !

" يجب أن يكون قد حدث ذلك بمجرد أن أخذتها من بيت زوجها ، كما أن ايفلين قالت بأنه لم يمضي وقتاً طويلاً حتى حملت ، و لم يكن واضحاً عليها الحمل ، عندما غادرت غونداموا "

لقد مر ثلاثة أشهر أو أربعة منذ أن جلسوا في المطعم ، و كانت ترتدي سترة واسعة , وقد رفضت النبيذ و لم تشرب سوى الماء . .

" قالت ايفلين بأن بعد تحطم الطائرة شعرت لارا

طفلها الأول !

لم يكن يعرف بأن لارا كانت قد أنجبت من قبل و توفي بعد الولادة فلم تسنح له الفرصة للحديث معها بسبب الوقت القصير الذي قضوه معاً ، و لم يتحدثا عن زواجها . . .أما رسائل البريد الإلكتروني فكانت فقط تحتوي على أخبار عما يحدث في غونداموا و تبادل المحبة ثم قلت رسائل البريد الإلكتروني بينهما . . .

متى حدث ذلك ؟

شعر بأن لكمة قد وجهت إلى وجهه فهو لم يلاحظ بأنها يمكن أن تكون حاملاً .

" ريك .. هل أنت معي ؟ " أعرب جوني عن قلقه .

" نعم، أنا ما زلت معك جوني".

" هل الخبر جديد عليك ؟ ".

" نعم " .

"حسناً . . . ايفلين تعتقد بأن لارا ذهبت إلى سيدني بأسرع وقت ممكن لأنها أرادت تقييم وضع الطفل واعتقد بأن هذا منطقي ريك ".

شعر ريك بأنه مدمر .

" أيمكن وضعها كحامل أن يضعها في مأزق ريك ؟ ".

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الثالث عشر

" هذا ما يبدو لي" قال ريك بلا رحمة .
أيمكن أن يكون الطفل لغاري ؟ لابد إنها تعرف من يكون الوالد ؟
" أعتقد أنك يجب أن تعرف كل شيء .. حسنا، الديك مانع إذا أخبرت ميتش ؟ "
لقد تشاركوا في ركوب سيارة أجرة في الليلة السابقة وبالتأكيد يستطيعوا المشاركة في إخبار بعضهم البعض ما يحدث لهم دائماً .
" ينبغي لي أن اذهب " قال جوني ، معتذراً " و لكن إذا حدث شيء .. أود أن أعرف ما حدث معك "
ريك لا يخفي شيئاً عن أصدقائه , فهم يعتنون ببعضهم البعض . . . قال محدث نفسه بأنه لا يعرف كيف يفعل ذلك ولكن . .
" حسناً ، جوني أنت على حق فمن الأفضل أن أعرف كل شيء .. . شكراً لك "
" أنت تعرف بأن الاتصال بي صعب ريك "
" ساترك لك رسالة على هاتفك " أجاب تلقائياً .
عرف ريك بأنه لن يذهب الى نيويورك في اليوم التالي .
لأن لارا حامل . . . لقد أخبرها بأنه ليس لديه وسائل حماية تلك الليلة وهي ذكرت أنها تتناول حبوب منع الحمل , أيمكن أن تكون قد كذبت بشأن استخدام حبوب منع الحمل ؟!
يمكن أن يكون الطفل له ويمكن أن يكون لغاري . . . على أي حال ، هو لن يذهب إلى أي مكان قبل أن يحل هذا الأمر .

❀ ❀ ❀

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

كانت لارا بالقرب من غرفة نوم الطفل في غرفة الخياطة وعلى الطاولة عدة قطع من الأنسجة التي اختارتها للقيام بعمل فيه خليط من الألوان المتنوعة، والجميلة .

إن عقلها يحفزها بأنها بحاجة ماسة إلى ريك دوناتو ليكون معها كل يوم و ينظم معها كل شيء ، كم سيكون ذلك رائعاً .

لقد أظهر التصوير بالأمواج فوق الصوتية أن الحمل يسير على ما يرام كان رائعاً أن ترى الطفل على الشاشة ، و تكون قادرة على التحقق من أنه نما بشكل جيد لم تكن لارا ترغب في معرفة ما إذا كان صبي أو فتاة فهي لا تريد أن يحدث خطأ ما، مثل آخر مرة ، كانوا متأكدين بأنه ولدا , فظهرت بنت مما جعل الأمور أكثر سوءً الأفضل أن تنتظر و سيكون مفاجأة .

فكرت في ريك مرة أخرى وكأن الطفل يحفزها على ذلك كان من الصعب جداً أن تجلس أمامه في المطعم وتقول له لا ، و قد شعرت بقوة غضبه وألمه ، ثم رأته يخرج من حياتها .

لقد دمرته من الداخل، إنها تعرف بأنها اتخذت القرار الصحيح. على أي حال، فهو سيراها خائنة وهذه أفضل طريقة حتى تجعله خالي من المسؤولية مما فعلته به في الوقت نفسه ، أعربت عن أملها أن يكون الطفل يشبهه ، تكاد تكون متأكدة من ذلك ولكن لا يبدو ذلك حسناً ، فإذا كان ابنه سيشبهه فسوف تستنتج من هذا إنها قضت حياتها .. بدون ريك .

نظرت إلى النسيج على الطاولة ، فقررت أنها تستطيع انجازه فالحدود الحمراء مناسبة وسيبدو جميل جدا بعد الانتهاء منه .. أخذت النسيج وجلست أمام آلة الخياطة التي اشترتها عندما عادت إلى سيدني .

فخلال الوقت الذي قضته في غونداموا ، شعرت بسعادة كبيرة لإنشاء القوالب والخياطة . فرغبت في الاستمرار في هذا ، وقد تفتح لها مشروع في المستقبل منع ضجيج الآلة الأصوات القادمة من بقية المنزل .

كانت تلك الغرفة عالمها الخاص ، و لا تعرف ماذا ستفعل بعد بيع المنزل.

سوف يخطي ريك في حكمه عليها إن بقيت هنا ،

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ولكن الطفل هو مصدر قلقها الرئيسي .
عليها أن تتحرك ببطء حتى لا يتدخل أحد في قراراتها , خاصة أسرة شابل .
فغاري قد توفي و هو لا يستطيع إيذاءها بعد الآن و لكن كان غريباً ما بدا عليه فيكتور شابل فقد كان آسفاً لفقد ابنه , و قد توصلت إلى اتفاق معها لعدم خدش الصورة العامة للغاري .
و ذلك بتقديم تفاصيل حول حياتهم الزوجية الخاصة إلى الصحافة ، فوافقت لارا على الخطة من دون مشاكل ، و قد أصرت على حقها في أكبر حصة من الميراث . . . وكانت أموال إضافية غير مهمة . . . كان المهم أن تعود إليها حريتها فهي الآن لا تتردد في المشي وحدها، ومستقلة مالياً .
إذا دققت في الأمر فريك ضد قبولها للمال، ولكنها قبلته من اجل طفلها ليكون آمن ، ويحقق النجاح في حياته خاصة إذا كان غاري والد الطفل ، فسيكون لديه بالتأكيد هذا الحق .
بعد الانتهاء من خياطة جزء من القطعة عادت إلى طاولة و أخذت جزء آخر .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

وصرفت انتباهها عن أي صوت عالي يصدر من السيدة كيث ، حيث كانت تتحدث بوضوح إلى شخص ما في الردهة .
" أنا أضمن أن هذا غير ضروري تماماً "
يبدو أن أحدا يثير حفيظتها .. قلقت لارا، وتساءلت من الذي يقوم بذلك مع مدبرة منزلها . . . أهو وسيط لبيع المنزل ، ويصر على أن يتحقق شيئاً ما ؟
الصوت الذي صدر بدا و كأنه سوط على عمودها الفقري وجعل نبضها يتسارع .
" لارا لن تبقى في غرفة معزولة ستهرب من خلال الباب الخلفي "
ريك !
" اسمها السيدة شابل "
" بلى سيدة الكذب " أضاف " وأنا لم احضر إلى المكان الخطأ سيدة كيث . . اخبريها و إلا "
" لا تهددني، سيد دوناتو ! سأتصل بالشرطة فأنا حتى الآن لم أكترث لأنك ساعدتها من قبل "
" أوه ، لا اعتقد أن لارا تريد فضيحة في الواقع . . . أنا متأكد "

الفصل الرابع عشر

" حسناً ، سنرى ما ستقول السيدة تشابل "
أخذت المدبرة تطرق الباب , أما لارا فكانت في حالة من الشلل وقلبها ينبض بسرعة.
تنفست بعمق فجأة، وقالت لنفسها يبدو أن ريك أدرك بأنها كانت تكذب عليه . . ولكن حول ماذا ؟
كان ذلك السؤال الكبير !
لم يكن لديها الوقت لتقول "أدخل".
ففتح الباب فجأة.
"سيد دوناتو ..."
تجاهل تماماً صراخ السيدة كيث حيث صدم ريك عندما دخل الغرفة ، ورأى لارا ، مما جعله عاجزا عن الغضب , فأخذ ريك يراقبها بتحفظ . . . رأى في وجهها الجهد و الضيق ، لكن عينيها كانت مشرقة ، فيهما الكثير من الإرادة .
فقال بأنها لن تتغلب عليه . . أبداً .
لكن لارا عرفت بأنه قد أصيب إصابة بليغة بسبب هذه القضية على الرغم من أن هذا لم يكن في نيتها وبطريقة ما ستحاول تحسين الأمور له .
" حسناً ، سيدة كيث " أكدت لمدبرة المنزل ، و سعت جاهدة لإظهار الثقة في صوتها. " يمكنك أن تتركي السيد دوناتو هنا "
" لا أتوقع ، . . سيدة شابل أن . . . "
هزت رأسها لارا وقالت :
" لا تقلقي بشأن ذلك .. أرجو أن تتركينا وحدنا الآن"
تنفست المدبرة الصعداء باشمئزاز ، ثم أغلقت الباب وغادرت . . . كان ريك عند الباب، ليمنع هروب لارا لو حاولت ذلك .
جابت عينيه على الملابس التي تلبسها ، كان هناك تغير جذري عما كانت عليه في لقاءهما في المطعم .
كانت لارا عصبية عندما توقف نظره على بطنها كانت ترتدي الجينز المريح وقميصا كبير ليغطي على بطنها ، فبطنها لا يزال صغير، وبالتأكيد لا يدل على إنها حامل بوضوح , فهو لا يستطيع رؤيته .. ليس لديه أي وسيلة لمعرفة ذلك ,أكدت لنفسها .
فكرت بأنه سيعتقد بأن هذا هو نوع الملابس الذي ارتدتها في غوندامورا فليس هناك حاجة إلى أن تحافظ على صورتها في المزرعة , فهي لم تشعر بأي حاجة لتغيير ذلك الآن لأنها لن تعود إلى الحياة

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الاجتماعية .
فـالملابس التي اشترتها للاجتـمـاع في المطعم كـانت كالدرع لها ، لكـي تخفي شعورها الضعيف اتجـاهه , سيكون من الأفضل أن يفكر ريك في أنها ليست في حاجة إلى أي شيء على الرغم من أنها كانت تكذب. ولكنه الآن يعلم بأنها كانت تكـذب عليه ! التقى بصره بها، فكانت هناك مشاعر السخرية تتوهج .
"أنت تحملين حفيد فيكتور شابل ؟"
ضربت الكلمات مثل الرصاص عليها ممـا لم يترك لها مجـال لتدافع عن نفسها فلم تستطيع الإجابة . . لقد كـانت مصـدومة فـراقبته مصعوقة منه ، في محاولة لاستيعاب حقيقة أن محـاولتها إخفـاء الحقيـقة عنه الآن أصبحـت قضيـة خـاسرة . . . انه يعلم لم يكن سيفعل شيء لو كان مجرد اشتباه .
" أهذا هو السبب في أنك ما زلت تعيشين هنـا، لارا ؟ أن تلعبي دور أرملة الفقيد .. وتوقعي اتفاقات مع فيكتور شابل في القضايا القانونية . . . وتحصلين على السعادة عندما ترثين كل شيء من ابنه ؟"
" لا ! " بكت، برعب لأنه يظنها مرتزقة.

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" إذن لماذا أخفيت حملك عني ؟ "
لقد رأت في عينيه إدانة ولكن هذا ليس صحيح .
" أنا لم أخـبر فيكتور و لا أحدا آخر . . . فقط طبيبي ، الـذي لـديه عيـادة خاصة ، كـما انه ليس مرتبطاً بعائلة شابل "
"يبدو لي . . انك كنت قلقة على طفلك " أجاب " و هذا من شأنه أن يزعج عشيرة ، أليس كذلك ؟ "
شعرت لارا بأنها تذبل بسبب هذا الانفجار من ريك . . . عليها أن تصمد .
" قد يكون غاري والده " قالت بصوت مرتجف ، فتقدم ريك منها.
" سوف تستنتج الناس ذلك . . من خلال أخبار الفضائح عنك "
رفعت يديها في احتجاج.
"و قد لا يكون غاري هو الوالد، ريك في ذلك اليوم الذي جئت فيه لإنقاذي , و في مساء ذلك اليوم . . . " توقفت عن الحديث واحـمر وجهها بسبب الخـجـل و شعورهـا بالذنب، لأنها استخدمته ليمسح من عقلها غاري .
" ألا تـرغبـين أن يكون غاري هـو الوالد ؟ " قـال ذلك

ليقوم بإدانتها أكثر .
لقد تحول ريك هذه المرة إلى شيء أكبر من ذلك بكثير وعليها أن تقول له ما تشعر به تجاهه ، لكنه لن يصدقها كما أن الكلمات كانت عالقة في حنجرتها .
" ما هي خطتك، لارا ؟ " سألها في لهجة ساخرة " الخلط بين الحقيقة بأنك أصبحت حاملاً من غاري ! و الطفل هو عبارة عن منجم لك ! "
أومأ باشمئزاز ثم تقدم منها وضغط بيديه عليها :
" أتعتقدين حقاً أني سأخرج من هذا دون أن نقوم باختبار الحمض النووي لإثبات أبوة الطفل ؟ "
" أنا ليست لدي أي خطة " صرخت " كانت فقط . . . مجرد ردة فعل"
" كذبت علي حول استخدامك حبوب منع الحمل " حثها .
" لا كنت أتمنى أن تتوقف "
" و هل أنت تبالي بحقوقي ، و تهتمين ؟ أنت فقط استخدمتني".
"لا !"

" و الآن بعد أن توفي غاري ، فلا يمكنه استخدام الطفل لتبقي معه ، لذلك لا يوجد فرق بين من هو الوالد " قال ذلك وهو يتطلع في وجهها بغضب .
" والآن لارا يمكنك أن تفعلي ما تريدين مع الطفل ، دون أن يتدخل احد , أليس كذلك ؟ "
أغلقت عينيها ، و هي غير قادرة على تحمل الألم الفظيع الذي جلبه كذبها .
" إنها مسؤولية ريك " قالت محاولة الدفاع عن نفسها عله بذلك يستجيب لها .
" أوه ، أنا لا أعارض ذلك ، لارا . . . انظري في وجهي ، اللعنة ! لا اعتقد انك تستطيعين استبعادي الآن ! "
فتحت عينيها، وهي غير قادرة على تصحيح ما حدث له بسببها، فهي تشعر بأنه يهاجمها .
" أنا لا أعرف كيف أقوم بالأشياء بشكل صحيح " قالت ، بيأس .
" هذا الإجراء بغاية البساطة " قال " سنذهب إلى الطبيب الذي اخترته، لارا، لأنك تثقين به أكثر مني"
شعرت بالإذلال لأنه فقد ثقته بها ، وأصبحت موضع شبهة بالنسبة إليه .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

" أنا لم اخطط لجعلك تحبني " احتجت لأنها بحاجة للقتال ضد هذا الاتهام .

قومها ونظر إليها بقامته الطويلة والقوية ، بشكل مطول ثم قال :

" لقد دعوتني لارا إلى الشرفة، عندما مررت بغرفتك"

" كنت خائفة من النوم وأنت كنت ستغادر في صباح اليوم التالي فأردت . . . "

" كنت أتمنى لو كذبت علي " سخرت عيناه من البراءة التي تحاول إظهارها.

هزت رأسها ثم ردت عليه .

"لقد حدث ذلك بناء على ما كنت أشعر به "

" و ما شعرت به معي ، لارا ، لم يكن كافيا بالنسبة لك لتشاركيني حياتك "

رفعت ذقنها، لتدافع عن نفسها من هذا الحكم .

" لقد أردت أن التأكد من سلامة الطفل حتى استطيع أن احميه ! فهل هذه مشكلة، ريك ؟ "

" لقد اتخذت كل القرارات " أجاب " فأنت الملكة وتجاهلت البيدق و إذا كنت لا تعرفين فهذا جزءاً من اللعبة . . . صدقيني سأختفي إلى الأبد إذا كان هذا الطفل هو لغاري . . . ولكن إذا كان لي . . . "

صر بأسنانه وأشرقت عينيه بعزيمة صارمة .

" لا تفكري ثانية أن تحرميني العيش مع ابني سوف أحارب بما أوتيت من قوة للحصول على حقي في زيارته "

الحق في الزيارات . . بالطبع .

طبعاً هو لن يبقى معها بعد ذلك ورأيها حول هذا الموضوع سيكون بدون قيمة ، كما أنها لن تهدد بحضانة الطفل إذا كان له .

" إذن سنقوم باختبار الحمض النووي " قالت بغموض .

" أرجو أن تخبريني بالموعد حتى أكون على علم و احضر"

"هل ستظل على كلمتك ؟ " سألته .

" نعم " سخر من نفسه " إذا كان كلامي يعني شيئاً لك "

عبس ، حيث تبين بأنها لا تصدقه أيضاً .

" أنا على موعد اليوم ، وعلي أن اذهب " قال ، بشكل حاسم .

" ليست هناك حاجة لتجعل الشركة التي تعمل بها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

تنتظرك أكثر من اللازم ، ريك . سآخذ الأمر على المحك .. و أخبرك بكل ما تريد أن تعرفه ".

حاولت أن تبتسم " أنا لم أكن سأطلب منك ذلك من قبل و لكن الآن . . . " تنهدت " ستقوم به حتى تعرف موقفك بوضح وأنا لا أستطيع أن منعك من ذلك "

" طبعا ,لا يمكنك ذلك " أجاب .

هذا القرار سيعذبها, ولكنها تعرف أن اتخاذ مثل هذا القرار ليس عبثاً و لكن ريك سيكرهها ويحتقرها إذا كانت النتيجة سلبية .

" أعتقد أننا على حد سواء فيجب أن نتوقع أن هذا الطفل هو لغاري " قالت، بأسف. " عندها لن تحتاج إلى أن تتعامل مع الأمر "

" هل تريدين أن يكون الطفل لغاري ؟ "

كانت لهجته تعني بأنها ترغب بطرده . . . إن رغبتها هي أن لا يكون ابنها من رجلاً أساء معاملتها إنها فقط تقدم فرصة بأن يتخلص من أي التزام يكون لمدى الحياة بسبب طفلا لم يختر أن يكون أبا له .

" أنا لا أريد ، ذلك ريك ؟ "

ثارت عينيه ، بشكل عاطفي مع مرارتها التي قد اجتاحتها بسبب عملها الخاطئ .

" أريدك أن تعرفي لارا , أنا لم اطلب منك ما أردته . . . كنت دائما تقومين بالأمور بالطريقة التي تريدينها .. و قد حاولت أن أقدم لك ما استطيع و لكنك تريدين أكثر . . . سأفعل ما هو حق لي وآمل أن يكون لديك اللياقة لمعرفة ما هو حق لي "

خفضت رأسها ، لأنها شعرت بالإحراج تماماً لأنها أخذت الكثير منه و لم تعطه أي شيء في المقابل و لكن يعلم الله بأن ذلك ليس في نيتها . . فهي تريد أن تقدم له حريته . . . ولكنه لا يرى الأمر على هذا النحو .

" سأتصل بك لنتحدث و نتشاور " قال، بشكل مفاجئ. وغادر.

حدقت لارا لفترة طويلة إلى الباب الذي أغلق و تمنت أن تكون الأمور التي فتحت مرة أخرى، تسير على نحو مختلف .

لقد عاد ريك دوناتو لحياتها ، وهو الرجل الذي تعتبره روحها ، فقد دمرت فرصة البقاء معه بعلاقة سعيدة يملئها الحب .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

وجدت نفسها تتمنى بقوة أن يكون الطفل من ريك في هذه الحالة ، لا يمكنهما أن يفترقا أبدا و سوف يطلب حقه في الزيارات ، و ربما في المستقبل يمكنها أن تجعله يغير رأيه حول هذا الأمر .. كل شيء يتوقف على اختبار الحمض النووي .

طرقة على الباب أيقظتها .. اعتقدت انه يمكن أن يكون ريك قد عاد مرة أخرى ، فأجابت " نعم "

بغض النظر عن توبيخه لها , سيكون لديها فرصة لتصحيح وجهة نظره السلبية تماماً , لأنها تألمت بسبب هذه النظرة .

لقد كانت مدبرة المنزل ، فحولت نظرها إليها .

" هل أنت بخير سيدة شابل ؟ "

" نعم " قالت بابتسامة " عذراً منك سيدة كيث لابد حدث لك التباس " .

عبست المربية، غير راضية عما حدث .

"أن السيد دوناتو جاء وذهب مثل البرق ، أنا لن اسمح له بأن يدخل هكذا مرة أخرى ".

" لن يحدث ذلك مرة أخرى ، سيدة كيث " قالت لارا تطمئنها ، ثم حولت انتباهها إلى الخياطة لتظهر لها بأن كل شيء على طبيعته .

و أعربت عن دهشتها لأنها كذبت مرة أخرى ، محاولتها أن تخفي الحقيقة غاري قد جعلها هكذا ، لتحافظ على صورتها , لكن الآن لا شيء سيحدث له عواقب وخيمة بالنسبة لها و ليس لديها أي سبب لإخفاء أي شيء فبادرتها

" أنا حامل "

" هذا عظيم ! "

يبدو ان مدبرة المنزل قد صدمت من لارا لأنها أخفت الحمل بشكل جيد , لكنها لم تتمكن من إخفائه تماما عندما كانت متزوجة من غاري .

" كان السيد دوناتو مستاء لأني لم اقل له فلديه أسباب للاعتقاد بأنه هو الوالد ".

" أوه، يا عزيزتي قالت بتعاطف " أنت تعرفين انه من زوجك ؟ "

ابتسمت لارا .

" قد يكون ، وهذا هو السبب سيدة كيث " تنهدت ، و كأن ثقلا قد خف عن كاهلها " على أي حال ، وافقت على القيام باختبار الحمض النووي لحسم هذه

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الرابع عشر

القضية "
هزت مدبرة المنزل رأسها.
" لابد أن يكون هذا صعباً عليك " قالت بأسف " هل تريدين أن احضر لك شيء؟ شاي أو كعك ؟ "
الشاي والكعك .. تذكرت لارا . . إيفلين !
لقد طلبت منها ألا تخبر ريك عن الحمل لأن ليس له صلة بذلك ، ويبدو أن كلماتها فهمتها بشكل آخر .
على الرغم من أنها لم تعترف إلى إيفلين ، و لم تناقش معها هذه القضية ، فلم تتوقع أن يكون هناك إمكانية أن يعرف ريك بذلك .
جلست لارا أمام آلة الخياطة و نظرت إلى قطعة القماش التي كانت في يدها حيث أكملت جزء منها ثم فقدت السيطرة , ذكرها هذا بحياتها فهي ليست متأكدة بأنها قادرة على أن تستعيد السيطرة على نمط حياتها القديم .
في غونداموا قررت أن تتحمل مسؤولية ما قامت به ، وبناء مسار خاص بها . و لكن هذا القرار صعب عليها ,ربما لأنها لا تقوم بالأشياء بشكل جيدا و لم تكن نواياها جيدة .

في المرة القادمة التي سوف تلتقي فيها بريك . . . هذا فقط إذا كانت هناك مرة أخرى ، فعليها أن توضح له الأمور , وإذا لم يكن الطفل له . . . فطوت يديها على بطنها وأغمضت عينيها وتمنت . . . فليكن . . . هو . . . الأب .

* * *

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الخامس عشر

كانت لارا تنتظر في غرفة الانتظار مع ريك و قد تجنبت عينيه بمجلة حاولت أن تقرأها لأنه كان يحدق إليها مباشرة وحتى لا يتكلم معها بأي كلمة .. قدمت منذ عشر دقائق فقط من الاستعلامات .

أما ريك ظهر بعد فترة وجيزة و هز رأسه بالموافقة بعد أن تأكد من أن اسمه على قائمة الانتظار ، فشعرت به أكثر هدوءاً من طريقته و هو يتأكد , ثم جلس إلى جانبها دون أن يضغط عليها، لتتحدث معه .

لم يكن لديه ما يقوله عندما جلس بجانبها و لو من باب المجاملة ، كان يفكر أن يأتيا في نفس الوقت معاً من مكتبه و لكنه شعر بأنه تصرف خاطئ لأنه يحتاج لنسيانها و لكن عندما استنشق عطرها الفواح ذو الرائحة القوية من الزهور شعر برغبة في تقبيل شعرها، وأذنيها ...

" مرحبا "

جعلتها هذه الكلمة البسيطة وهو يحيها، تشعر كما لو كانوا مراهقين من جديد ، أطبقت أصابعها على مجلة و الصقتها بعينيها الزرقاء التي تشبه لون السماء .

كان يكره . . . شعوره بأنها ما زالت تلعب به ، كان لديه الرغبة في مشاطرتها بكل شيء .. لكنها فقط استخدمته . . . ثم تخلصت منه .

" ألم تفكري في إمكانية إجراء عملية إجهاض ؟! " أشعل بقوله هذا النار ثم تراجعت بسرعة ، و رفعت ذقنها بتحد .

" لا، لم أفكر بذلك "

" إذا كان غاري لم يمت ، فسيكون لديك مشاكل " أشار .

قالت وقد أصبحت عيونها حمراء .

"لقد كان لي طفل . . منذ ثلاثة أشهر فقط قبل أن تأخذني إلى غونداموا و توفي بعد وقت قصير من الولادة أنا أريد أن أقدم الحياة لهذا الطفل ، ريك . بغض النظر عما حدث "

لاحظها ، تلتقط المجلة من جديد من على الطاولة لتحاول أن تلهي نفسها بها ، لأنها كانت تتألم .

لقد كانت في خامسة عشر عندما دخلت إلى ذلك المنزل ، فلقد أجبرت على الزواج فرفضت كل شيء حتى والد ابنها، وهو بالكاد يعلم عن هذه الأشياء .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

اليوم هي مختلفة. ولن تخضع لرغبة احد .
كانت تبدو له جميلة الشكل و مثيرة للدهشة لأنها لم تصب بأي أذى .
نظر إليها و هي تقلب صفحات المجلة ، و لكنها لم تستطع التركيز على القراءة فتذكر كيف أصبحت رسائلها و هي عبارة عن قصص قصيرة عن الحياة في غونداموراً يبدو أنها علمت بأنها حامل في ذلك الوقت، فكانت مرتبكة للغاية. يبدو أنها منذ أسابيع وحتى الآن ، كانت مستاءة جداً لدرجة التفكير بالاحتفاظ بالطفل أو لا ولكنها لم تفعل ذلك فمن الواضح بأنها في حاجة إلى الأمومة .
" فقدان طفل هو شيء رهيب ريك " قالت بهدوء و هي لا تريد أن تشعر بتعاطفه .
" حقاً ! " قال وهو ينظر إلى وجهها بتمعن " لهذا فهمت بأنك لن تفوت فرصة في الحصول على كل شيء ".
هزت رأسها ثم بصوت أجش، وعيون مليئة بنداء مؤثر ، بادرته :
" عذراً أنا لن أجبرك على شيء "
إنها لا تشعر به أبدا ! فنظر ريك في وجهها، وبحث عن

بعض مظاهر الكذب .
" ليس لأني لا أريدك في حياتي " واصلت " بل كان بسبب . . بأنني لن أكون عادلة إذا جعلتك تلتزم بهذه الحياة , فلا أريدك أن تجازف بذلك ".
كان يبدو بأنها صادقة فعبس ريك و ألقى نظرة إلى صفحات المجلة لم يكن لديه جواب جاهز لما قالته لقد كانت قلقة بشكل واضح وتحتاج إلى الحماية .
كان عليه معرفة أن مجرد ممارسة الحب مع امرأة دون قياس الآثار المترتبة على العلاقة الحميمة قد تسبب الأذى .
لن تكذب لارا بشأن ذلك ولكن بكل صدق هو لن يتوقف حتى يتحدث و يعرف الحقيقة لأنه لا يزال يريدها بشدة .
" كنت قد بدأت في استخدام حبوب منع الحمل " أضافت بصوت قلق " سرا ، لأن غاري كان عازماً على محاولة إنجاب طفل آخر وأنا لا أريد أن يحدث ذلك فبدأت بتناولها منذ أسبوعين فقط، لذلك . . أعتقد أن الوقت كان مبكر للغاية ليبدأ مفعوله و هذه ليست كذبة أخرى ! "

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الخامس عشر

من المؤكد أنها لن ترغب في أن تحمل من غاري مرة أخرى، لأنها ستعيش معه إلى الأبد ، كما سيكون هناك إمكانية أن يكون أطفالها يعانون مثلها أيضاً. لذا استخدمت حبوب منع الحمل حتى و لو لفترة قصيرة وظنت بأنه سيكون لها تأثير و هذا يعني بأنها لم تكذب متعمدة مما جعله يشعر بالأمل بدل من اليأس لقد توفي غاري منذ ستة أسابيع في غونداامورا مما جعلها تشعر بالسوء و تفكر في التخلص من الطفل لأن غاري قد يكون هو الوالد ، و هذا يعني أنه لن يكون لها مفر فالخوف لا نهاية له فشعرت بأن ليس لديها الحق في سحب ريك إلى هذه الحياة .

يمكنه أن يقبل هذا النوع من الجدال . . . لكن بعد قتل غاري . . . لا ، لا يمكن أن يغفر لها لأنها حذفته بهذه الطريقة و أسقطته من حياتها .

"كان يجب أن تقومي بإجراء اختبارات الحمض النووي ، على أي حال " قال ببرود. " فإذا كان الطفل من رجل آخر ، ولم يكن من غاري فلن تجبري على الاستمرار بعلاقتك معه ".

" لقد كان يعرف بأنني كنت معك " أجابت بسرعة

" يمكنه أن يقتلك . . . أو يتسبب في قتلك " أضافت "لقد كان غاري غيور جداً "

" ولكن قد توفي الآن ، لارا " أجاب " كنت تريدين أن ابقي بعيدا عنك "

أظهرت عينيها معاناة وكادت تبكي , فتطلعت مباشرة إلى المجلة .

" هذا الحديث لا معنى له " قال ذلك وكأنه يقاتل ضد اندفاعه كالمجنون ليعانقها ، و وعد نفسه بأن الآن كل شيء سيصبح بخير .

" إذا كانت نتائج الاختبارات تثبت بأنني الأب ، فيجب أن نتحدث " أضاف " و نناقش مستقبل الطفل معاً "

الصمت الذي أعقب هذا الكلام أثبت بأنه كان فعالا لكنه لا يساعده على التفكير من أجل أن يقوم بمحاولات لتوضيح مسائل عدة مع لارا فقد تعتقد أن الطفل مجرد حجة لكي يلتقي بها فتختار عدم المجازفة بإنجاب الطفل منه.

ثم نظر إلى انتفاخ بطنها , فهو لم ينظر إلى انتفاخه أبداً .

كان ينبغي أن تتحدث إليه . . . ربما لأنها لا تريد

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

أن تكون عالقة مع رجل آخر . . أن لديها الكثير من المشاعر الايجابية نحوه ولكن كيف يمكنه أن يجعلها تستجيب إلى حبه ؟

إن لديه مشاعر طيبة لها، وعليه أن يثبت لها الكثير لترضى به في نهاية المطاف ؟

دعتهما موظفة الاستقبال فابعد ريك المجلة التي أخذها جانباً و وقف ثم انتقل غريزياً لمساعدة لارا ، على الرغم من أنها لم تشعر بعدم الارتياح مع الحمل كان ترتدي تنوره مع سترة بحرية و قميص خاص بالحمل .

وقفت و كانت يديه تحت كوعيها , و عندما جلست بين يدي طبيب التوليد كانت لديها مشاعر معقدة ، وتمنت لارا أن يكون ريك هو والد ابنها .

كان من المستحيل أن تقضي على الشعور بأنه هناك اتصال مشترك بينها وبين الطفل نتيجة لذلك .

كان هناك اثنين من الكراسي أمام مكتب الطبيب فساعدها ريك على التركيز على الهدف بوجوده كان اختبار الأبوة واضح ، فاختار ريك تقديم عينة دم صغيرة و قدمت لارا الخيار نفسه ، و لكن سيكون

عليها أن تخضع أيضا لإجراء اختبار يسمى بزل ، حيث سيتم إدخال إبرة من خلال جدار البطن لاستخراج السائل الذي يحيط بالجنين . و هذا ضروري لتحليل الخلايا بشكل عام ، أخذت الاختبارات إلى المختبر و كانت تحتاج إلى خمسة أيام حتى تخرج النتيجة ، ويمكن بعد ذلك إرسال النتائج للطرفين .

بعد أن تم جمع عينات من دم ريك ، انتظر خارجا لإكمال الإجراء الأخير للارا، أتوقع أن لا تنزعجي من ذلك .. لأنها كانت مجرد إبرة فقط .

و لم يكن هناك أي سبب لقلقه و لا يمكنها أن تكون حساسة في كل ما يتعلق بالطفل، خاصة إنها قد أنجبت طفل من قبل . . . لا يحب فكرة رؤيتها قلقة بوضعها الحالي لأنه يهتم بها كما أنها اعتنت بنفسها بشكل جيد, ويبدو أن عمر حملها أكثر من أربعة أشهر و نصف , كما إنها تتناول طعام بشكل صحيح .

" أنا سأوصلك إلى المنزل " قال و هو يمسك بذراعها ويعبر بها إلى غرفة الانتظار .

" عليَ أن ادفع . . . " قالت و هي تومئ نحو موظف

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الاستقبال.

" لقد دفعت " قال و هو يتطلع إليها بفضول " هل أنت بخير ؟ "

" بالتأكيد إنها مجرد وخزة إبرة "

" بعض الناس لديهم مشاكل مع الإبر سوف أوصلك بأمان إلى المنزل، لارا . "

لكنها لم تحتج , انتظرته حتى يدخل إلى السيارة ليقوم بتحريك المحرك ، ففكر في انه يود أن يأخذها معه , فهو يكره أن يأخذها إلى بيت شابل ، لكنها اختارت البقاء هناك حتى تبيعه و رأى انه من السخرية أن وثقت به للتخلص من زوجها ، مشى بالسيارة ليعود بها إلى السجن الذهبي ، وفكر بأنها ربما هي حامل من زوجها .

على الرغم من أنه يمكن أن يكون الطفل منه و كم يتمني أن يكون منه .

فهو لا يمكنه أن ينكر ، انزعاجه إذا كانت النتائج عكس رغبته .

"أفترض أن لديك فحص طبي دوري للحمل " قال ذلك, و عينيه ثابتة على الطريق .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

" نعم لقد أجريت فحص الموجات فوق الصوتية "

" هل كل شيء بخير ؟ "

" هذا ما يقوله الطبيب "

" هل تعرفين جنس المولود ؟ "

" لا أريد أن أعرف لقد حدث خطأ . . . " أخذت نفساً عميقا "في آخر مرة ، قالوا أنه ذكر حتى أنني أطلقت عليه اسماً . "

هز ريك يديه من على عجلة القيادة بعد أن سمع الحزن في صوتها إنها بحاجة إلى للحماية من نفسها من كثرت حزنها .

شعر بالحزن العميق عندما نظر إليها وهي تحاول أن تتحكم بيديها المرتجفة و كأنها محشورة مع حيوان ومعزولة عن أصدقائها, أراد أن يجنبها الألم .

" لا تشعري بالخوف من جهتي ، لارا " قال بهدوء " إذا كان الطفل هو طفلي ، سأبذل جهدي فأنا لا أريد أن يكون هناك أي نزاع بيننا "

لم تجب .

أخذ لمحة على يديها الصارمة على ساقيها، والتي تبين التوتر الداخلي فيها.

" لارا " وضغط عليها ، فهو يحتاج إلى معرفة ما إذا كانت لا تزال تعتبره كالطاغية لتستطيع تدبر الأمور لأنه ليس هكذا فهو يريد أن يحتويها و بأي حال من الأحوال لا يريدها أن تستثنيه من حياة الطفل .

كان والده سيئاً و لكنه سيكون أبا جيداً ، وعلى استعداد لإعطاء الكثير من الحب بدلاً من سوء المعاملة .

تنفست لارا الصعداء و هي تشعر بثقل في قلبها.

" إذا كان المولود لك "كررت في لهجة فيها تحدي "نعم، وآمل أن تؤدي دورك ، ريك ، كما أنك ستكون أبا رائعا و أنا لست خائفة منك " .

كان يسمع المنطق بين سطور ما تقوله و لكنه كذلك سيدعمها إذا كان الطفل هو لغاري . . . لقد كان ينوي مغادرة حياتها بأسرع وقت ممكن إذا أثبتت التحاليل بأن الطفل ليس منه , لكنه يشعر الآن بأنه لا يريد , و سيكون أحمق لو فعل ذلك.

لم يكن ذنبها أن تكون حامل بطفل غاري مما لا شك فيه، فهي مضطرة ولم يكن لديها خيار ولكنها

قد اختارت أن تحذف ذكريات زوجها . . . و لكن ماذا تعني بذلك ؟

" أنت لن تمانعي لو قمت بحقوق الزيارة ؟ " سألها.

تنفست الصعداء من جديد .

" لا ، فأنا أعلم بأنك سوف تكون أبا جيدا، ريك "

لكنه كان جيدا بما فيه الكفاية ليكون حتى والد طفل من رجل آخر ! لكنه كان رجل يحتقره .

على أي حال هو طفل لارا و هي تريده ، لكن السؤال الحاسم أتريده هو أيضاً ، وتترك كل شيء ؟

رفضها المبدئي لا يثبت ذلك لقد كان الوضع برمته صعبا للغاية بالنسبة لها.

كان سهلاً عليها أن تعود و تذهب وحدها وهذا يعني بأنه ليس مهما بما فيه الكفاية لتقاتل من أجله أو ربما كان زواجها مؤلماً جداً لدرجة أنها لا ترغب في المحاولة مرة أخرى .

ريك تعذب من هذه الفكرة عندما اقترب من القصر فوكلوز انحنى إلى الأمام نحو لارا ، فأخذ حقيبتها ، وفتحها و التقط المفاتيح التي عادت إلى حياتها مرة أخرى .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل الخامس عشر

كانت جميع عضلات جسمه متوترة و فجأة توقف حيث شعر بالغبار ينتشر في الهواء .
كانت تنتظره حتى يساعدها على الخروج من السيارة ففعل ذلك ، وهو ينظر إلى خصلة شعر حريرية سقطت على جبهتها عندما مالت برأسها ، وهي تخرج من السيارة .
شعر بعقدة في معدته فشعر بضرورة ملحة أن يكافح من أجل حب هذه المرأة فهو يشعر بالجنون بعقله ، هذا إذا كان هناك بقايا من عقله الذي تضرر لأنه لا يعرف إذا كانت تحبه أو لا.
أغلق باب السيارة ورافقها حتى تصعد الدرج دون أن ينطقا بكلمة فتوقفا عند الباب . . . نظرت لارا إلى المفاتيح في يده .
" شكراً لك ريك لإيصالك لي" غمغمت . " أعتقد . . . أعتقد انه يجب أن نقول وداعاً حتى تظهر نتائج اختبار الحمض النووي التي تثبت بأنك هو الوالد "
بدت لهجتها مترددة وتجلب الحزن و هي تقول ذلك فشجع نفسه ليغتنم الفرصة ويسألها :
" أتريدين أن أقول لك وداعاً ، لارا ؟ "

و ببطء شديد ارتفعت رموشها الناعمة الملمس , لتنظر إليه عينيها الزرقاوتين الجميلتين التي تعكسان ألم قلبها .
"أنا لا يمكنني أن أتحمل ، ريك ، إذا كنت لن تحب طفلي"
هزت رأسها ، بعيداً ، ثم أخذت المفتاح و وضعته في القفل ، وفتحته ودخلت ، بدونه, إنها لن تراهن بكل شيء من اجله , فلديها طفلها و هذا كافياً بالنسبة لها .

* * *

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السادس عشر

لقد كان يوم السادس على التوالي لقد قال الطبيب بوضوح بأن النتائج ستستغرق خمسة أيام وحتى اليوم لم يصلها شيء .

مثل كل صباح ، تذهب لارا إلى غرفة الخياطة ، وهي عاقدة العزم على الاحتفاظ ببالها مشغولاً بما ستقوم به , فسابقا ريك لم يكن يعرف بالحمل والآن اصبح يعرف بذلك .

هذا اليوم ستنتهي من خياطة اللحاف , فلم يعد لديها القوة إلى أي شيء آخر ، و لا حتى إلى تلقى نتائج الاختبار .

جلست حتى تختار الأقمشة التي يمكن أن تكون جيدة للمنصات، فكانت عملية من دون جدوى. لأنها لم تتمكن من التركيز بسبب تفكيرها بنتائج التحليل ، وحقيقة أن ريك دوناتو يمكنه أن يعود إلى حياتها أو يبقى بعيدا عنها إلى الأبد تصورت لارا ذلك ، مما جعل قلبه ينزف من احتمال فقدان اهتمام و رعاية ريك .

ستحاول أن تقتله من روحها ، وتتخذ القرارات المهمة في حياتها بنفسها , و كأن كل شيء لم يعد مهما

غادرت غرفة الخياطة ومشت إلى غرفة الطفل ، و وقفت أمام المهد و في يدها اللحاف الجديد ، و هي مستعدة لابنها الذي طال انتظاره و كأن أمر رغبتها في أن يكون ريك هو الوالد أمر ميئوس منه الآن .

كانت تعرف بأنه سيفعل أي شيء ليكون أباً جيداً ، و ربما . . ربما في المستقبل ، يمكن أن يتزوجا وتشعر برعايته وحبه . . . مرة أخرى ، انه أمر مهم بالنسبة لها، وهي على وشك القيام بأي شيء من اجله .

امتلأت عيناها بالدموع لأنه لم يكن هناك أي فرصة لمستقبلهما معاً ، إن لم يكن هو الأب سيكون كل شيء واضحاً جداً إذا ظهرت الاختبارات .

فلا يمكن أن تلوم أحدا ، إلا نفسها ، فالحقيقة التي تعرفها محرجة جدا عندما قال بأنه لن يقبل الطفل اذا لم يكن هو الأب .

كان تركيزها مشتت بالتفكير في كل تلك الأمور .

كانت فرصتها الوحيدة على وشك الانهيار تماماً ولكنها عليها البقاء قوية من أجل الطفل ، وان تترك ريك ، إذا لزم الأمر .

" سيدة شابل . . " نادتها مدبرة المنزل لأنها لم تجدها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السادس عشر

في غرفة الخياطة.

" أنا هنا ، سيدة كيث معجبة بعملي " أضافت مفسرة .

كان باب غرفة نوم الطفل مفتوح . فتراجعت لارا عدة مرات لتنظف عينيها من دموع ثم حولت وجهها إلى مدبرة المنزل ، التي لم تحتاج إلا لبضعة ثواني لتصل عبر الممر إلى باب غرفة الطفل ، و تحمل المغلف الذي بدا رسميا، فشعرت لارا بدقات قلبها تخفق بسرعة .

" وصلك هذا سيدة شابل . واضطررت للتوقيع بدلاً عنك . . يجب أن يكون . . . "

لم تستطع لارا أن تتحرك لالتقاط المغلف ، و تقرأ المحتوى الذي سيقرر مستقبلها . فدخلت السيدة كيث الغرفة و سلمتها إياه ، مما اضطرت إلى اخذ المغلف منها فكرت لارا بأنها مجرد قطعة من الورق ، ليس لها وزن . . . نظرت إلى الطباعة في زاوية المغلف حيث كتب عليه : مركز تشخيص الحمض النووي .

" هل أحمل الشاي هذا الصباح إلى هنا، سيدة شابل ؟

"بالكاد لارا سمعت صوتها .

" لا " بدا صوتها بعيد ." أنا أريدك أن تأخذي الشاي إلى الباحة بالقرب من حوض السباحة ، سيدة كيث سأجلس في الشمس " على الرغم من أنها لن تستطيع أن تشعر بالدفء فقد كانت تشعر بالبرد الشديد في عمودها الفقري .

ذهبت مدبرة المنزل لتحضر الشاي، وتركت لارا وحدها لأنها في حاجة إلى معرفة ما يحتويه المظروف من نتائج .

كانت مدبرة المنزل متعاطفة مع لارا فقد كانت تنتظر هي ايضاً لتعرف ما يخبئه المستقبل : إذا كان لهذا الطفل والد ليقوم بزيارته . . . أو لا .

يمكن الإجابة على هذا السؤال في الوقت الراهن كل ما عليها القيام به هو أن تفتح المغلف ، و تقوم بقراءة نتائج اختبار الحمض النووي عليك القيام بذلك كررت لنفسها، ولكن أصابعها لم تنصاع للأمر يبدو أنها في حالة ذهول ، لأنه لا تستجيب لأوامر دماغها فهناك مقاومة كبيرة من عقلها .

توجهت الى الدرج وذهبت إلى الساحة ، حاملة المغلف دون أن تفتحه . . كانت السماء زرقاء من دون سحب و لم يكن الجو بارد ، كان يوما صيفياً.

و لكن روحها كانت في فصل الشتاء ، و غروب

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الشمس لن يغير ذلك.
وضعت المغلف على الطاولة حيث كانت تجلس ، عليها أن تجبر نفسها على معرفة الحقيقة , فقد حان الوقت ، ولكنها لا تريد مواجهة الواقع لتكشف عن نتائج اختبار الحمض النووي .
ستنتظر السيدة كيث حتى تصنع الشاي وتحضره ، و حدثت نفسها بأنها لا تريد أن تكون و حدها مع هذا الظرف ، فعليها أن تكون أكثر استعداد لمواجهة كل ما هو ضروري .
استغرقت في ذكرى ذلك الصباح حينما التقت بريك لأول مرة , فقد كان واقفاً ، و ينظر إليها فهل كان حقا ينظر إليها ؟، في ذلك الوقت لم يكن لديها سوى الذكريات ، عندما بدأ ذلك الشعور يولد بين بعضهما البعض ؟
و قد اخفت الحقيقة ، عن والديها وعن ريك , فهي لا تريد أن تكشف عن علاقة ليس لها مستقبل , لقد خدمها الواقع إذ اعتقد ريك بأنه ليس جيداً بما فيه الكفاية بالنسبة لها ، لأنه قام بسرقة سيارة بورش .. لكن الحقيقة هي التي لم تكن جيدة بما فيه

الكفاية بالنسبة له فهو رجل تستحقه أي امرأة في العالم وستكون فخورة به لأنها سيساندها دائما، وليس فقط لأنها جميلة او غنية.
لقد كان لديها بعد نظر لمعرفة ما وراء واجهة غاري شابل الساحرة، حيث كان هناك القلب القاسي وحساب من الأموال الطائلة .
حدثت نفسها بأنها لا تستحق ريك ، ولا تستحق حبه . كان يكفي ، وأكثر من كافي ، انه قرر أن يخلصها من غاري، وهذا أفضل شيء ايجابي في حياتها .
وأعتبر غوندامورا جيدة بالنسبة لها أيضاً. كان لديها الكثير لتشكره عليه ورغم هذا فلن تستطيع تخفيف الألم الذي شعر به , ومهما حاولت أن تبعد الألم بعيداً فلن تستطيع و هي لا تريد أن تخسر ريك مثل ما خسرت طفلها الاول . . .
سمعت خطوات في الفناء من وراءها . . . لابد أن مدبرة المنزل تحمل صينية الشاي مع الكعك . . . و كان الظرف المختوم لا يزال على الطاولة .
" اتركي الصينية هنا ، سيدة كيث " و لم تنظر لارا إلى الوراء أبدا " أنا سأعمل .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السادس عشر

عندما يكون لدي مزاج لذلك "
لم يكن هناك أي جواب .
ولم تسمع صوت وضع الصينية على الطاولة .
ولم تسمع خطى تبتعد .
لم يكن هناك إلا الصمت .
هل تنتظر مدبرة المنزل نتائج الظرف المختوم ؟
حسنا، سوف تنقل لها محتوى الرسالة ، على الرغم من انها ليس لديها ما تقوله . . . ثم فكرت لارا أن تواجه الموقف حتى تقرر . . لا مزيد من الهروب .
" أنت لا تعرفين ".
كان صوته ـ صوت ريك ! ـ المتذبذب في كل خلية من خلايا جسمها .. ريك هنا ! يا إلهي، ماذا يعني ذلك . . ؟
قفز قلبها فرحاً كان أملها كبير في أن تراه . .
التفتت ، فجأة و هي تفكر في فكرة رؤية ريك في حياتها بشكل مستمر يجب أن يكون هو والد الطفل .
لن يكون غير ذلك .
لذلك كان وجهه شديد البهجة !! عادت تنظر إليه لتقييم سروره كانت عينيه مظلمة مثل الفحم ،

وشعرت بالنار تجتاح روحه .
" و أنا أيضا لا أعرف " قال وهو يلتقط المغلف من سترته ويضعه على الطاولة ولم تكن هناك مؤشرات بأنه قد قام بفتحه .
وقفت لارا في حالة صدمة ، قد يكون هناك التباس إنها لا تفهم , لقد أراد إثبات أبوته ، فلا معنى أن يحضر الى منزلها دون أن يعرف النتيجة .
" لماذا، ريك ؟ "سألته ببساطة .
" لأنك أكثر أهمية لارا " كان جوابه مفاجئاً . " أنا سأقبل. . . بحبك . . . و بأي طفل منك . . . لأنه جزء منك "
يحبها .. كان عقلها مشوش من هذه الكلمة . . . أما يزال يحبها ؟!
" أهذا يجيب على سؤالك " تابع ، ببطء " أنا اردت أن اخدع نفسي حول ما اشعر به نحوك "
لم تستطع الكلام لقد منعتها حنجرتها من الكلام بسبب الإثارة الكبيرة ثم رأته يسير نحوها فحاولت أن تركز على كل ذرة من طاقتها على مراقبته ، في محاولة لتشعر بما يشعر به , أشوقه كبير لدرجة انه

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

قـد أساء فهم مشاعره ؟ ولكن على الرغم من كل الخلافـات بينهما ـ في الماضي والحاضر ـ فلقـد أيقـظ فيها شيئا ما .

ضمت يديها أمـام جسدها ، لتقوم بحماية طفلها الذي في أحشـائها غريزياً فـوضع يديه بلطف على كتفيها فدق قلبها وشعرت بأن كـل شيء يهتز من قوة الإثارة

" عندما مارسنا الحب " تمتم، برقة، مما جعلها تشعر بالذوبان ، وارتفاع بدرجة حرارة دمـها في الأوردة ، مما سبب لها الارتباك " أكنت تريديني ، لارا !

فقط لأنني كـنـت مـوجود . . . و يـمـكنني تـلبـيـة احتياجاتك الخاصة !"

بطريقة ما، تمكنت لارا أن تتكلم .

" أنت فقط يمكنك أن تفعل ذلك ، ريك " لـقد قالت ، الحقيقة .

" أنا بحاجة .. إلى وجودك ولو على الأقل لمرة واحدة في حياتي لأنه يمكنني أن أفقدك مـرة أخرى و لـن أجـد احد يدعمني . . لأن ليس لدي احدا في حياتي ، وكنت أريدك عندما كان ذلك ممكناً "

أخذ نفساً عميقاً ، و توسع صـدره مما قالته لارا حيث

كتفيه ، انه لا يعلم مـا تفعله به . و لكنها كانت تقول الحقيقة، وهو يريد حقاً أن يصدقها .

" ألم تكوني تريدين أن . . . تمحي غـاري مـما فعله بـك ؟ "

" هذا أيضا " اعترفت " و لكن لم أكـن أقـل أي شـيء حتى تعطيني . . ما قدمته لي ، ريك وآسفة لأني جعلت الامور تصبح معقدة .. بسبب الحمل"

" لا يهم " قال .

" سيكون من الظلم ..."

وضع ريك اصبعه على شفتيها .

"كل شيء مباح في الحب والحرب ، لارا . فمجرد بقاءنا على قيـد الحياة يعتبر شيئاً رائعاً , كما اننا نستطيع ان نحل مشاكلنا "

انتقل إصبعه إلى وجهها ، ليتتبع به خطـوط وجهـها , ثم اخـذ خصلة مـن شعرها قد سقطت فأعـادها خلف إذنـها .

كـانت لارا مشلولة بسبب لمسـتـه الناعمة و المحببة ، والتي تشعرها كما في الماضى عندما كـانا مـراهقين , لأن يديه توصلاهما إلى قبلة مشتركة و الآن اصبحت

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

لديها خبرة بسبب الفته معها
" أنا لا يمكنني أن اقف على حقيقة أنك كنت زوجة ومعتدى عليك " قال بهدوء. "ولكن ليس إلى الآن لارا ! ألا زلت تعتبرين نفسك كذلك ؟ "
" لقد كنت أظن ذلك حلم بعيد المنال بالنسبة لي، حتى رأيت تلك الصورة " واصلت، بصوت كله عاطفة " و لكن هل ما تشعر به نحوي الآن حقيقي ؟ و إذا كنت ما تشعر به نحوي هو حقيقي . . . "
كانت عينيها كلها أمل فاقترب ريك أكثر من وجهها , ثم غطت شفتيه شفتيها . . . فشعرت بالفرح لأنهما معا من جديد . . كانت قبلته تغمر قلبها ، و روحها و عقلها ، بالسعادة . . لقد أرادت ريك ، و هاهو أمامها كما كانت تتمنى .
لقد أحبت هذا الرجل كما يحبها هو . . . رفعت يديها لتعانقه وتداعب خصلات شعره ، فقرب ريك جسده منها كانت شفتيه تعبر عن حبه لها بكل عاطفة فشعرت بجسده قريباً جداً منها فحدثت نفسها بأنها تريده ان يبقى معها . . ويحبها ويحب طفلها .
و أثناء قبلاته المحمومة دمعت عينيها فحدقت إليه ،

متسائلة هل هذا حقيقي ... ؟
تحركت يديه بعناية ، و عاطفة ، لتلمس عظام ظهرها ، فشعرت بأنه قد ازال شعورها بفصل الشتاء وبرودته .
" تعالي عيش معي ، لارا " تمتم " أنا بحاجة لك معي"
لم يكن طلباً للزواج ، ولكن سوف تبدأ حياة جديدة معه في مكان آخر .
" نعم " وافقت و هي ، تفيض فرحاً وسروراً .
ابتسم ، و مشى بعيداً و هو يأخذ بيدها فنظرت لارا في وجهه وقد أثار فيها الذكريات و المشاعر مرة أخرى .. سوف تنضم إلى حياته , في مكان سحري و سوف يكون موطن انتمائهم هما الاثنين فقط .
" لقد اعتدنا على المشي من قبل هكذا " قالت و هي تبتسم .
" نعم أنا أتذكر ذلك "
" ريك , إنها ليست نزوة "
" لا ، لا " فرك إبهامه في اصبعها " سيتم زواجنا و سوف تستخدمين اسمي بعد زواجنا ، لارا "
كانت لحظات لاهثة أشعرتها بالنشوة و لكنها

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السادس عشر

فكرت أبهذه السرعة يقترح عليها الزواج و يقرر ؟ و لكن عينيه كانت مشرقة , و هو يتحدث إليها مما يدل على انه سعيد بهذا القرار .

" أشعر بالفخر لأنني سأستخدم اسمك، ريك" تحدثت في لهجة معتدلة .

"لذلك سوف نتزوج في أسرع وقت ممكن قبل ولادة الطفل "

" الطفل ... " تذكرت المغلفات على الطاولة هزت يدها من يده بسبب شعورها بالقلق .

" ريك، عليك أن تعرف "

" اتركيها لا تذهبي أنا أعدك بأن هذا لن يحدث أي فرقاً لدي "

" عليك أن تفعل ذلك أنا لم أخبر فيكتور شابل عن حملي ، فإذا كان الطفل يشبه غاري أو شخصاً ما في العائلة . . . " هزت رأسها ، بقلق " لن يتركوني أفلت من أيديهم ، ريك حتى و لو تزوجت مني ، سيحدث نزاع أيضاً "

" لارا . . . معركتك هي كفاحي و أنا لن أتركك و حدك مرة أخرى مع هذا فيكتور شابل " قال بهدوء .

" انه لن يستسلم وسوف يظل . . . " سيطر الخوف على سعادتها المشعة وبدأت تهدم . " سوف يحصل على أمر من المحكمة يمنعني فيه من مغادرة البلاد مع الطفل ولكن لن تكون هناك مشكلة إذا كنت وحدي و لكن أنت لديك شركة ، ريك، ولن يمكنك مرافقتي وأنا لن ادعك . . . "

" يمكن أن تدار الشركة من قبل أشخاص آخرين " أجابها " هل سيحصل شيء آخر؟ "

ثقتها به هدأت قلقها , لأنه قادراً على حل جميع المشاكل و مع ذلك ، شعورها هذا لم يساعدها كثيراً ، فهو لم يعش مع عائلة شابل فتطلعت إلى الوراء و نظرت إلى المغلفات ، إحساسها يدفعها بان هذا من شأنه أن يجلب المشاكل لريك .

" في كل الأحوال فإن فيكتور سيصر على أجراء اختبارات للحمض النووي " غمغمت " سيرغب بمعرفة الوالد و أنا لن أخفي هذا "

و عندما وصلت بالقرب من وجهه قالت " إذا كنت تريد مني أن اذهب معك ، يجب أن تعرف من هو الوالد الحقيقي حتى نستطيع أن نعرف كيفية التعامل ؟ و

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

هذا شيئاً عادلاً بالنسبة لك , أليس كذلك ؟ "
شعر بأنها تضع حجة لها فرد ببطء :
" و لكن عليك أن تفهمي بأنني لن أتخلى عن الزواج منك، لارا كل ما عليك القيام به هو البقاء معي ... "
هذا الرجل.. لها .
هذا الرجل كان لها وسيظل كذلك , وهو رجل بكل معنى الكلمة .
أياً كان المستقبل ، أبداً لن تقدر أن تشعر بمثل ما شعرت به معه .
" شكراً لك " قالت ، وهي تعترف لنفسها بأن حبه هدية غير العادية " شكراً لأنك عدت إلى حياتي شكراً لأنك انقذتني و جعلتني اشعر بقيمة نفسي شكراً لأنك بقيت إلى جانبي أعدك بأني لن استخف بك ، أبداً ريك . "
أخذت نفساً عميقاً ، و أشارت إلى طاولة التي عليها المغلفين .
" دعنا نواجه الحقيقة "
كان الظرفين مختومين و حدثت نفسها بأن عليها و على ريك التغلب على هذه المشكلة فمشت بعزم

وثبات إلى الطاولة , أمسكت بأقرب مغلف ، وفتحته، وبدأت بقراءة محتوى نتيجة الاختبار.
شعرت كما لو أن العالم قد تغير وجميع الخلافات التي كانت خائفة منها قد اختفت . فنظرت إلى ريك ، الذي كان ينظر اليها بقوة دون ان يتحرك .. فقالت.
" إنه طفلك .. أنت والد طفلي "
" بل طفلنا " صحح لها.
ضحكت وبكت . .
كانت دموعها و بكاءها بسبب شعورها بالفرح لأنها ظلت مخبأة منذ فترة طويلة . فغطى ريك وجهها بالقبلات ,ثم ابتسم الاثنان .
" الآن تعالي إلى منزلي "
" أنا في منزلي عندما أكون معك ريك و هذا هو ما أشعر به"
" نعم ، و هذا ما أشعر به أيضاً "

❁ ❁ ❁

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السابع عشر

عيد الميلاد في غونداموراً . . .
لم يستطع ريك ان ينتظر .
أغلق عينيه و هـو يتحدث الى طفله الـذي يـهزه بين ذراعيه ـ لست بحاجة لتظهر لك سمكة سميكة ذات جلد اسود باتريك .
حرك كـرسي الهزاز لضمان الخدعة ليتوقف الطفل عن البكاء و ينام فحاول ريك ان يحـافظ على توازنه بقدمه وهو يحدق في الأفق أمامه .
بالنسبة له ، يشعر وكأنه على سطح سـفينة في هذه الغـرفة , فهـو من أفضـل الأمـاكن في المنـزل , لقد اشتراه إلى لارا . حيث يقع في جهة الشمال، وتشع أشعة الشمس طـوال فصـل الشتاء ، انه في بالمورال خليج في نورفولك حيث يكثـر الصنوبر على الحـواف و هـناك ايضـاً مرسى لليخـوت لذهاب و الحضور ، ممـا جعـل المكان اكثر متعة وجمال .
أحبت لارا كـل شـيء في المنزل و قـد قـامت بترتيب الأثاث، وانتهزت الفرصة لاختيار كل ما أحبت القيام به من قبل .
كان ريك سعيد فقط لرؤيتها سعيدة . كـان بالمورال قريب جدا من رصيف الدائري، بما فيه الكفاية ليذهب إلى مكتبه عند الحاجة ولكنه الآن قد أخذ استراحة للاستفادة من إجازة الأبوة التي قد قدمها لنفسه .
فطفله الآن مـن واجباته حيث تولى الاهتمام بالطفل بـينـمـا لارا و السيـدة كيث يـحضـرون إلـى رحلـة غونداموراً .
" ألا تفضل سوينغ، يا طفلي الرضيع " .
الإشـادة بذلك ذكـره بجوني ، ملك موسيقى الـريف ابتسم ريك عنـدمـا تذكر جوني و هـو يركض إلى المستشفى , وقد اخذ معه الغيتار ، و غنى أغنية حـول صبي ، ـقد كتبها في غونداموراً . . . و أضاف " روحه لا ترتاح إلا إذا احضر امرأته إلى منزله . "
كانت هناك عدة مقاطع أخـرى ، ولكن هذا هي التي يحفظها , فكـررها عـدة مرات . كـانوا في جنـاح المستشفى خـارج الـغرفة و كانت لارا تسمـع الـغناء فانضموا إليها , فشعرت لارا بالإحراج لأنها تحب ريك فشجع ميتش جوني لتسجيل هذه الموسيقى و منح كـل منهم نسـخة في عيد الميلاد و لا شك أن إيفلين ستـحب

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

ذلك أيضاً .
ثم تذكر ابتسامة باتريك .
باتريك .. هو الأب الحقيقي الوحيد لثلاثتهم لقد كان دائماً موجود إذا كانوا في حاجة إلى أي شيء كان يقدم المساعدة دائما عندما يطلبوها منه .
" سأكون مثله " وعد ريك ابنه " يمكنك الاعتماد علي لمساعدتك في بناء قاعدة خاص بك ، لذا يجب عليك اتباعها و يمكنك كذلك البحث عن طريقك من تلقاء نفسك ، على أن يكون الطريق صحيح . و أنا سأكون دائما هنا لدعمك وتقديم يد المساعدة ..."
سرت لارا لحضورها إلى غونداموا لأنها قد أمضت تلك الشهور مع باتريك كما تحسنت علاقتها بوالدتها ، و حتى الآن تم قبول ريك من قبل سيمور اندريا ، كانت هناك مناقشات حول مصيرهم في عيد الميلاد .. فقد كانت مزرعة غونداموا للأغنام مكانا خاصاً لهم .
كما سيكون عددهم كبير هذا العام . لأن ميتش احضر معه كاثرين ليدجر ، و هذا يمثل بالتأكيد علامة على وجود علاقة في غاية الجدية على الرغم

من أن ميتش حذرا جدا يمكن ببساطة قد احضر كاثرين إلى غونداموا ليرى كيف يكون ستكون ردت فعلها ليكون هذا اختبار لها فمن عادة ميتش اختبار كل شيء و هذه طبيعته كمحام و هي جزء من مهنته .
إذا كان هذا اختبار ، فيتوقع من كاثرين أن تنجح فيه لأنها تحب ميتش , كما لارا أحبته أيضاً على الرغم من أن حبها مختلف، وكان يعلم ذلك جيداً إذا يمنك أن يتزوج جوني و ميتش في يوم واحد ، لو وجدا نفس النوع الحب الذي التقى به مع لارا .
" السيدة دوناتو جاهزة الآن للطفل " أبلغته السيدة كيث .
" حسناً نحن في طريقنا إليها " قال ريك ، و هو يوقف حركة الكرسي البطيئة .
كانت مدبرة المنزل تفتح الباب ليخرج منه ابتسمت له، ثم ابتسم لها .
" لقد نام بسرعة . . . انظري ماذا تفعل لمسة إحدى الوالدين ! "
تقوس حاجبي الطفل ، مما يدل على عدم الارتياح .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السابع عشر

" من المؤكد أن حركة الكرسي لا تساعد ، سيد دوناتو "

" ربما إذا تعلمت الإيقاع الصحيح، سيدة كيث "

لقد توقع ريك بأنها امرأة جيدة لأنها حصلت على ثقة عائلته، كانت لارا محقة بشأنها كما أنها مفيدة جدا الى المنزل ولطيفة , و قد ساعدت لارا مع الطفل أيضا، لأنها قد واجهت معها الكثير مع طفلها الاول.

مشى إلى غرفة الطفل حيث مهده ، فهو لا يعلم إذا كانت لارا جاهزة لتغذيته أو لا . عندما دخل كانت لارا تضع ملابس نظيفة في الخزانة فالتفتت إليه و ابتسمت ، محاولة أن تفك ازرار بلوزتها بسرعة فظهرت منها حمالة الصدر للرضاعة الطبيعية .

" لقد انتهيت و نحن على استعداد للذهاب بمجرد الانتهاء من الرضاعة الطبيعية "

" لا تتعجلي" قال " جوني سينتظرنا " .

أشرقت عيونها الزرقاء الجميلة بالإثارة .

" جيد أننا سنسافر في طائرته الخاصة فلقد جلبت الكثير من الهدايا لعيد الميلاد "

" هذا أفضل للجميع " قال ريك ، و هو يبتسم إلى ابنهما . . باتريك الكسندر دوناتو .

" سيكون الجو باردًا جداً في عيد الميلاد في غونداموا حيث أول عيد لنا " قالت لارا بفرح .

" سيكون ذكرى رائعة "

" ستكون ذكريات . . . ستحضر الكاميرا ، أليس كذلك ؟ "

" بالتأكيد"

" أنا متأكد من أنك سوف تصور كل شيء ببراعة ، ريك "

أخذت ابنها ، فحدث الاتصال ، حيث بدأ طفلها يستنشق رائحة الحليب كان عمره شهورا , و لقد اعتقدت بأنه وهمي .

شعر ريك بالفخر و هو يشاهد لارا تجلس على كرسي الهزاز وتبدأ بالرضاعة الطبيعية .

ابنه . . . و زوجته . . . و منزله . . . في غونداموا حيث سيقضون عيد الميلاد .

قد لا تكون هذه أفضل حياة إلا انه يأمل في أن يكون لديهم ابنة في المرة القادمة ، حيث تستعيد لارا طفلتها التي فقدتها وسوف يسميها كما سمتها لارا.

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

الفصل السابع عشر

أصرت على أن تسمى اسم ابنها باتريك ، الرجل الذي أنقذ حياتها، أما الكسندر، فهو الشخص الذي غزا العالم و هو شخصية معروفة للغاية و سيكون ابنه مثله في تخطي العقبات في حياته .

كان من الممكن أن يمكث و لارا معاً لفترة طويلة ، لو لم تضع لارا حاجز غير قابلة للكسر و كان سيوفر الكثير مما عانوه , لكنه لن يستطع اعادة بناء الماضي ، و لكن سيفعلون ذلك بشكل أفضل في الحاضر وفي المستقبل وما تبقى من حياتهم .

نظرت لارا إلى وجهه بعيون مشرقة وهادئة وقالت :

" ريك أنا أحببت العيش معك .. شكرا لأنك جعلت هذا يحدث "

" لقد حدث ذلك فقط لأنني أحبك ، لارا. سوف أكون كذلك دائما "

"و أنا أشعر بما تشعر به . و أنت تعرف ذلك ، أليس كذلك؟ " لم يكن هناك أي شك فحبها ظاهر في عينيها.

" نعم ، أنا أعرف ذلك لارا ستكونين كذلك دائماً و سوف أكون أنا كذلك دائماً " .

www.liilas.com
www.liilas.com www.liilas.com
www.liilas.com

تمت بحمد الله

* * *

تابعو الجزء الثاني لهذه السلسلة
بعنوان
حارس المساء
في قسم
روايات أحلام
أو
سلاسل أحلام المكتوبة
لنكون سوياً في رحلة عشق مرهقة
للخيال و المشاعر
مع ابطالها
ميتش تايلر و كاثرين ليدجر

* * *

* * *